

لینا بسیونی

سیراتِ نور



میراث نور

روایة
لینا بسیونی

الساعه واحده بالليل خبط على بابي مندوب شركة توصيل !!

سلمنى طرد مبعوت لي من شخص مجهول , لما فتحت الطرد أكتشفت ان

حياتي كلها كدبه !!!!

الفصل الاول

" طرد من مجهول "



أسمى نور في سنه تالته كلية هندسه قسم كهربا...

يتيم وماليش قرايب خالص...

أمى ماتت وهيا بتولدنى , وأبويا مات وأنا فى تالته أعدادى...

من ساعتها وانا عايش لوحدى فى شقه متواضعه جدا فى منطقه شعبيه , بصرف على نفسى
من وأنا فى ثانوى .

أشتغلت كل حاجه علشان أعرف أكمل دراستى فى كلية الهندسه.

أشتغلت بتاع شيشه فى كافيه , كنت أسيخ الشيشه وأغير الفحم لولاد الناس الأغنيه....

أشتغلت فى مغسلة عربيات وكنت بغسل العربيات فى عز البرد ,الميه والبرد كانوا بيوشوا
جلدى , وينخروا عضمى..

بس أستحملت علشان أعرف أصرف على نفسى فى كلية الهندسه.

ربنا كرمنى بشغلانه فى شركة منظفات وبقيت مندوب مبيعات أد الدنيا , شغلانه نضيفه ,هيا
مرمطه بس أحسن من البهدله

عندى هدف واحد فى حياتى , عارف أيه ؟!!

لا مش أنى أبقى مهندس كبير والكلام ده!!!

هدفي الوحيد هو أنى أتجوز زميلتى "نيللى" ونعيش مع بعض فى بيت واحد.

أنا ونيللى بنحب بعض من أول أسبوع فى الكليه , وبالرغم من انها بنت ناس أوى أوى , حبتنى
علشان مكافح وعصامى , و بشتغل علشان أصرف على دراستى و الاول على الدفعه 3 سنين
ورا بعض , ده غير أنى مرشح لبعته بره بعد ما قدمت ورقه بحثيه عن تطوير الدائره الكهربيه
الرنانه علشان ننتج كهرباء عاليه الجهد بس بتيار كهربائى منخفض.

وفكره صغيره بمخطط لجهاز غير مكلف شبه الراوتر , ممكن عن طريقه نقل الكهرباء
لاسلكى زى ال wifi.

دى حاجه هتبقى أمن من سلوك الكهرباء واللى السبب فى كثير من حوادث الموت بالصعق
الكهربائى.

الفكره عامله زى خاصية الرنين الكهربائى اللى بيطورها معهد ماساتشوستس للتقنيه.....
نيللى بتعشقنى وهتواجه أهلها علشان نتجوز , وانا بعشق نيللى علشان شافتنى من جوه
ومبصتتش على هدومى الرخيصه , واللى أوقات كثيره بتبقى مخرومه!!

ومع ان ابن عمها "طارق" معنا فى نفس الكليه , ويبجى كل يوم بعربيه شكل , الا أنها
بتستقل دمه ومبتردش عليه لما يجى يكلمها وهى معايا , وبتحرجه كمان , علشان كده
بيكرهنى.

نيللى فيها كل المميزات , مرحة ودمها خفيف , ومن حيث الشكل فهى أشيك وأحلى بنت فى الجامعه كلها.

مشكلتها بس أنها مهملة فى الدراسه .. ودا طبعا علشان مش هتستفاد حاجه بالشهاده , ولو خدت أمتياز حتى , فى الاخر هتروح تدير أى شركه من شركات أبوها...

كنا طول الوقت مع بعض حتى فى الامتحانات كانت دايمًا بتبقى فى الكرسى اللى قدامى فى اللجنه وكنت بغششها علشان ماتسقطش برضه.

النهارده المفروض أنه آخر واصعب أمتحان فى السنه كلها...

الحمد لله خلصت الامتحان كله فى أقل من ربع ساعه..

كنت ببص على زمايلى فى اللجنه وهما محتاسين فى الاسئله وحاطين أيديهم فوق راسهم من خيبة الامل...

نيللى كانت متوترة جدا , ريحت ضهرها على الكرسى وقالتلى بصوت واطى:

- خلصت !!؟

قولتها:

- من بدرى !! ... فيه حاجه واقفه معاكى !!؟

قالتلى بصوت واطى:

- حاجه واحده بس ؟ أنا مش عارفه أحل ولا مسأله, الاسئله صعبيه جدا!!!! .

قولتلها:

- أوكى هبعثلك الاجوبه على الواتس أب ...أنتى كمرتى الموبايل بتاعك صح ؟!

قالتلنى:

- أها

قولتلها:

- أصبرى عليا ربع ساعه وهبعثلك الامتحان كله.

رجعت راسها تانى لقدام وعملت نفسها بتحل فى الورقه..

بصيت على المراقبين بتوع اللجنه لقيتهم مش شايفنى..

طلعت الموبايل من جوه لامؤاخذه البنطلون , وحطيته بين رجلى , وطلعت أيدى اليمين من

كم القميص وسيبت الكم فاضى على التراييزه كخداع بصرى, فى حين أن أيدى تحت وماسكه

الموبايل.

فتحت النت ,وبعدين فتحت الواتس .

أتفأجات بكميه رسايل من العملاء على الواتس,الى عايز كراتين صابون وشاور واللى عايز

بامبرز!!!

هو ده وقته!!

الحمد لله أن الموبايل صامت , خرجت من الواتس وقررت أحل الامتحان كله في نوت على الموبايل وبعد كده أبعث النوت كلها مره واحده لنيللى على الواتس.

كتبت تقريبا أجابة الامتحان كله في النوت وعملت حفظ ولسه هبعثها....

فوجئت بأيد بتتمد ما بين رجلى وبتخطف الموبايل!!!

قفشت في الموبايل لا اردايا وقفلت الشاشة بتاعته قبل مايتاخذ منى .

بصيت على اللى أخذ الموبايل لقيته دكتور الماده!!!

قالى وهو يببص على الموبايل وبيحاول يفتحه:

- اهلا وسهلا , مدخل موبايل اللجنه وبتنقل منه كمان !! ...هات باسورد الموبايل

وأطلع بره اللجنه حالا!!!

قولتله:

- حضرتك فاهم غلط , أنا مكنتش بغش وال...

قالى:

- هات الباسورد وبعدين نبقى نشوف انا فاهم غلط ولا لأ.

قولتله:

- مش هينفع حضرتك , الموبايل عليه صوري وأنا عريان ومش هينفع حد يشوفها .

قالى:

- ياسلام!!!

قولتله:

- وحياتك عندى , هات الموبايل وأنا أفتحها ونشوف مع بعض اذا كنت بغش ولا

لا.

قالى:

- اطلع بره اللجنه ياغشاش!!!

رفضت أخرج من اللجنه وعملت دوشه.

أبن عم نيلى (طارق) قال للمراقب:

- مش هينفع كده حضرتك مش عارفين نحل فى الدوشه , خدوه بره اللجنه وأتفاهموا

معاه بعيد عننا!!!!

الدكتور قالى:

- أنت كمان بتشتت زمايلك، أفضّل أطلع بره الجنه حالا و ألا هطلب الامن.

خرجت بره اللجنه وفضلت مستنى بره لحد ما المراقبين يخرجوا...

وقت الامتحان خلص , والمراقبين خرجوا ومعاهم الورق , ولمحت الدكتور اللى خارج من القاعه ومعاه الموبايل بتاعى , حاولت أكلمه.

تجاهلنى وسابنى ومشى..

مشيت وراه وقعدت أترجاه ما يضيعش مستقبلى ..

مكنش بيرد عليا برضه ..

فضلت ماشى وراه وماسيبتوش لحد ما وصل لمكتب الشئون القانونيه ولقاه مقفول,

سأل عليهم أمن الكليه قالوله أن الشئون القانونيه لسه ماشيين حالا... راحوا اجتماع عند رئيس الجامعه , وهيروحو بعد الاجتماع ويجوا بكره.

فأراح ناحية المكتب بتاعه, وروحت وراه برده وانا بترجاه.

فتح المكتب ودخل، جيت أدخل وراه وقف على الباب, وقالى:

- أنت غشاش وهتاخذ جزائك , الموبايل هيروح للشئون القانونيه بكره وفي التحقيق

أبقى قولهم بقى على الصور العريانه اللى فى الموبايل.

قولتله:

- يادكتور أرجوك ماتضيعش مستقبلى, أنا مرشح لبعثه بره وكده هتضيع عليا!!!

قالى بأستهزاء :

- يبقى أخذتها بالكوسه أو بالغش ومش من حقك ياغشاش .. يمكن ربنا عمل كده

علشان تضيع عليك , وحد تانى احق منك ياخدها.

وقفل الباب فى وشى!!!

خبطت على باب مكتبه كتير , وصعبت عليا نفسى ودمعت!!

فوجئت بالأمن جه وخدنى من قدام باب مكتبه , وخرجونى بره الكليه , كان شكلى قدام زمايلى

والامن بيطردونى وحش جدا!!

خدت نفسى ومشيت من الكليه , وما أستنتش نيلى اللى كانت بتنادى عليا.

وصلت شقتى وقفلت بابى عليا وفضلت أبكى.

حياتى كلها ادمرت فى ساعه واحده!!!

لو طبعوا اللى على الموبايل هيلاقوا أجابه الامتحان كله!!

لو اثبتوا ان كنت بغش على حسب قانون الجامعات أقل عقوبه هيسقطونى فى مادتين أو تيرم

كامل!!!

يعنى أستحاله اتخرج بامتياز , وأستحاله أطلع البعثة لاني هبقى غشاش , ده غير السنه اللى

هعيدها تانى.

سنه مهمه هتضيع من عمرى , مصاريف زياده!!

تليفونى رن ولقيت أسم نيللى على الشاشة فكندست وقفلت التليفون.

محتاج أبقى مع نفسى شويه يانيللى ..

فضلت أفكر لحد نص الليل مفيش حل قدامى , توجهت لربنا وقولتله أنقذنى يارب.....

أنا تعبت يارب واجتهدت..

انا عارف أنى غلطت بس ده هيبقى عقاب قاسى أوى يارب...أنقذنى أرجوك!!

فجأه سمعت صوت الباب بيخبط!!!!

بصيت فى الساعه لقيتها داخل على واحده بالليل!!!

بصيت من العين بتاعة الباب فشوفت واحد لابس كاب وشايل صندوق ,وماسك ورقه فى

أيده ويبيص فيها وهو ساند الصندوق على الباب تقريبا بيتأكد من العنوان.

قولتله:

- مين ع الباب ؟!!

قالى :

- شركة فاست للشحن والتوصيل يافندم ..

قولتله:

- وهو فيه شركة شحن بتيجي متأخر كده؟!!

قالى:

- حضرتك السبب يافندم , موبايلك مقفول ومكنتش عارف أتواصل معاك علشان

أوصل للعنوان بالضبط وخذت وقت على ما...

فتحت الباب وقولتله:

- وجايب معاك أيه؟!!

قالى:

- معرفش يافندم ، الطرد مقفول زى ما حضرتك شايف .. ممكن تمضيلى بالاستلام

علشان أمشى , حضرتك اخرتنى جدا!!!

قولتله:

- ومين اللى باعت الطرد؟!!

قالى بنفاذ صبر:

- معرفش يافندم...

بصيت على الورقه لقيت اللى باعته مجهول!!!

قولتله:

- اللى باعته مجهول !!مش هستلمها ،مش ممكن تكون قنبله ولا مخدرات!!!

قالى:

- قنبله أيه يافندم الطرود بيتكشف عليها بجهاز اول ما نستلمها.

قولتله:

- متأكد بتعملوا كده فى الشركه عندكم ؟

قالى وكان هاین عليه يشتمنى:

- وحيات امى بنكشف على الطرود , أنجز عايز أروحطلعت ميتينى!!!

مضيت على الورقه وخذت منه الطرد فطلع يجرى وهو بيقولى:

- الصراحه ما بنكشفش على الطرود!!!!

لسه هقوله خد ياد , لقيته أختفى من قدامى!!

لقيتنى شايل الطرد فى أيدى ,خوفت أرميه على الارض لينفجر فى وشى ولا حاجه..

مشيت بيه براحه وحطيته على الترايزه بشوئيش وبعدت عنه..

حطيت ودنى عليه ماسمعتش حاجه!!!

فتحت الطرد براحه , وبصيت على اللى جواه وفوجئت باللى شوفته!!!

قميص!!

قميص شكله غريب مش قادر أحدد لونه أيه بالضبط!!!

طلعتة من الصندوق فلقيته طويل زى البالطو!!!

ملمسه كان غريب جدا عليا، لا هو ملمس القطن ولا هو ملمس الحرير ... بس ملمسه

منعش جدا ومريح!!!

زرايره عباره عن أقراص كبيره , وبرضه عيني مش قادره تحدد لونها أيه بالضبط!!!

كل اللي شايفه موجات ألوان كتيره داخله فى بعضها!!!!

قلبتة علشان أشوف ظهره..

لقيت لونه كله بقى أبيض!!!

قلبتة تانى لون أتغير بقى أحمر!!!

كل أما الفه وأقلبه على أى وش يدي لون مختلف!!

خدت بالى من كلمه مكتوبه على القميص من تحت كانت مكتوبه بلغه غريبه!!!

تقريبا حد ماضى بأسمه عليه ...

لبست القميص وروحت شوفت نفسى فى المرايه..

قفلت زراير القميص وأنا ببص على شكلى فى المرايه..

زررت آخر زرار فى القميص...

وبعدھا أتصدمت من اللى شوفته!!!!

الفصل الثاني " قميص الإخفاء "



ماشوفتش حاجه , أختفيت تماما !!!!

فكيت زرار القميص ظهرت تانى!!!

أندهشت وقفلت آخر زرار فأختفيت تانى!!

وقفت فتره استوعب اللي بيحصل....

تقريبا لازم أزرر كل زراير القميص علشان أختفى!!!

فكرة الاختفاء موجوده فى العلم مش أسطوره , وفيه علماء اخترعوا بالفعل عبايات بتخفى

الى تحتها , مصنوعه من بلورات الكالسيوم منشورية الشكل .

ده غير أنه فيه ماده أسمها ماده الفائقه أو الميتماتريل دى ماده اللي بيتصنع منها

عدسات الكاميرات اللي بتشوف ورا الجدران وتحت الملابس , ماده دى العلماء حاليا

بيطوروها علشان هيصنعوا منها عبايه بتخفى أى حاجه تحتها!!!

بصيت على القميص تانى وتأملتة..

معقوله يكون القميص مصنوع من الميتماتريل!!!

مين اللي بعلى الطرد !!؟ ويعرفنى مين !!؟ الموضوع كان مقلقنى جدا.

بس كان مفرحنى أكثر , وحسيت أن ربنا أستجاب لدعائى , وبعلى حاجه تنجدنى..

منمتش اليوم ده , فضلت أكتشف فى قدرات القميص وببشتغل أزاى!!!

أنبهرت بالالوبشنز اللى فيه!!!

جاتلى الفكره اللى هتيجى لاي حد فى مكاني ...

طلعت الصبح على الجامعه وأنا لابس القميص من غير ما أقفل آخر زرار , وتقريبا كنت أول واحد يوصل الجامعه.

وقفت على جمب فى حته مستخبيه وزررت القميص ومشيت قدام الامن وكنت خايف يشوفنى..

بس ماشافنيش وأنا داخل بوابة الجامعه , علشان مسألنيش على الكارنيه!!!

روحت ناحية الكلية بتاعتي , عدت من قدام امن الكليه عادى برضه!!

روحت ناحية مكتب الدكتور اللى خد منى الموبايل , حاولت أفتح باب أوضته بس كان مقفول بالمفتاح!!

كنت عامل حسابي وخذت معايا بنستين شعر .

دى موهبه اتولدت بيها , بعرف أفتح أى باب من غير مفتاح , تقريبا جدى كان حرامى أو نجار !!

فتحت الباب ودخلت الاوضه , ولعت النور ودورت على موبايلي و لقيته على المكتب فوق رصة كتب.

مسكت الموبايل وفتحته ومسحت النوت اللي كاتب فيه اجابة الاسئله وسيبت الموبايل
مكانه بالضبط , وخرجت من الاوضه وقفلت الباب.

حاولت أقفله تانى ببنس الشعر علشان مايبنش أنه اتفتح ,قفلته وكنت خلاص همشى من
قدام الاوضه بس فوجئت بحد بيخبط فيا وداس على رجلى جامد فطلعت صوت :
- أه...

بصيت لقيت الدكتور دايس على رجلى!!!

بعدت عنه بسرعه , وخطيت أيدي على بوقى علشان ماطلعش صوت ولا نفس
الدكتور أتخض لما حس أنه خبط في حاجه واقفه عند الباب!! , وفضل يتلفت حواليه.
كنت خايف يشوفنى , بس مكانش شايفنى خالص!!

كان مندهش جدا!!!

فرك عينه بس ماشافش حاجه برضه .

طلع المفتاح بتاع الباب , وفتح الباب وهو ببص وراه وبيتلفت يمين وشمال....
نزلت ودخلت حمام الكليه , وقفت قدام المرايه ،وفكيت زرار واحد من القميص فظهرت
تانى.

لفيت لفه كامله بالقميص وانا بفكر فى اللون الازرق ,القميص أتحول لونه لازرق!!!

جيت أخرج من باب الحمام لقيت الدكتور فى وشى!!

بصينا لبعض من غير كلام فقولتله:

- يادكتور أرجوك ماتضيعش مستقبلى , حضرتك فاهم غلط ولو الاشاعه بتاعت انى

غشاش وصلت للبعته أحتمال يستبعدونى حتى لو برئ!!!!

ضحك بسخريه وقال:

- برئ!! أنا ماسكك وأنت بتنقل من على الموبايل!!

قولتله:

- يادكتور والله حضرتك فاهم غل...

قالى:

- هو أنت هتفضل تطاردنى كده كتير!!!! , قولتلك ابقى قول الكلام دا للشئون القانونيه.

وزقنى ودخل الحمام ...

الساعه 12الظهر أستدعونى للتحقيق..

المحقق سأل الدكتور على اللى حصل فقالاه:

- الطالب كان بيغش من الموبايل, ومسكته متلبس بس قفل تليفونه ولما سألته على
الباسورد قالى أنه حاطط على الموبايل صوره وهو عريان , وكان بيشوش على زمايله
ورفض يخرج من اللجنه..

المحقق هز رأسه بالتفهم , وبصلى وسألنى على أسمى وكودى.

قولتله:

- نور ناجى أحمد

المحقق قالى بلهجه رسميه:

- أسمك رباعى ياطالب !؟

قولتله:

- نور ناجى أحمد ناير.... وكودى ٠٨٠٦٠٤٧٧

سألنى:

- ايه اللى حصل ؟

قولتله:

- حضرتك الدكتور فاهم غلط , انا مكنتش بغش والله وحاولت أفهمه بس هو كان
متعسف جدا معايا ومحاولش يسمعنى.

المحقق قالى:

- مسلمتش موبايلك ليه قبل ما تدخل اللجنة زى زمايلك !!؟

قولته:

- أقسم بالله سلمت موبايلى الشخصى وممكن حضرتك تسأل المراقبين ، بس الصراحه

ماسلمتش موبايل الشغل اللى هو فى أيد حضرتك.

وكملت كلامى وانا متأثر:

- أنا بشتغل مع الدراسه علشان أنا يتيم وماليش حد يصرف عليا , شغلى مهم لانى من

غيره هموت من الجوع حرفيا ومش هعرف أكمل دراستى , انا حضرتك بشتغل مندوب

مبيعات لشركة منظفات، وبالرغم من أنى بصرف على نفسى , الا انى الأول على دفعتى

تلت سنين ومرشح لبعثه بره مصر , وبعد ماخلصت الامتحان كله فى ربع ساعه

....الحمد لله , فتحت موبايل الشغل علشان أرد على عملاء كانوا عايزين أوردرات

وطلبات !!! .. كنت عايز أستغل الوقت لأن حضرتك عارف أن مينفعش أخرج من

اللجنة قبل نص مدة الامتحان.

وبصيت للدكتور وقولت للمحقق:

- الدكتور مسكنى وأنا برد عليهم وحالف يضيع مستقبلى , مش كده بس ده كمان أهاننى

قدام زمايلى وجابلى الامن علشان يطردونى , ومرديش يسمعنى بالرغم من أنى قولته

انى هفتحله الموبايل بس مايدخلش على صورى!!

المحقق مسك الموبايل وقالى:

- الباسورد أيه !!؟

قولته:

- مش هينفع حضرتك عليه صور ليا وأنا عريان والله ومحبتش حد يشوفنى بالوضع ده

!!

المحقق زعق فىا وقالى:

- وضع أيه !!؟ هات الباسورد يا طالب!!

قولته:

- حاضر يافندم بس أرجوك ماتدخلش على الصور...

شخط فىا جامد وهددنى بالفصل !!

- قولته على الباسورد , وفتح الموبايل وفضل يقلب فيه مالقاش حاجه , ولقى فعلا

رسايل واتس جايه من العملاء فى وقت اللجنه بتسألنى على بضاعه ومردتش عليهم.

دخل على الصور وأندهش!!

شويه ولقيته بيعتذرلى وقالى:

- انا بتأسفلك جدا يا أبني على سوء الفهم.

الدكتور كان مندهش وطلب يشوف الصور بس المحقق رفض تماما ووجه كلامه ليا وقالى:

- الحادته دى حصلت من أمتى !!؟

قولتله:

- السنه اللى فاتت يافندم ، عربيه خبطتنى جامد والصور دى طلبها منى دكتور العظام

علشان يشوف مكان الكدمات وشكلها لانه كان مسافر مصيف.

الدكتور قال للمحقق:

- ممكن اعرف بتتكلما عن أيه !!؟

المحقق قاله:

- الصور اللى على الموبايل صور ليه فعلا وهو عريان!! , صور كدمات فى مناطق

حساسه أسفل ضهره!! و مفيش حاجه من اللى حضرتك بتقول عليها ومفيش أى

حاجه ليها علاقه بأى امتحان على موبايله , اتفضل حضرتك شوف بنفسك بس

ماتدخلش على الصور!!

المحقق أدى للدكتور الموبايل والى فضل يقرب فيه ومالقاش حاجه ولقى برضه رسايل
الواتس من العملاء.

الدكتور اتصدم!!

المحقق قالى:

- تقدر تاخذ الموبايل وتمشى انت يانور , أنت بنى آدم عصامى وهيكون ليك مستقبل
باهر , وابقى أفكرنى لما تطلع البعته أن شاء الله ، بس برضه غلط تدخل بالموبايل
اللجنة فاهم ؟؟!

هزيت راسى وقولتله:

- ربنا يخليك يافندم وطبعا عمرى ماهنسى لحضرتك موقفك ده , ومساندتك ليا.

قالى:

- أنا بساند الحق يابنى .. يله أخرج دلوقتى وخذ موبايلك وسيبنى مع الدكتور لوحدنا.
خدت الموبايل وأنا فرحان ، وفتحت الباب وخرجت , وبسرعه زررت آخر زرار فى القميص
فأختفيت ودخلت الاوضه تانى قبل الباب مايقفل.

سمعت المحقق بيقول للدكتور:

- أنت مدين للطالب بالاعتذار، و أظن أخلاقيا المفروض يكون قدام زمايله لانك أهتمامه
دون دليل أنه غشاش ومحاولتش تفهم منه.

الدكتور حرك شفایفه بكلمات غير مفهومة وتقریبا وافق على كلام المحقق.

روح على البيت وأنا طایر من الفرحة.

الحمد لله الف حمد وشكر لیک یارب!!

كلمت نیلی فی التلیفون..

سألتنی عملت أیه فی التحقیق , قولتلها وانا عامل نفسی زعلان:

- لما نتقابل بكره فی الكلیه هتعرفی , وعندی لیكى مفاجاه غریبه جدا من نوعها ,

هتندهشى لما تشوفیها!!!

كانت بتتحایل علیا علشان تعرف المفاجاه , بس انا رفضت تماما وأصریت اعرفها بكره.

تانى يوم...

لبست القميص وروحت الجامعه وقعدت أدور على نيللى فى الكليه , لحد ما لمحتها قاعده
قدام الكليه وجمبها أبن عمها طارق..

أكيد بيرخم عليها زى كل مره , روحت الحمام وزررت القميص واختفيت , قررت أروح اشتغل
طارق وأبين أنه أهبل.

قربت من طارق وهو قاعد جمب نيللى ونفخت فى وشه , فكان بيهوش بأيده , وسمعتة وهو
بيقول:

- هتعرفى تخلعى من الواد ده ؟!!!

أتفاجأت بيها بنضحك وبتقوله:

- نور !!! ده عبيط خالص , هشوفه عاوز أياه وأسربه على طول!!!

قالها:

- لا أنا عايزك تسريه خالص .. كده كده مش هتستفادى منه تانى , أتمسك وهو بيغش

وأكيد هيعيد السنه ومش هيبقى وراكى فى لجنة الامتحان السنه اللى جايه , أحنا

متفقين تمثلى عليه علشان يغشك وتنجحى!!!

قالته:

- منه لله بابا بقى , هو اللى شرط عليا أجيب تقدير فى الكليه علشان يخلينى أدير شركة أدوات التجميل , مش عارفه أيه دههستفاد ايه لما أبقي مهندسه ولا أجيب تقدير

!!!

طارق قالها:

- هو عمى كده عامل زى بابا بالضبط، مبيديش الحاجه من غير مقابل ,المهم خلىنا فى الالهبل ده عايزين نخلص منه , الصراحه زهقت من التمثيليه دى , ومبقتش طايقه

!!!

قالتله:

- متشغلش بالك بيه .. هو من نفسه هيفهم اللى فيها , انا كنت ضاحكه عليه ووعداه أنى هقنع بابا بيه علشان البعثه اللى طالعها , دلوقتى البعثه بح ,وشكله هيفضل طول عمره مندوب منظفات , تصور بيقولى عاملك مفاجأه , انت عارف المفجأه هتبقى

أيه !!؟

قالها:

- أيه !!؟

قالتله وهى بتضحك:

- عرض شامبو وصابونه بريحه!!!

ضحك طارق بصوت عالي وقالها:

- بموت فيكي وفي دمك الخفيف!!

قالته:

- وانا بموت فيك ياروقتي

الدنيا كانت بتلف بيا ووقعت على الارض من الصدمه بس محدش شافنى ولا حس بيا

طول عمرى محدش بيشفو في او بيحس بيا , حتى حلم حياتي طلع كدبه!!!

روحت على البيت وانا مخنوق وبفكر أزاى أنتقم منهم...

انتقم من اللى مثلت الحب عليا طول السنين اللى فاتت...

علشان أغششها في الامتحان!!! ؟

كنت هضيع مستقبلي علشانها ومكنش عندي مانع في ده!!

جرحتني !! وكسرت قلبي!!!

كنت بكسر في كل حاجه في البيت وانا منهار كنت بصرخ وببشتمها وببشتم أبني وعمها و أبوها

وعمها.

أنا هندمكم كلكم.

سمعت الباب بيخبط!! , بصيت في الساعه لقتيتها واحده بليل .

بصيت من العين اللى فى الباب, لقيت مندوب تانى من نفس شركة التوصيل!!

فتحت الباب , وبصيته من غير ما أقوله حاجه!!

فبصلى بأندهاش!!!

فضلت أتفحص فيه بنظرات ثاقبه...

فلقيته قالى بأستغراب:

- فيه حاجه يا أستاذ !!؟

قولته:

- ألى فى أيدك ده طرد مبعوت ليا من حد مجهول صح !!!؟

بص على الايصال وقالى:

- أها يافندم الراسل مجهول!!!

قولته:

- طيب انا فاتح موبايلى . أيه بقى اللى أخرجك !!؟

قالى:

- أسف جدا يافندم على التأخير , بس موبايلى انا اللى فصل شحن ومعرفتش اتواصل

مع حضرتك , وتوهت فى العنوان.

قولته:

- مفيش مشكله .. هات الوصل امضيلك عليه.

خذت الايصال ومضيت عليه وشيلت الطرد واللى كان ثقيل جدا وحطيته على الترابيزه,

وقولت لنفسى ياسلام بقى لو بنطلون كمان يبقى كملنا الطقم.

فتحت الطرد, وفتحت بوقى من اللى شوفته جواه.....

الفصل الثالث " قرية النيارين "



ماشوفتش حاجه!!

الصندوق فاضى مع أنه ثقيل جدا!!!

ممکن تكون الحاجه الى جوه الصندوق مخفيه!!!

حطيت أيدي جوه الصندوق لقيته فاضى فعلا!!

أيه بقى!!! الكلام على أیه المره دى؟!!!

شيلت الصندوق بالعافيه وقلبتة على الارض.

أتفاجأت بورق وكتب بتقع منه!!!

فضلت أهز فيه وأنا قالبه , علشان أفضى كل الورق والكتب الى فيه, لحد ما بطل ينزل ورق ,

وزنه بقى خفيف زى وزن الصندوق الطبيعى .

قرفصت على الارض وقعدت أقرأ الورق , كل ما أقرأ ورقه عيني تبرق أكثر..

الورق عقود ملكيه لقطعتين أرض فى حته اسمها نجع الشرفاء ..

أرض بأسم دياب الضباعى , تقريبا ده حد قريب جدى , علشان من نفس عيلتنا الضباعى..

وأرض تانيه بأسم جدى ناير نمير الضباعى , وفيه ورقه بتقول أنى الوريث الوحيد!!!

وورق تاني مقدر سعر الاراضى ب20 مليون جنيه!!!!

ايه ده !!! أنا ليا ميراث بالملايين ؟!!!

كملت قراية فى الورق واللى كان كله مختوم ومتوثق!!!

حطيت الورق جمبى وفتحت الكتب و بصيت عليها لقيتها مكتوبه بلغه غريبه , الحروف دى

شوفتها فين قبل كده؟!!!

ايوااا ... دى نفس اللغه اللى مكتوب بيها على القميص.

طلعت موبايلى وصورت صورته من النص اللى فى كتاب منهم , وبحثت عن اللغه فى جوجل.

وظلعتلى أنها اللغه السومريه!!!

ومكتوب أنها من أقدم اللغات ، وفيه ناس بتقول أنها اللغه إلى كان بيكتب بيها سيدنا سليمان

ويتواصل بيها مع الجن!!!

بصيت على الكتاب تانى وأندهشت لما لقيت ورق الكتاب بقى أبيض!!!

وأخفت الكتابه من عليه تماما

فتحت كل الكتب , لقيت ورقها كله بقى أبيض!!!

بصيت على العقود بسرعه , الحمد لله العقود لسه الكلام مكتوب عليها .

أتجننت أكثر ومكنتش فاهم حاجه خالص!

مين اللى بيبعتلى الحاجات دى ؟!!!

ده أكيد حد بيتلاعب بيا ,وممكن فى الاخر يطلب منى أعمل جريمه أو أقتل حد زى الافلام ,

مش بعيد يكون بيراقبنى دلوقتى!!!

جريت على باب الشقه وفتحته ،بصيت يمين وشمال , بس مالقتش حد خالص فى الطرقة

قفلت باب الشقه تانى وأتلفت حواليا وبصيت على السقف معرفش ليه!!

وانا بقول:

أيه ... أيه بقى !! . هنفصل نلعب مع بعض كده كتير , أظهر وبان عليك الامان!!

محدث رد عليا , ومحدث هيرد عليا ،شكلى أتجننت!!

جاتلى فكره أتأكد بيها اذا كان الورث ده حقيقى ولا أشتغاله!!

طلعت الصبح ومعايا الورق على الشهر العقارى , وأتأكدت أن الورق سليم وأنى ليا ورث

معرفش عنه حاجه!!

قطعتين أرض مساحتهم كبيره فى قريه أسمها دلوقتى قرية النيارين , نجع الشرفاء سابقا!!!

كلمتهم فى الشغل وقولتلمهم أنى عندى حالة وفاه وهاخذ أجازة وقفلت التليفون بتاع الشغل

روحى على البيت وحضرت شنطتى وطلعت على الموقف وركبت الميكروباص

تليفونى التانى رن ولقيت أسم نيللى على الشاشة , كنسلت عليها.

معرفش ليه مواجهتش نيللى بالحقيقه !!؟ وقتلتها على اللى سمعته وخيانتها ليا!!!

يمكن لسه بحب نيللى؟!؟

أيوه لسه بحب نيللى , وهروح أبيع الاراضى وأرجع من قرية النيارين مليونير وساعتها هندمها على كل اللى قالتة.

هتبتلها أنى مش فاشل وأنى مش هفضل مندوب مبيعات.

يااه أحلامى كلها بتحقق فى يومين بس!!!

الف حمد وشكر لىك يا رب.

نيللى رنت عليا تانى فكنسلت عليها برده.

حطيت السماعات فى ودى وشغلت أغنيه لمطربى المفضل محمد فؤاد.

وغمضت عيني و دندت الاغنيه وانا بسمعها:

تجرح قلبى أنا .. ليه!

تقسى عليا أنا .. ده أنا هنفخك!!

قلبت الاغنيه وجبت أغنيه تانيه لفؤاد وغمضت عيني برده ورددتها بصوت:

ولا يهمك .. تارارر

لاقيت ترياقي من سمك وخلص أرتحت من همك

ولا يهمك .. تارارا

راميتك زى ما لاقيتك فتات مكسور .. ووردة حب دبلانة فى ضلة سور

عاندتينى و بعيتيى..

عشان آخرتها تلاقيني .. لا أنا عاشق و لا مشتاق.....اق.....

فوجئت بواحد بيهزنى جامد , شيلت السماعات من ودى وفتحت عيني لقيت كل الناس اللي

راكبه فى الميكروباص بيبصولى حتى السواق بيبص عليا من المرايه!!

واللى قاعد جمبى قال:

- فيه أييييييييييييه ياعم أنت !!! . أنت هتسمعنا الالبوم كله ... مش عارفين ننام لحد

مانزفت نوصل..

وسمعت واحد فى الميكروباص رمى قلشه وقال:

- أرحمنا ياعم المجروح!!!

كل اللي فى الميكروباص ضحكوا عليا ..

وصلت المحافظه وسألت على قرية النيارين فقالولى هاخذ ميكروباس تاني للمركز ومن المركز

هاخذ مواصله تالته لقرية النيارين !!

أيه السحوله دى!!!

وصلت الموقف بتاع المركز على الساعه ثلاثه الفجر.

دورت على مواصله للقريه , و للأسف ما لقتش عربيات راичه ناحية القريه خالص..

فضلت مستنى أى عربيه تكون معديه على طريق القريه.

حطيت شنطتى على الارض جنب الطريق وقعدت عليها , الدنيا مطرت فجأه!!

ومعرفتش أروح فين !! هدومى كلها بقت ميه و طين...

شوفت كشاف نور عربيه جاى من بعيد وبيقرب عليا.

لما قرب عليا بان أنه ميكروباص و كان متوسخ طين من المطر...

شاورتله علشان يقف ..

فوقف وفتح باب الميكروباص , بصيت على السواق لقيته راجل كبير فى السن , قالى:

- تعالا يابنى , أركب.

ركبت الميكروباص فالسواق قالى:

- راич فين يابنى !!؟

قولتله:

- قرية النيارين , تعرفها!؟

قالى:

- أها أعرفها , القرية اللى جمب قريتي , بس ده طريق تانى غير طريقى!

قولتله:

- عادى انا ممكن ادفع أجرة الميكروباص كله , بس توصلنى أرجوك , أنت شايف الدنيا
بايظه ازاي...

قالى:

- أنت مش من هنا !! صح ؟

قولتله:

- أها.

قالى:

- هاخذ فى المشوار ده 500 جنيه , أنا والله كنت مروح البيت بس علشان الوضع اللى
أحنا فيه ده فهاخذ منك 500 جنيه بس وأوصلك.

قوت فى بالى:

- أه يابن اللدينه , علشان كده سألتنى أنا من هنا ولا لا..

بتستغلى !!! ماشى !!

قولته:

- موافق يا حاج ، منك لله وربنا يجعله في ميزان سيئاتك.

طلع بالميكروباص ناحية القرية , كان كل شويه يبصلي ويكلم نفسه , فقولته:

- فيه حاجه !!؟

قالى:

- أنا متأكد أنى شوفتك قبل كده .. بس مش فاكر فين بالضبط !!؟

قولته:

- ما أظنش , انا أول مره أنزل المحافظه كلها أصلا.

قالى وهو بيبحلق فيا:

- قسما بالله وحياء عيالى أنا شوفتك قبل كده , بس مش فاكر فينهتجنن ياناس !!؟

قولته:

- ركز ياسطى فى الطريق وبطل تبصلى علشان مانلبسش فى عمود ولا شجره!!

مردتش عليا وفضل يبصلى بأندهاش..

قولته بنفاذ صبر:

- بقولك أيه أنا بدأت أشك فيك.

وزعقت فيه وقولته:

- حاسب فيه مطب!!

أكلنا المطب والى نظر العربيه ونظرنا معاها لفق ، ورأسى ورأسه خبطت فى سقف

الميكروباص!!

فقولته بعصبيه:

- ركز فى الطريق ياعم أنت هتموتنا!!

بص قدامه وهو بيضرب راسه بأيده علشان يفتكر شافنى فى برده!!

وصلنا القريه ,ساعتها الشمس كانت بتشرق والمطر خف شويه.

نزلت من الميكروباص بهدومى المطينه ،نزلت شنطى ووقفت أحاسب السواق أديتله

ال500 جنيه وأنا مضايق الصراحه ,علشان أستغلنى وعشان معيش غيرهم, فضل يعد فىهم

علشان اديتهمله عشرات وخمسات وجنيهات!!

بصيت على القريه والغيطان الخضرا اللى فيها على ما يخلص السواق عد فلوسه...

عدى علينا واحد راكب على حمار وفى أيدى حبل بيشد بيه جاموسه ورايح على غيطه

قولته وأنا مبتسم:

- صباح الخي....

فوجئت بيه نط من فوق الحمار وفضل يبخلق في وشى وهو مندهش وقال:

- ناير!!!

قولتله:

- أها ناير يبقى...

مكملتش جملتى ولقيت الفلاح ساب الحمار والجاموسه وجرى في القرية وهو بيقول:

- ناير رجع... ياناس ياهووه ناير رجع!!!!

السواق خبط على رأسه وقال:

- أخخخ أفكرت .. الشيخ ناير الساحر.

أداني الفلوس وهو بيترجاني أسامحه!!!!, وخذ الميكروباص وجرى!!!

شوية وفوجئت بناس كتيره , تقريبا سكان القرية كلهم بيجروا ناحيتى!!!

خوفت وطلعت اجرى بعيد عنهم , وأنا مش فاهم حاجه!!

فضلوا يجروا ورايا لحد ما أستخبيت في حقل ذره.

أزاي الناس هنا عارفه جدى!!! ولو انا حتى شبهه!! أزاي أصلا هما عارفين شكله .. ده انا

حفيده عمري ماشوفت صورته واحده ليه!!!

فيه حاجه غريبه في القرية دى ولازم أهرب منها حالا.

طلعت رأسى بره حقل الذره , وبصيت يمىنى وشمالى مالقتش حد , خرجت بره الحقل ولسه
هجرى بعيد عن القرية.. فوجئت بحد نط فوقيا ووقعنى على الارض!!!

قومت من على الارض بسرعه وبصيت لقيتها بنت تقريبا فى سنى أو أصغر منى بس شكلها
هبله!!

قولتلها:

- فى أىه !!؟ أنتى مين والناس دى بتجرى ورايا ليه !!!؟

قالتلى وهى بتبحلق فىا:

- الساحر ناير رجع !!...والله ياسيدى أحنا كلنا هنا فى القرية بنحبك وبنبارك بيبك!!!

قولتلها بأندهاش:

- بتتباركوا بيا أزاى لامؤاخذه!!؟

شاورتلى أمشى معاها , مفكرتش ولقتنى لا أراىا بمشى معاها ناحية القرية.

دخلت جوه القرية , وفوجئت بالناس بتتجمهر عليا وبيقولوا:

- الله أكبر... الله أكبر.. حى .. مدد ياسيدى ناير مدد!!

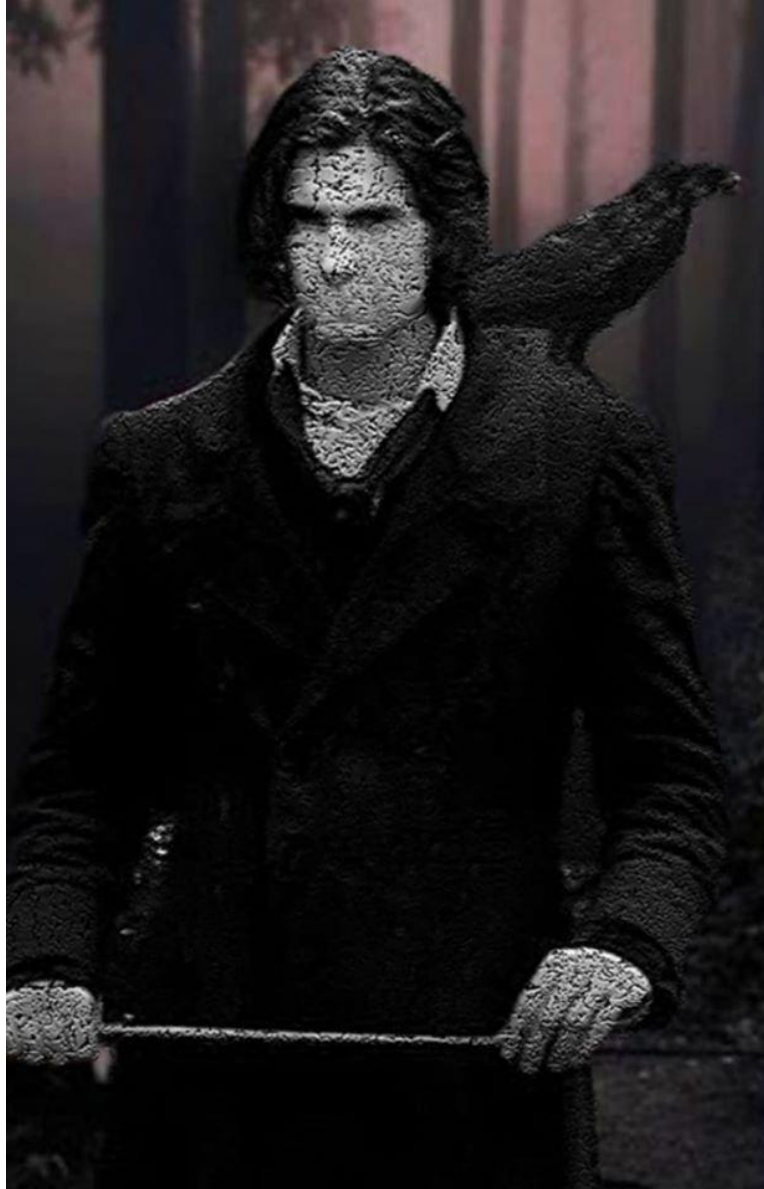
وفيه منهم اللى بيحاول يمسك ايدى يبوسها!!!

فضلت ماشى جمب البنت والناس ماشيين ورايا..

لحد ماوصلنا عند ساحه كبيره فى القرية ولمحت منصبه عاليه من بعيد قربت من المنصبه

واندهشت من اللى شوفته فوق المنصبه!!!

الفصل الرابع " الكهف "



تمثال كبير لجدى ناير واللى شبهى بالظبط!!!

التمثال عباره عن واحد على كتفه غراب وفى أيده عصايا زى عصاية السحره!!!

جذب التمثال فيه مقام متغطى بكسوه خضرا مطرزه,ومتعلق عليها صوره مرسومه لراجل

شبهى بالضبط!!

كنت مندهش جدا وقولت للبننت اللى معايا:

- أيه ده ???؟

قالتلى:

- ده مقامك ياسيدى ناير والنهارده بالليل معاد المولد بتاعك!!

قولتلها:

- مولد؟!!

قالتلى:

- مولد سيدى ناير حى ... الله أكبر

فوجئت بكام واحد بيشدوا أيدي عايزين يبوسوها!!

وشوفت ناس بتتبكى من الفرحة ودول حاولوا يبوسوا رجلى!!!

وناس بتفرك فى عينيهامش ومصدين أنهم شايبنى!!

كانوا عاملين دايره حواليا أنا والبنت الى جمبى...

وكلهم بيقولوا فى صوت واحد:

- حى ... الله ... حى ... مدد ياسيدى ناير مدد

أهل القرية دول شكلهم هوبا خالص ومجانين على الاخر!!

الدنيا كانت بتترحم أكثر وناس تانيه بتيجى جرى على المنصه...

قوت للبنت الى جمبى:

- هو جدى ناير ليه أراضى هنا !!؟

قالتلى:

- البلد كلها ملكك ياسيدى ناير ... حى .. الله أكبر.

قوتلها:

- يابنت الحلال أفهمينى ,أنا مش ناير ,أنا حفيده وياريت تفهمى الناس دى برده أصلهم

مفكرن...

قطعت كلامى وقالت:

- نسخت روحك يا سيدى ناير صح!!! مهما قولت ياسيدى ناير أنت سيدى ناير وكلنا
خدامينك , يا حاميننا وياللى موسع رزقنا , كفايه أن الدنيا مطرت يوم حضورك ويوم
ميلادك مع أننا فى عز الصيف!!! حى .. الله أكبر .. مدد ياسيدى ناير مدد.

خدتها على أد عقلها علشان الناس نفخونى بوس و أحضان من كل حته!!!

قولتلها:

- بصى يا .. هو أنتى أسمك أيه !!؟

قالتى:

- خدامتك سندس ياسيدى ناير!

قولتلها:

- فرصه سعيدة ياسندس .. ركزى معايا أرجو كى .. فيه هنا قطعتين أرض واحدہ بأسم

دياب الضباعى والتانيه بأسم ناير الضباعى , ممكن تورهملى بعد أذنك؟!

قالتلى:

- أنت تؤمرنى أمر ياسيدى ناير وهوريك الكهف بتاعك كمان!!!

قولتلها:

- الكهف !!؟

قالتلى:

- بيتك ياسيدى ناير , ما أنت بيتك فى الكهف!

قولتلها:

- أها ماشى أبقى ورينى الكهف كمان , ممكن يكون بيتباع برده ونطلع بمصلحه تالته...

مشيت جنبها ولقيت الناس بتمشى ورايا برده , فوقفت وقولت بصوت على للناس:

- محدش يجى ورايا بعد أذنكم , أنا وسندس رايحين مشوار وهنيجى تانى , متنسوش بقى

تظبطوا حفلة المولد على ما نيجى..... قشطه!!

هزوا رأسهم فى طاعه وهما بيقولوا:

- الله أكبر .. حى .. مدد ياسيدى ناير مدد..

بصيت على البت سندس لقيتها بتبكي جامد!!

قولتلها:

- فى حاجه يا أنسه !؟

قالتلى وهو بتعيط:

- أنا مش مصدقه نفسى , سيدى ناير أصطفانى دون عن كل ناس القريه ..مدد ياسيدى

ناير مدد.

ونزلت على أیدی علشان تبوسها , فسحبت أیدی بسرعه ,وقولتها:

- أرحمی أمی .. هو فيه هبل كده !!ودینی على الارض علشان أخلص!!

مشیت قدامی وهی فرحانه أوی!!!

وورتنی ارض دياب الضباعی واللی كانت صغیره.

وقالتلی أنه كان عمی !!! قصدها یعنی عم جدی ناير ,وقالتلی أنه كان ساحر زي وانه هو اللى

علمنى السحر (جدی ناير یعنی).

وبعد كده ورتنى أرض واسعة جدا وقالتلی:

- دى أرضك ياسیدی , واللی بنيت عليها بيت كامل بدورين ولوحدك زى ما نوح بنى

سفینته.

قولتلها:

- طيب وفين البيت ؟!

قالتلی:

- أجداد أهل القرية حرقوه وقتلوا مراتك لیلی وهی حامل!!

قولت فى بالی:

- نعم !!! , لما أهل القرية قتلوا مراته وهی حامل , أمال أنا حفيد مین !!!؟

ممکن یکون تشابه أسماء!!!

أزای یاعم تشابه أسماء، مانا شبهه فی الشكل خالص أهوه , أنا دماغی بتسیح منی ومش فاهم

حاجه!!

کلمت سندس علی أد عقلها وقولتها:

- منین حرقوا بیتی و قتلوا مراتی الحامل ..ومنین عاملین لیا مقام !!؟

قالتی:

- هحکیک القصه وأحنا رایحین علی بیتهک یاسیدی .(الكهف) , المشوار طویل هنطلع

علی أطراف البلد.

قولتها:

- ماشی , أنا فعلا محتاج أریح شویه بعد العک ده یلاه بینا.

حکتلی عن البیت وقالتی:

- أهل القریه حرقوا البیت لما فکروک لعنتهم بمرض , بس الحقیقه أنك کنت برئ , ولما

قتلوا مراتک و حرقوا بیتهک نفختهم ودوقتهم من العذاب رقات رقات.

بعد ما طلعت میتینهم!! عفوت عنهم وحذرتهم من انهم یقربوا من کهفک , وبعدت

عن أهل القریه خالص.

لحد ماجه ساحر تانى أفترى على الناس وأجبرهم يخرجوا جثث قريهم من القبور وياكلوا لحمها, كان بيتقرب لجن كبير.

أهل القرية أستنجدوا بيك و بالرغم من انهم قتلوا مراتك , ساندتهم وحميتهم وخلصتهم من الساحر خزاعي وعذابه.

وبعد ماخلصتهم من شره ,الناس عرفت الحقيقه و أنهم قتلوا مراتك وأبنك بالظلم فحسوا بالذنب ناحيتك .

جم لعندك أكثر من مره يستسمحوك على اللى عملوه ويطلبوا العفو,بس أنت رفضت وحذرتهم من ان أى حد هيقرب للكهف هتلعنه...

وبالرغم من كده , كنت بتساعد أى حد محتاجلك برده!!

الخير عم بوجودك وسطنا , والقرية اللى كان أسمها نجع الشرفا , بقت ليها هيبه وسط القرى ومفيش ساحر كان بيجرى بس يعدى من جمبها.

سيطك كان ذابح فى النجوع كلها , وكل اللى كان ليه حاجه , كان بيحى وينادى عليك من فوق التبه , وكنت بتطلع له تقضى حاجته وترجع كهفك تانى.

ياما شفيت ناس بأعشابك وسحرك وياما فتحت المندل وكشفت عن الحراميه والقتالين وياما لقيت عيال تايهه ورجعتها لاهلها وباركتلنا الميه والزرع.

لحد ما أختفيت سنين طويله وما بقتش تطلع من الكهف .

فيه ناس قالوا أنك مت والجن دفنوك!!!

وناس قالوا أنك ممتش وأنك هترجع تانى!!

الناس لما لقوا أنك كنت سبب هيبتهم وسط النجوع ووش الخير عليهم , غيروا أسم النجع
وخلوه على أسمك قرية النيارين، وعملوك مقام ومولد يوم ميلادك , وحكوا قصتك لعيالهم
وعيالهم حكوا لاحفادهم.

كل بيت من بيوت القرية هتلاقى فيه صوره ليك زى اللى متعلقه فى المقام , الناس بتتباشر
بأى حاجه من ريحتك ياسيدى...

فيه ناس تانيه كانوا مفكرينك أسطوره, أنا مش منهم ..

واليوم لما ظهرت ياسيدى تانى ، بينت ليهم الاماره أنك حقيقى ياسيدى ناير !!!
قولت فى سرى:

- ده انتوا فى الزربيح ... فى البالالا .. كل الناس دى دماغها ممسوحه!!!

وقولتلها:

- يخربيتكم .. انتوا كده زى الوثنيين , صنعتوا صنم وبتعبدوه!!!

قالتلنى:

- لا ياسيدى , القرية فيها مسلمين ومسيحين وكلهم بيتباركوا بالمقام , مش فيه ناس
بتتبارك بمقامات الاسياد , مقام السيده نفسه وسيدنا الحسين , أولياء الله الصالحين
الى أنت زيهم ياسيدنا..

ومحدث جه لعندك يوم وكسفته الى بتغلب مع الدكاتره فى الخلفه بتيجى تمسح بس
على مقامك , ربنا يكرمها وتحمل!!

والى عنده مرض بيجيلك ويحكى لمقامك علتة و يمسح على مقامك وأول ما يروح
بيته يشفى بعون الله وبركتك!!!

حتى أنا ياسيدى كنت هموت من الجوع وجيت عند مقامك ، وراضتى بصنية أكل
مليانة من خيرات الله ، من ساعتها وانا تحت مقامك ياسيدى!!

عرفت من كلام سندس أنى مهما حاولت مع الناس دى أستحاله أقنعهم أن اللى بيعملوه ده
غلط.

دول ناس أتربوا على عقيدته مختلفه تماما , وأستحاله حد يقدر يغيرها!!!
يا عم انا مالى أنا جاي أبيع الارض وأقبض الفلوس وأغيط نيللى وأنتقم منها بعد ما جرحتنى
وضحكت عليا....

وموضوع جدى ده ممكن أستغله صح , تصور بقى لو الشيخ ناير بيبيع أرضه المباركه
دى هتبقى مصلحه لوز اللوز...

طلعنا على تبه عاليه فقولتها بعد مارجلي تعبتني من كتر المشى:

- هو لسه فاضل كتير على الكهف!؟

قالتلى:

- أحنا يعتبر وصلنا ياسيدى...

وشاورتلى على الكهف من فوق التبه.

وبعد كده قالت:

- بس انا مش هقدر أقرب أكثر من كده , علشان أنت محذر محدش ينزل من التبه

ويروح الكهف!

قولتلها:

- شكرا ياسندس تقدرى تروحي لامك وأبوكى وأسف لو أخرتك...

قالتلى:

- أنا يتيمه ياسيدى وماليش شغلانه غير أنى أنضف المقام وأغسل الكسوه كل يوم ،انا

من دراويشك ياسيدى ناير!!

أنا هستناك فوق التبه ياسيدى لحد ما تطلع من الكهف.

مش انت برده أصطفيتنى دون عن أهل البلد علشان كنت باخد بالى من المقام !!؟

قولتها وأنا بنزل من التبه ورايح على الكهف:

- ربنا يشفيكي ياسندس...

بصيت على الكهف من بره وقربت منه , فلقيت ليه باب خشب على شكل دائره!!

ومنقوش عليه نقوشات بنفس اللغة اللي كان مكتوب بيها علي القميص....

زقيت الباب لقيته اتفتح!!

بصيت على الكهف قبل ما أدخل , أتفاجئت بيه منور من جوا مع ان مفيش مصدر أضاءه!!

دخلت الكهف وشنطتي في ايدي...

الكهف واسع و مليون كتب مترصصه فوق بعضها على الارض , قربت من الكتب وقريت

عناوينها لقيتها كلها عن السحر والاعشاب الطبيعيه والطب.

مشيت في الكهف فشوفت في الجنب أناء كبير محطوط على خشب متفحم تقريبا كان جدي

بيغلي حاجه جوه الاناء!!!

ريحة الحاجه اللي كان بيغليها جدي في الاناء فايحه جدا , كأنه لسه غليها النهارده!!

ريحتها عامله زي البخور...

على الجنب التانى فيه محول كهرباء قديم وبدائى جدا , شبه المحول البدائى بتاع " لوسيان
جولار " !!! وجمبه سيخين حديد طوال !!!، وراهم محفور فى الجدار , زى رسم تخطيطى
لشكل المحول وهو متركب و متوصل بسلوك بأسيخ الحديد.

دا كان بيعمل بيه ايه دا ؟!!

جوه خالص فى الكهف فيه سيرير و دولاب و تراييزه فوقها صندوق صغير وشكله غريب
قربت من الصندوق ولسه بفتحه لقيت باب الكهف بيتقفل والاضاءه أختفت والدنيا بقت
ضلمه كحل. !!

وصوت جوه الكهف بيقول:

- نورت يانور!!!

الفصل الخامس

"حنوش"



قولتله:

- بنورك يابرنس , ممكن تولع النور علشان نتعرف على بعض !؟

حسيت بهوا سخن فى وشى كأن حد واقف قدامى ونفسه فى نفسى , والصوت بيقول:

- قلبك ميت زى جدك , مخوفتش وما أتخضتتش!!

قولتله:

- أخاف من أيه !!؟ هو أنت هتأذيني !!؟

قالى:

- هأذيك بس !!! ده أنا هنفخك يا حفيد ناير !!؟

فجأه الكهف نور تانى , بس الاضاءه كانت شديده جدا وقبل ما بؤبؤ عيني ياخذ على الاضاءه الشديده... فوجئت بكائن طويل جدا!!!!, عينه كان لونها أصفر و مشقوقه بالطول زى الثعبان

, ودانه كانت طويله ونازله على كتافه وبوقه خارج منه ناين طوال!!!

فتح بقه وطلع لسانه واللى كان طويل جدا وطرفه مشقوق فى الاخر نصين زى الثعبان

قولتله وانا مش خايف منه:

- أيوه برده انت مين , جن وعفريت وكده!!!

قالى:

- ده أنت عيل بارد ، هو أنت مخفتش برده!!

قولتله:

- لا ولا أى أندهاش , رامز جلال بيخوف أكثر منك!!

لقيته بيقصر وشكله بيتغير لبني آدم , وأتحول لشاب وشه أبيض ووسيم وعينه لونها أزرق,

قالى:

- أنا تعبت مع عيلتكم ... أنتوا ازاي كده !! أنا شوفت بني آدمين طول مئات السنين

ماشوفتش زيكم يا عيلة الضباعي , قلبكم ميت ومبتخافوش!! أنا نصير ياسيدي .. الجني

اللي كان في خدمة جدك ناير, قبل ما يغدر بينا!!!

قولتله:

- يغدر بيكم !!!؟

قالى:

- جدك عاش معنا هنا في الكهف اكر من 12 سنه , كان على طول حزين على ليلي مراته

اللي قتلها اهل النجع , لحد ما بلغ سن الاربعين....

وفي يوم جدك الندل استدعاني أنا وكل الجن اللي بيخدموه , وفاجئنا كلنا ورعى علينا

تعزيمه بدمه ومشى وسابنا!!

حاولنا نطلع وراه من الكهف معرفناش وعرفنا أنه حبسنا ، وفصلنا عنه!!!

أستيناه سنين بس ما رجعش .

فضلنا نستغيث وننادى على أى جن بره الكهف , بس مكنش فى لا انس ولا جن يجرؤ يعدى
من قدام كهف الساحرناير..

فضلنا سنين محبوسين وكنا خلاص هنفقد الامل , لولا سمع استغاثتنا جنى من الغيلان أسمه
"حنوش " , كان معدى قريب من الكهف بالصدفة....

حاول يخرجنا بره الكهف بس معرفش , راح جاب جن علشان يخرجونا معرفوش برضه
كل اللى قدر يعمله "حنوش " انه يجبلنا الاكل والشرب للكهف لآن كان بقالنا سنين مأكناش
وكنا بنموت من الجوع.
قطعت كلامه وقولتله:

- أستنا .. أستنا .. هو انتوا كا جن بتأكلوا وبتشربوا زينا !!؟

قالى:

- اها يا حفيد الندل بناكل وبنشرب وبنعمل لامؤاخده زيكم , وكل واحد ليه شغلانه
كمان فى العالم بتاعنا , أنا شغال ترزى ورفا أد الدنيا , مصمم أزياء يعنى .

كامل كلامه وقال بفخر:

- القميص اللى وصلك فى الطرد .. أنا اللى كنت عامله لجدك بأيدى و ماضى عليه
بأسمى..

قولتله:

- أيه ده !!! هو أنت اللى عامل القميص!؟

قالى:

- أها , أيه مش عاجبك !!؟

قولتله:

- لا الصراحه القميص حاجه فخيمه , تسلم أيدك , المهم كمل كلامك , كنت واقف
لحد ما حنوش جابلکم الاكل.

قالى:

- فضلنا على كده سنين بنفكر أزاى نخرج بره الكهف !؟ كنا فاقدين الامل اننا نطلع بره
الكهف لان اكيد جدك بعد كل السنين دى مات.

لحد ما فى مرة جالنا حنوش ورجعلنا الامل من جديد لما جبلنا خبر من جن عمار بيت
حفيد الدكتور عمر.

قاطعته وقلت:

- انت بتقول ايه انا مش فاهم حاجة؟! مين الدكتور عمر؟! وايه جن عمار البيت
دول وخبر ايه؟! اهدى كدا وفصصلى الكلام عشان متهوش منك.

قالى:

- الدكتور عمر دا كان الصديق الوحيد لجدك فى النجع كله.

وجن عمار البيت دول جن موجودين فى كل البيوت ، كل بيت وليه جن عمار بيحموا البيت
من الشياطين اللى بره و بيأكلوا و يشربوا مع اهل البيت ويعرفوا كل حاجة حصلت فى البيت ،
والخبر اللى جابه حنوش أن ناير ممكن يكون له نسل ، حفيد أو حفيده.

جن عمار بيت الدكتور عمر قالوا لحنوش, ان جدك ناير راح للدكتور عمر فى نفس اليوم اللى
حبسنا فيه , وقاله أنه هيقطع صلته بالنجع للابد, وأنه قرر يبدأ حياه جديده بعيد عن
النجع, بعد ما حس أن حزنه على ليلي نساه نفسه وسنه كبر , وأن نسله ونسل أجداده
هيضيع لما يموت , خاصة انه آخر واحد فى نسل الضباعى .

وخذ نفسه وخلع بره النجع ، بعد ما وصى الدكتور يحفظ سره , ومحدث عرف مكانه خالص ,
بعد ما أستقر واتجوز بعث عنوانه الجديد لشخص واحد بس ... الدكتور عمر.

عرفنا العنوان وبعتنا حنوش يطقص ..حنوش راح البيت وشافك وجه قالنا أنه ناير له نسل
فعلا, وحفيد شبهه بالضبط.

ففكرنا أزاى نجرجرك لحد هنا , فبعثتك القميص فى طرد مع حنوش!!!

قولته وانا مندهش:

- أيه ده هو حنوش يبقى..

قالى وهو بيهز راسه:

- اها حنوش يبقى مندوب التوصيل وهو اللى جابلك الطردين , و جالنا هنا وهو بيسب
وبيلعن فيك , علشان مكنتش راضى تاخذ منه الطرد الاولانى, و لما غير شكله وراحتك
بالطرد التانى , قالنا أنك مقاوحتش معاه زى المره الاولانيه وخذت منه الطرد على
طول...

فعرفت أن خططتى نجحت وأنتك هتيجى لما تفتح الطرد التانى وتعرف أن ليك ورت.
وبالفعل جيت القرية ، كنت ناوى ابعتلك حنوش يجرجرك لحد الكهف بس انت
بالصدفة قابلت البت الدرويشة اللى اسمها سندس و قالتلك على الكهف...

قولتله:

- طب الحمد لله ان سندس مطلعتش حنوش هي كمان, حنوش دا بطل مفروض
تعملوله تمثال زي تمثال ناير ... ها وبعدين يعنى ايه اخره اللفه دى كلها !!؟ عايز ايه
!!؟

قالى:

- عايزينك تحررنا وتخرجنا بره الكهف...

قولته:

- ياسلام يعنى الجن اصحابكم معروفوش يخرجوكم , وانا اللى هعرف !! انا معرفش

حاجة عن السحر خالص....

قالى:

- الموضوع بسيط , انا هقولك على التعزيمة وانت بس هتنقط عليها برغبتك و بدون

اجبار ب نقطتين من دمك...

قلته:

- وهتدفع كام فى الحركة دى !!؟

قالى:

- مش فاهم انت عايز ايه تانى !!؟ ما انت هتورث اهو, دا غير القميص السحرى اللى

بعتهولك!!!

قلته:

- قميص الاخفاء!!... توء... توء حاسس انى عايز حاجة كمان مش عارفة ايه هى
ساعدنى كدا بأقتراحات!!

قالى:

- قميص اخفاء؟! دى الحاجة الوحيدة اللى اكتشفتها فى القميص!!!

انا لما عملت القميص معملتهوش عشان يبقى قميص اخفاء!!! تعزيمة الاخفاء دى انا حطتها
كدا فى الاخر.

القميص بيعمل حاجات اقوى من كدا بكتير.

قلته بفضول:

- ليه هو القميص بيعمل ايه تانى؟!!

قالى:

- هقولك بس بعد ما تحررنا.

فضلت الف فى الكهف وانا بفكر فى الاتفاق بتاعه ,فقالى بنفاذ صبر:

- هتفضل تفكر كتير ،هو أنا بقولك أتبرع بأعضائك!! دول نقطتين دم بس ، أخلص

ماتبقاش رذل.

قلته:

- قشطه ياعم نصير موافق...

فرح اوى ونادى على شويه اسماء غريبه فلقيت زى خيالات ناس وراه...

وقالى:

- التعزيمة هتلاقيها فى جيبك الشمال...

بصيتله باستغراب وانا بحط ايدى فى جيبي الشمال ولقيت فعلا ورقه , فتحتها لقيت مرسوم فيها دايرة مكتوب حوالها كلام باللغه السومريه .

قالى:

- نقت نقطتين من دمك فى مركز الدايرة...

فتحت شنطتى وطلعت موس حلاقة وجرحت صباعى جرح صغير.

النقطه الاولى فى مركز الدايره.... حسيت انهم كاتمين نفسهم...

الثانيه نزلت فى مركز الدايره .. حصلت هزة كبيرة فى الكهف

وحسيته هيقع علينا , ورياح شديد جدا طيرت الكتب فى الهوا مع ان باب الكهف مقفول!!

شويه و الدنيا رجعت هديت تانى , بصيت على نصير ولسه هقوله خلاص كدا؟! لقيته

اختفى!!

شويه ولقيته رجع تانى وبيقولى:

- خلاص كدا يا برنس...مسألتنيش بقى اهم سؤال..

قلته:

- سؤال ايه؟!؟

قالى:

- جدك حبسنا ليه؟!؟

قلته:

- ليه؟!؟

قالى:

- عشان احنا ورث ، أتورثله من أجداده وجدك مكنش عايز يورثنا لنسله...

قلته:

- مش عايز يورثكم لنسله ليه؟!؟

قالى:

- عشان زى ما احنا خدام احنا كمان لعنة ، ونقطتين الدم ، نقطه بتفك تعزيمه الحبس

، والتانيه بترجعنا ورث تانى.

قلته:

- بس انت كدا خدعتني!!

قالى وهو بيضحك:

- نسيت اقولك .. احنا مبنقولش كل حاجة ، واللى عمله فينا جدك ناير هنطلعه عليك

...

فجأة الكهف ضلم واتصدمت من اللى شوفته .

الفصل السادس

" حارس الكهف "



الاضاءه كانت بتنور وتطفى زى فلاش الكاميرا...

شوفت حاجه بتتحرك فى الاناء اللي فوق الخشب المتفحم ..

الاضاءه أنظفت ورجعت.

فشوفت فيران كبيره بتخرج من الاناء!!!

الاضاءه أنظفت ورجعت تانى.

فشوفت الفيران بتجرى ناحيتى!!!

الاضاءه أختفت تماما.

قولت لنصير:

- عيب اللي بيحصل ده يا نص , ماتفقناش على كده .. الحق عليا يعنى؟!!!

قالى وهو بيضحك:

- معلش يا عم نور , الشغل شغل , والصراحه أنا جايب أخرى من جدك...

هسيبك أنا بقى وأخرج أتفسح ، بقالى كتير محبوس ياجدع , وهبقي أجيلك كل فين

وفين , أمسى عليك!!!

قولته:

- يا نصير !!! . ماتسبنيش محبوس فى الكهف أرجوك!!

ماردش عليا

حسيت بالفيران عند رجلى , جريت من مكاني فى الضلمه , فلقتنى بدوس عليهم برجلى.

الاضائه رجعت....

فشوفت الفيران كلها تحتى وبتطلع على جسمى , وقعتنى على الارض وبدأت تعض وتاكل

فيا!!!

أغمى عليا من هول الموقف....

فوقت بعدها وفتحت عيني , لقيت الكهف منور , والفيران أختفت!!!

بصيت على دراعى وجسمى , لقيتني سليم ومفيش أثر لعض الفيران , فعرفت أن ده كله خداع

بصرى مش حقيقه!

الدنيا ضلمت تانى وسمعت صوت كأن حد بيحك سكينه فى جدار الكهف.

الاضاءه رجعت على طريقة الفلاش.

شوفت طارق ابن عم نيللى وهو بيسن سيف طويل وييبصلى بغل.

ضلمت تانى وفضلت فترة مضلمة، بعدها الاضاءه رجعت.

فوجئت بيا مكثف فوق المنصه اللى عليها مقام جدى!!!

كان قاعد بياكل على التراييزه وقدامه واحده حامل , تقريبا مراته ليلي.

شوفت الحامل وهي بتقوم من على التراييزه فى نفس اللحظة اللى بيترمى فيها شعله نار كبيره على البيت.

قولتلها وانا بصرخ:

- خدى بالك من النار ... حاسبى!!!

بس فوجئت بشعله النار جات فيها مباشرة وولعت فيها, جدى جرى عليها وحاول يطفئها بس البيت كله كان بيولع حاولت أخرج من البيت معرفتش، والنار مسكت فيا وأتحرقت مع البيت!!!

بعدها لقيت نفسى قدام الكهف من بره , شوفت جدى وهو قاعد جمب نصير الجن ويتكلموا , نصير كان ساعتها بيخيط فى القميص....

بعدها سمعت جدى بيقول

- غداف!!

بصيت ورايا لقيت زى طائر أسود لبس فى وشى!!!

فوقت مفزوع , فتحت عيني لقيتني نايم على الارض و رجعت جوه الكهف تانى.

جسمى كله كان عرقان , وبيترعش , سمعت صوت العصافير , فعرفت أن الصبح طلع.
فيه خرم في جدار الكهف مدخل شعاع شمس , و كان المصدر الوحيد للاضاءة في الكهف
فترة النهار.

جريت على باب الكهف وحاولت أفتحه , معرفتش خالص..

شيلت حجر كبير من الكهف وحاولت أكسر بيه الباب بس الامر كان أشبه بالمستحيل ,
الباب مكنش بيتأثر خالص مع أنه خشب!!

جريت على الخرم مصدر اضاءة الكهف , كان منفذ لبره الكهف , بس ضيق أوى , على أد
دراعى بس !!! مايدخلش حتى راسى.

بصيت من الخرم , فشوفت البت سندس فوق التبه وبتقرقض بسنانها غصن شجره!!

ناديت عليها ماسمعتنيش في الاول.

عليت صوتى..

اتلفتت يمين وشمال , وكملت قرقضه في غضن الشجره!!!

صرخت بصوت عالى جدا وحسيت أنى حبالى الصوتيه هتتمزق.

فوقفت وبصت على الكهف من فوق التبه وقالت:

- أنت بتنادى عليا ياسيدى ؟!

قولتها بصوت عالي:

- أيوه ياسندس بنادي عليكى.

فضلت تبص على الكهف من بره وهى بتدور على مصدر الصوت بعنيها , بس مكنتش شايفه

الخرم فقالتلى:

- أنا مش شايفاك ياسيدى!!

قولتها بصوت عالي:

- أنا أهو ياسندس , أنزلى من على التبه وقربى من الكهف هتشوفينى.

قالتلى:

- لاياسيدى ماينفعش أقرب من الكهف , أنت محذر محدش ينزل من التبه ويقرب من

الكهف خالص والا هتلعنه.

قولتها:

- انتى عبيطه يابت!!! مانا بنفسى أهوه بقولك أنزلى من على التبه .. تعالى أفتحى الكهف أنا

محبوس!!

قالتلى:

- مش هينفع ياسيدى أنت محذر مش ممكن تكون بتختبرنى !!؟ وعايز تشوف ولائى ليك!!! , لاده أنا أفهمها وهى طايره , وعمرك ماهتمسك عليا غلطه ياسيدى ناير.

مدد .. ياسيدى ناير مدد!!!

قولتلها:

- يابت والله أنا ما بختبرك ولا حاجه , انا محبوس فى الكهف يابت الهبله.

قالتلى بثقه:

- مهما قولت ياسيدى هفضل مخلصالك وعمرى ما هكسر أوامرك ومش هقرب من

الكهف أبدا , هو أنا هبله , عايزنى أقرب من الكهف علشان تلعنى!!

قولتلها بصوت عالى:

- روى ياشيخه يلعن ميتين أهلك!!!

قعدت على الارض وسندت زهرى , تقريبا وصلت العذاب الجديده هتبدأ بالليل.

أنا كان أيه اللى جابنى الكهف !!! منك لله ياسندس.

لالالا , سندس مالهاش ذنب أنا اللى طمعت وكنت عايز أطلع بمصلحه من الكهف.

فجأة لقيت الكهف بيضلم !!!

ايه دا أحنا لسه فى عز النهار!!!

بصيت على الخرم مصدر الاضاءه لقيته زى مايكون مسدود , بحاجه سودا.

بصيت جوا الخرم وركزت على الحاجه اللى سدت الخرم...

فلقيت حاجه سودا ليها عينين ومنقار وبتقرب عليا وبتخش الكهف من الخرم.

رجعت ورا بعيد عن الخرم.

فلقيت غراب دخل من الخرم , وقف قدامى , وحسيته بيحنى رأسه كأنه بيرحب بيا أو بيسلم

عليا!

فهزتله رأسى أنا كمان.

شاور بمنقاره على رجله واللى كان لازق فيها ورقه مطويه , مديت أيدى وخذت الورقه من

رجله.

الورقه كانت خامتها غريبه شبه البلاستيك ومتينه.

فتحتها وفضلت أفك طياتها كانت مطويه طبقات كثير , لما فتحتها لقيتها فردت صفحه كبيره

فى حجم فرخ الورق.

مكتوب فيها:

" من ناير الى حفيدى أو حفيدتى:

لو الرساله دى وصلتك يبقى أنت فكيت لعنة الكهف وحررت نصير والجن اللى بيخدمونى.

وبالتالى حارس الكهف شاف نصير خرج وجيه يسلمك الرسالة.

أتمنى طبعا تكون ساحر ومتحاجش رساله دى وتعرف تقرأ الكتب اللى فى الكهف , بس لو

مكنتش ساحر , فأكيد نصير عملها معاك ورجع الورث تانى علشان ينتقم منى ومن نسلى

فلازم تعرف التلت تعزيمات اللى مكتوبين تحت فى الورقه انا كتبت نطقهم بالعربى

وبالانجليزى ,علشان تتأكد من النطق الصح للكلمات.

التعزيمه الاولى علشان تستدعى بيها الجن.

التعزيمه الثانيه بعذبهم وبتخليك تسيطر عليهم.

التعزيمه الثالثه بتصرفهم عنك لفته بس بيرجعوا تانى لانهم ورث وهيفضلوا معاك للابد

وهتورثهم لعيالك.

دى التعزيمات اللى بتخليك تسيطر عليهم.

أنما لو عايز تخوفهم منك.

هتلاقى فى نفس الرساله وتحت التعزيمات مخطط لمحول كهربا وطريقة تركيبه لو عرفت

تركبه صح وأستدعيتهم هتكهربهم جامد وهيتربعوا منك لأنهم هيفتكرونى ,ولو مش هتعرف

فما تحاولش أحسن وكفايه التلت تعزيمات.

وأبقى خد بالك من حارس الكهف ,(الغراب اللى جابلك الرساله) دا حفيد غرابى وصديقى

الوفى " غداف " واللى بيحرس الكهف وبيورث الرسالة دى لنسله.

أتمنى لك التوفيق يا حفيدي أو حفيدتي .

وصيتي لك ان تستغلهم في صنع الخير ولا تستخدمهم في أذية الغير..

أوصيك ألا تتقاضى أجر في خير.

وأجعله في ميزان حسناتك في الجنه.

لعل الله يغفر لي ولك ولإجدادك أجمعين.

جريت على المحول , وبصيت على التانك , الحمد لله مليون بنزين , مشيت ورا مخطط جدى

ناير بالضبط وعرفت فكرته.

حفظت التعزيمات الثلاثه فى سرى زى أسمى.

وقبل الشمس ماتغرب , قولت التعزيمه اللى بتستدعيهم.

لقيت نصير قدامى وحواليه خيالات للجن اللى معاه.

نصير كان بيتلفت حواليه .. وبيدرك اللى حصل.

كان مندهش جدا وأتصدم لما شافنى واقف فى الكهف وعلى كتفى حفيد غداف.

رمى التعزيمه اللى بتعذبهم , فلقيت نصير ماسك رأسه وبيصرخ هو واللى معاه.

وقال وهو مرعوب:

- ناير!!!!

قولتله:

- لا حفيد ناير ... واللى على كتفى حفيد غرابه ... غداف.

نصير خبط راسه بأيده وهو بيقول:

- أخ نسيت حامى الكهف!!!

قربت من محول الكهريا وقولت لنصير:

- جدى ناير بيسلم عليك وباعتلك التحيه دى.

وشغلت محول الكهريا.

فسمعت صرخاتهم وسمعتهم وهما بيترجونى أوقف , وقفت شويه , فلقيت نصير بينهج

جامد وبيقولى:

- أنت عرفت تركب المحول أزاى !!؟

قولتله:

- نسيت أقولك انا مهندس كهريا أد الدنيا , شوفت بقى يا نصه , أنا كمان مابقولش كل

حاجه.

وشغلت المحول تانى وانا بقوله وبقول للجن اللى معاه:

- أحلى مسا على فخادكم يارجاله!!!

مشيت ورايا وهي بتقولى:

- شوفت أنك مكنتش محبوس ولا حاجه , أها منكم يا أسياذ عليكم حركات , بس أيه

رأيك ياسيدى نجحت فى الاختبار اهوه ؟!

وقفت وقولتها:

- أها الصراحه نجحتى بأمتيار ... فى أختبار الهبل أنتى تستحقى قلادة الدوله التشجيعيه

فى العبط ... ياشيخه روحى منك لله , عبو أى حد يمشى وراكى.

سكت شويه وقولتها:

- أمشى قدامى ورينى أغنى واحد فى ام القرية دى , خلينا أبيع الارض وأخلع من عش

المجانين اللى وقعت فيه دا.

قالتلى:

- قصدك معتر باشا.

قولتها:

- ومين معتر باشا دا كمان !!؟

قالتلى:

- حفيد الدكتور عمر صديقك ياسيدى.

قولتلها:

- أى حد ماشى , أمشى قدامى ومتودنیش عند جن تانى فاهمه.

هزت رأسها وهى مش فاهمه حاجه ومشيت قدامى.

فضلنا ماشيين لحد مادخلنا القرية تانى , الناس برده أتجمهت علينا , وأندهشوا أكثر لما لقوا

الغراب على كتفى!!! ومشىوا ورايا وفضلوا يبوسوا فيا!!

وصلنا عند فيلا فخمه فى وسط القرية وبتطل على النيل مباشرة.

شوفت فى البلكونه راجل كبير فى السن واقف وساند على عصاية خشب , شاورلى أدخل

الفيلا.

هشيت الغراب اللي كان لسه قاعد على كتفى , وجيت أدخل الفيلا لقيت الناس هتدخل ورايا

, فلفيت وقولتلهم:

- أيه ياجدعان البلد كلها هتدخل بيت الراجل !!! وبعدين أحنا مش أتفقنا تظبطوا

البارتى بتاعت المولد الاول .. لا كده أزعل أوى ... كده أنتوا عايزين ناير يزعل.

الهرج والمرج زاد أكثر , ولقيت ناس بتلطم وفوجئت بالنسوان بتصوت وبتقول:

- يالهوى ... يالهوى ... سيدى ناير هيغضب علينا .. ياخرابى!!!!!!

ياديك أمى ... شكلى عكيت الدنيا.

قوت لسندس اتصرفى بسرعه فهميهم دول فكرونى هلعنهم!!

سندس قالت للناس :

- الشيخ الساحر سيدى ناير عفى عنكم !!! وبيقولكم أستنوه عند المقام لحد مايجى!!!

سمعت صوت زغاريد وناس بتشكر ربنا وفيه الى سجد على الارض!!!

وبدأوا ينصرفوا ناحية المنصبه.

اهل القرية دول هوبا خالص.

سندس برده أصرت تستناني بره الفيلا وماتروحش معاهم!!

سيبتها على البوابه ودخلت الفيلا والى كان فيها جنينه كبيره مش مزروع فيها غير ريحان بس

, كان مخرى الجو حوالين الفيلا مريح جدا ومنعش.

مشيت فى الجنينه لحد ماوصلت لباب الفيلا , فلقيت الراجل العجوز مستننى على الباب ،

لابس بدله و شعره أبيض ووشه أحمر ، ساند على عصاية مطرزة وفخيمة ، فيه شبه من

الممثل مصطفى فهمى!!!

سلم عليا بحراره وقال:

- أهلا وسهلا...أفضل ... اتفضل.

دخلت الفيلا واللى كانت واسعه جدا من جوا وفاضيه تماما من العفش مفيهاش بس غير

كنبه كبيره صوفا وتلفزيون ضخم قدام الكنبه!!

قالى كانه بيقرأ أفكارى:

- ماتستغربش أنا מבحبش الدوشه الكثير فعلشان كده محطتش عفش فى الفيلا ,

تصدق أنك شبه جدك جدا!!

بصيتله بأستغراب , فقالى:

- أها هو أنت مفكرنى زى أهل القرية مفكر أن ناير رجع , لا أنا عارف تاريخك كله.

وضحك وكمل كلامه وقال:

- أستنا هوريك حاجه!!!

سابنى وراح ناحية أوضه فتحها بالمفتاح ودخال , شويه وطلع تانى فى أيده البوم صور , وقالى:

- بص كده على الصور دى.

قعد يفر فى الالبوم بتاع الصور وهو بيقول:

- دى صورة جدك مع جدى عمر فى القاهره , شوف بقى الصوره دى , د صورة جدك

ناير وهو شايل جدك احمد فى اللفه!!!

وقعد يوربني صور أجدادى وأبويا وهو مكملش سنتين!!

كنت فرحان طبعا ومندهش , بس كنت حاسس أنه فرحان أكثر منى!!

قالى وهو مبتسم:

- أنا فرحان اوى أنى شايفك قدامى , اصل حضرت جدى عمر وانا صغير خالص ، وكان

على طول بيحكىلى عن قصة الساحر ناير واتعلقت بشخصية جدك لدرجة انه كان

بطلى ومثلى الاعلى.

لما شوفتك دلوقتى افكرت زمان , لما كنت بقعد على حجر جدى ويحكىلى عن مغامرات

الساحر ناير , أيه رأيك نتغدى النهارده مع بعض !!!؟

قولتله:

- الصراحه انا جعان اوى ومكالتش من أمبارح!!

ضحك وقال:

- الساحر ناير جعان فى قرية النيارين والله عيب علينا!!!

نادى على حد من الخدامين وقاله:

- الساحر ناير هيتغدى عندنا النهارده لو الاكل معجبوش مش عايز أقولك ممكن يعمل

فيك أيه !!؟

الراجل بصلى وهو مرعوب وقال لمعتز باشا:

- ربنا يستر.

وخذ نفسه وجرى!!!

قالى:

- وايه بقى اللى رجعت قرية النيارين تانى يا حفيد البطل.

قولتله:

- جاى ابيع ورثى اللى فى البلد وأرجع تانى!!

قالى:

- الارض !!؟

قولتله:

- أها.

الابتسامه أختفت من على وشه وقال:

- انا فكرتك جاى تستقر وسط أهلك وناسك الحقيقين!!

قولتله:

- لا حضرتك فاهم غلط , انا ماليش فى حوارات جدى دى .. انا الحمد لله فى هندسه

كهربا ومترشح لبعثه ومحتاج ابيع الارض علشان مصاريف البعثه وكده.

سكت شويه وقالى:

- طيب ماتبعش كل حاجه ،سيب حاجه تربطك بأصلك برضه !!

قولتله:

- لآ أصل أيه .. حضرتك شايف الدنيا هنا فى البالالا خالص ومش هينفع أعيش هنا , أنا

مكملتش يوم واحد وكنت هتجنن , والصراحه أنا عايز أخلع من هنا فى أسرع وقت ,

وتقريباً حضرتك الوحيد اللى تقدر تشتري الارض.

قالى:

- بص يا...

قولتله:

- أسمى نور يا معترز باشا.

قالى:

- بص يانور, أنت لسه شاب صغير ومتعرفش مصلحتك فين!!!

فضل يهرى كتير ويقولى أصلك وفصلك وأجدادك والضوفر عمره مايبقى ميه والهبد ده.

سيبته يهرى خالص وقولتله:

- مع أحترامى لشخصك يا باشا, كلام حضرتك على رأسى من فوق والله , بس أنا واخذ
قرارى ومش هرجع فيه , فهل حضرتك عندك استعداد تشيل ولا أدور فى حته تانيه!!

أتصدم من ردى وقالى:

- الفلوس موجوده , بس أنا برده مش هشتري الارض كلها منك , هشتري حته الارض
الصغيره بتاعت دياب الضباعى , هو تمنها بما يرضى الله 5 مليون جنيه.

وأظن ان البعته بتاعتك مش هتصرف اكثر من كده , وياسيدى لما تبقى ترجع من البعته لو
لسه مُصر تبيع أرض أجدادك , أبقي تعالا وانا أشتريها.

فضلت أفكر فى العرض بتاعه , فقالى كأنه بيقراً أفكارى , ماتفكرش كثير , محدش هيجرؤ
يشترى أرض معتز باشا عرض يشترىها.

المره دى انا اللى اتصدمت , كأنه بيقولى يا أما أقبل عرضه يأما مش هيخلى حد يشترى
الارض.

وافقت بينى وبين نفسى علشان فكرته كويسه , مش علشان ضغط عليا , وحسبتها من ناحية
تانيه , كأنى بسقع الارض علشان سعرها يزيد.

قولتله:

- موافق.

قالى:

- بس انا ليا شرط علشان أشتري أرض عم دياب , هو مش شرط هو طلب.

قولتله بأستغراب:

- طلب أيه ???!!!

الفصل السابع

" قرين "



قالى:

- قبل ما أطلب الطلب ... هو نصير الجن معاك؟!!

قولتله:

- أيه ده هو أنت تعرف نصير كمان؟!!

ابتسم وقالى:

- بعدين هتعرف أنا عرفته أزاى!!.. أنا آخر حاجه أعرفها أن جدك حبسهم فى الكهف

!!!, هل أنت لما روحت الكهف حررتهم وبقوا معاك؟!!

قولتله:

- اها حررتهم وحاليا بكهربهم فى الكهف يعنى مش معايا دلوقتى!!!

ضحك بصوت عالى وقالى:

- طيب ما انت طلعت بتفهم فى السحر أهوه , ابن الوز عوام, بص ياسيدى الطلب بتاعى

يخص واحد زميلى فى الشغل عنده بنت...

قاطعته و قولتله:

- لامؤاخذه ياباشا لو بقاطعك , بس هو حضرتك شغال أيه?!!

قالى:

- جهه سياديه عليا!!

اتصدمت وقولتله:

- أممم...علشان كده ماحدث هيجراً يشترى الارض , الصراحة يا باشا أنتوا بتخوفوا

أكثر من الجن والعفاريت.!!!

كمل ياباشا كمل...

أبتسم وكمل كلامه وقال:

- فيه واحد زميلى فى الشغل ويعتبر أقرب صديق ليا , عنده بنت مكملتش 12 سنه , بعد

ما مامتها ماتت , البنت تعبت جدا ومحدث قدر يعرف علتها ايه!! ابوها لف بيها على

كل الدكاتره اللى فى مصر واللى بره مصر , ومالقاش علاج لبنته , جاب شيوخ بس كلهم

طلعوا نصابين , طلبوا فلوس كتيره وبرده معروفوش يطلعوا الجن اللى عليها.

هو أبوها حالياً رافض موضوع السحره دا تانى , بس أنت غير كل السحره...

قولتله:

- أوعى يكون طلب حضرتك أنى أطلع الجن اللى لابس البنات؟!!!!

قالى:

- بالظبط , تبقى خدمتني وخدمت صديقي خدمه مش هنسها لك أبداا...

قولتله:

- حضرتك فاهم غلط خالص .. أنا ماليش في السحر ومعرفش أعمله , باشا أنا كنت محبوس امبارح في الكهف والجن كانوا بينفخوني... لحد ما الغراب جابلي رساله من جدى وعرفنى أخرج أزاى وأسيطر عليهم أنما أنا معرفش أشتغل بيهم والكلام ده , أسف يا باشا مش هعرف أعمل اللى حضرتك عايزه , ممكن أعك الدنيا والبنت يحصلها

حاجه!!!

قالى:

- لا متخافش مدام عرفت تسيطر عليهم مش هيغدرروا بيك والموضوع مش مستاهل يانور , أسال نصير جدك كان بيعمل أيه , وأعمل زيه. الفكره مش فيك أنت , الفكره في الجن اللى معاك , واللى يعتبر من أقوى الجن وغير كده متمرسين وعندهم خبره في الحاجات دى، بحكم شغلهم مع أجدادك....

قولتله:

- يا باشا أنا والله ما ليا في الكلام دا خا....

قطع كلامي وقال:

- كده مابقاش طلب , بقى شرط , لو مانفدتهوش مش هشتري الارض!!

قولتله:

- ياباشا كده أنت بتضغط عليا!!

قالى:

- أها بضغط عليك ، انا مش بقولك سيب شغلك وأشتغل ساحر , دى مره واحده بس ,

هتخدمنى فيها وليك مفاجاه ياسيدى لما ترجع!!!

قولتله:

- مفاجاه ايه ???

قالى:

- حاجه تخص جدك , بس مش هديهالك الا لما تنفذ الى طلبته منك!!!

فكرت شويه وبان عليا أنى هوافق وقولتله:

- بس...

قالى:

- من غير بس , فيه عربيه هتاخذك بعد الغدا من قدام الفيلا توديك وترجعك فى نفس

اليوم.

قولته:

- طيب خليها بكره طيب , على ما أروق الجو مع نصير والرجاله , أصلى زودت العيار
معاهم شويه....

ضحك بصوت عالي وقال:

- الله أنا بعب القصص دى أوى , ماتحكيلى أيه اللي حصل معاك فى الكهف
امبارح؟! ولا أقولك خليها واحنا بناكل أحسن...

قعدنا وأكلنا والاكل كان لذيذ جدا ، وكان من كل حاجه نوع , علشان لو مابحبش نوع معين من
الاكل!!

حكيت للباشا اللي حصل معايا فى الكهف وكان بيسمعنى وهو مستمتع جدا ومتأثر بالاحداث
كأنه طفل!!

قعدت معاه وقت كتير بعد الغدا وقضينا السهره بنحكي فى كل حاجه...

حكيتله عن أختراعى وحياتى قبل ما أجي القريه ولاقيتنى لا أراديا بحكيه على نيللى!!!

الناس بتوع الجهات السياديه دول عندهم هيبة غريبه ، بتخليك تقر بكل حاجه بمزاجك!!

الوقت كان أتأخر فاستأذنت , عرض عليا أبات عنده فى الفيلا بس قولته أنى لازم أروح

الكهف , قبل ما أروح مشوار بكره....

سلم عليا بحراره قبل ما أمشى وحضنى وقالى:

- أستمتعت جدا بالوقت معاك , أنت شخصيه عبقرية وعصاميه زى جدك , وقصتك

شبه قصة حياته , حسيت فعلا أن التاريخ بيعيد نفسه!!

شكرته على حسن أستضافته ومشيت.

خرجت من البوابه....

لقيت البت سندس قاعده على الأرض وسانده رأسها على البوابه ونايمه!!!

قولتلها:

- بت ياسندس!

فطت من على الارض وقالتلى:

- نعم ياسيدى..

قولتلها:

- أنا نسيتك خالص يابت , ونسيت أقولهم يطلعوك أكل !!!, أنتى كلتى يابت !!؟

قالتى:

- كنت جعانه أوى ياسيدى وقولتهم على البوابه ومرضوش يأكلونى !!! بس خلاص لما

شوفتك شبعت..

ناديت على البواب بتاع الفيلا فجه جرى وقالى:

- أوْمرنى ياسيدى ناير!!

قولتله:

- أزاى يعنى الدرويشه بتاعى تسيبوها كده من غير أكل؟!!!

الراجل أترعب وركبه كانت بتخبط فى بعضها , وبص على سندس , وطلب منها السماح...

فقولتله:

- أجرى روح هاتلها أكل من اللى أتفضل جوه!!

جرى وفى أقل من خمس دقائق كان جايب شنطه كبيره أوى مليونه أكل ، و اداها لسندس ,

وقال وهو مرعوب:

- سماح المره ده يا سيدى ناير , وحياءه مقامك ما هعملها تانى !!! سماح المره دى ياستى

سندس..

قولته بحزم:

- خلاص روح دلوقتى.

خد نفسه وجرى من قدامى.

بصيت على سندس لقيتها بتعيط!!!

قولتلها:

- مالك يابت!!

فوجئت بيها بتحاول تبوس أيدي !!! وهي بتقول:

- طول عمرك ناصفنى ياسيدى ,حتى من قبل ماتظهر وتتجسد!!

قولتلها:

- روحى كلى ياسندس وبطلى عبط.

سيبتها ومشيت , فمشيت ورايا برده ,قالتلى:

- رايح فين المره دى ياسيدى !؟

قولتلها:

- راجع على الكهف.

قالتلى:

- ماشى!!

ومدت أيديها فى الشنطه وأحنا ماشين وطلعت موزتين ،ادائنى واحده وهي بتقول:

- والنبي ماتكسف ايدى ياسيدى خدها منى وأدينى البركه.

خدتها منها وأكلتها وأحنا ماشيين!!

وفضلت سندس على كذا طول الطريق للكهف، تمد أيديها في الشنطه وتديني اكل.

مره الاقي في أيدى ورك فرخه , مره حته لحمه , مره طبق مكرونه ورز!!!

خلصنا شنطة الاكل الكبيرة قبل مانوصل التبه الى عند الكهف!!!!

استنت هي فوق التبه ... ونزلت أنا الكهف.

قربت من الكهف وفتحت الباب , لقيت الدنيا مضلمه ومسمعتش صوت المحول!!!

طلعت الموبايل بتاعي وشغلت الكشاف ودخلت الكهف , بصيت على المحول لقيته وقف

علشان الماتور أتحرق!!

ناديت على نصير وقولته:

- يانصه ... عمو نور جه .. أطلع يانصه عايزك.

فمردش عليا!!!

قولت التعزيمه اللي بتحضرهم , فلقيته قدامى وفضل يتلفت يمين وشمال ، وأول ماشافنى

حط أيده على وشه وقال وهو مرعوب:

- كفايه كهربا بقى!! أنت أيه ياجدع!!! مفترى!!؟

ده أنت سيبتنا نتكهرب لحد مالمحول اتحرق!!!

جدك عمره ماعمل معانا كده كان عنده رحمه , والمحول بتاعه كان بيتحرق بسرعه , احنا
فضلنا نتكهرب طول النهار والمحول ما أتحرقش الا من ساعه بس!!!

قولته:

- أصلى عملت تعديل بسيط في المحول ما يخلهوش يسخن بسرعه , لامؤاخذه بقي
يانصه , أنت اللي غدرت في الاول , ومتخافش ياسيدى أنا مش جاى أكهربك أنا
جايلك في مصلحه.

قالى:

- مصلحه أيه !!؟

قولته:

- بت ملبوسه وعايزين نطلع الجن اللي عليها..

قالى:

- هو ده الكلام ... يا جدد الدنيا دي غريبه جدا!! من كام سنه جالى جدك وكان بيكهربنا
ساعتها برضه , وقالنا على أول شغلانه معاه.

قولته:

- لا خد بالك دى هتبقى أول وأخر شغلانه .. ده حوار كده هنقضيه علشان امشى بيعة الارض.

قالى:

- أيه ده هو جدك مقالکش أن احنا ماينفعش نقعد من غير شغل وخدمه والا هنشتغل عليك!!!

قولتله:

- مش فاهم!!

قالى:

- هفهمك بس لما نخلص الشغلانه دى الاول !! , أنت طبعا مبيح فى السحر صح؟!!!

قولتله:

- ومش عايز اعرف حاجه عنه !! انا بس عايزك تقولى جدى كان بيعمل أيه فى المواقف اللى زى دى ،والباقي بقى عليكم انتوا جن فى بعضيكم ،وبتعرفوا تتعاملوا مع بعض.

قالى:

- موافق بس شرط!!

قولتله:

- شرط أيه أنت كمان؟ !! مش المفروض ده شغلك !!؟

قالى والدمعه كانت هتفر من عينه:

- يعنى هو مش شرط هو طلب ورجاء منى ومن الجن اللى معايا...

قولتله:

- أيه !!؟

قالى:

- مانتكهربش تانى الاسبوع ده!!

ماردتش عليه , فقالى وهو بيستعطفنى:

- خليك جدع بقى .. دا فى جنى مننا مخه اتلحس خالص وبقى ناسى أسمه , المشكله أنا

احنا كمان نسينا أسمه ومحتاسين معاه دلوقتى !! ريحنا حتى أسبوع بعد دش الكهربا

اللى خدناه النهارده ده !!! , محدش عمل معانا كده فى أجدادك كلهم ... أنت غشيم

أوى!!!

قولتله:

- ياسطى نصه من عنيا , أتعدلوا أنتوا بس وأنا ياعم مش هكهربك لمدة أسبوعين قدام.

فرح أوى , وتقريبا سمعت الجن اللى معاه فرحانين وحسيتهم بيحضنوا بعض!!

فضل نصير معايا لحد الصبح ما طلع، شرحلى جدى كان بيعمل أليه فى المواقف دى ، لبسنى

زيه وقالى أفتح الصندوق اللى على التراييزه وأطلع منه السبحة الطويله وقالى أخذها معايا

علشان بتدى هيبه قدام الناس ، وفيه جن معين بيخاف منها ، الجن اللى أجدادى أتغلبوا

عليهم قبل كده، أول ما بيشفوا سبحة أجدادى بيفتكروهم وبيخافوا.

خرجت مع نصير من الكهف ، فلقيت الغراب وقف على كتفى .

طلعت على التبه وقابلت سندس ، ومشينا ناحية فيلا معتر باشا.

سندس فضلت ماشيه ورايا برده...

أول ما وصلنا الفيلا لقيت عربيه بي أم سودا مستنية قدام الفيلا ، معتر باشا قالى أنها هتوصلنى

القاهرة وترجعنى القرية تانى.

هشيت الغراب وركبت فيها ، لقيت سندس بتلف الناحيه التانيه وبتركب معايا!!

قولتلها بعد ما ركبت العربيه :

- أنتى راичه فين !! أنزلى يابت ، أنا راич مشوار مهم!!

قالتلى:

- رجلى على رجلك مش هسيبك ياسيدى.

قولتلها وانا بجز على سنانى:

- أنزلى ياسندس مش ناقصاكى !! انا راىح مشوار مايعلم بيه الى ربنا .. أنزلى ياماما ..

أنزلى يا حبيبتي!!!

قالتي وحستها هيغمي عليها:

حبيبتك- ...!!! قمسا بالله وغلاوتك عندى ما هسيبك بعد الكلمه دى ... والله لو

هيقطعوني شراىح مانا سايباك ياسيدى ناير!!!

لسه هرد عليها .. لقيت معترز باشا جالى عند شباك العربيه وقالى:

- آيه هتاخذ الدرويشه بتاعتك معاك !!؟

قبل ما أشرحله...

كمل كلامه وقال:

- مفيش مشكله بس أبقي خليها فى العربيه , عايزين نبقي خفاف على الراجل ،

وماتنساش الراجل اسمه ياسين وبنته أسمها كارمن...

العربيه أتحركت وبصيت على سندس الى جمبى والى بتسقف برجليها من الفرحة علشان

هتسافر معايا!!!

تليفونى رن ساعتها ولقيت أسم نيللى على الشاشة فكنسلت عليها وانا بقول:

- هانت يانيللى ... هانت...

وصلنا الفيلا سببت سندس فى العربيه ونزلت وقفت على البوابه وقولت للامن:

- عندى معاد مع ياسين باشا ، قوله الشيخ نور ناير.

الامن فتحلى البوابه ودخلت الفيلا والى كانت فخمه جدا من بره ومن جوه.

أبو البنت رحب بيا وسلم عليا بحراره وقالى:

- أنا كنت رافض موضوع السحره ده تماما , بس لولا معتز باشا , هو اللى أقنعتنى وقالى

أنك غير كل السحره.

معرفتش أرد عليه وأقوله آيه , فقولته:

- أن شاء الله والف مبروك .. الطاعه لله.

طلعتنى الدور التانى ودخلنى أوضه فلقيت بنت صغيره متكته فى السرير ، وعماله تشتم فى

الخدامه وبتقولها:

- ياخاينه ... بتخونى جوزك مع صاحب محل البقالة اللي علي اول شارعكم!!!

هوبا من أولها كده!!!

سألت أبو البنت علي مكان الحمام فشاورى عليه دخلت أتوضيت ورجعت...

وقفت فى نص الاوضه وتوكلت على الله وقرأت بتبات وبتثقه صورة الزلزله كامله بدون زياده

أونقص وجيت عند الايه الى فيها كلمة أشتاتا وقولتها 7 مرات.

فحسيت أن الاوضه بقت واسعه جدا!!!, وسمعت صوت خبط جاي من جوه الدولااب

ورياح هبت مع ان الشبابيك مقفولة!!!

فعرفت أن دى علامات صرف جن العمار اللي قالى عليها نصير.

أستدعيت نصير بعد ما صرفت جن عمار البيت , فجبه ونسيت وقولت بصوت عالى:

- ايه رايك يا نصير؟!!

قالى:

- تمام كده أنت ماشى صح , بس أبقى وطى صوتك وأنت بتكلمنى علشان الناس

مايقولوش عليك مجنون , حرك شفائفك من غير صوت وانا هسمعك زى ما انت

بتسمع صوتى فى دنك كده !!..ثوانى بقى أشوف شغلى.

نصير بص على البت وفضل متنح فيها وبعدين أختفى!!

بصيت على البت لقيتها بتبرقلى و بتقولى:

- نصر مين !!! محدش واقف فى الاوضه غيرك أنت وبابا وسعاد الخدامه هو , انت بتكلم

الهوا !!!.. انت مجنون ؟!!

ماردتش عليها وبصيت على نصير اللي رجع تانى فقولت بصوت وشوشه:

- ها أيه الدنيا ؟!!

قالى:

- حط ايدك على رأسها كده!!!

جيت أحط أيدى على راسها , لقيت البت هتعضنى , فسحبتها بسرعه!!

فلقيت نصير فطس على نفسه من الضحك!! , قولتله:

- أنت بتهزر يانصير فى الشغل , البت مالها !!؟

قالى وهو لسه بيضحك:

- بص هي مش ملبوسة , بس العن !! البت مجنونة ودماغها سايحه خالص.

قولتله:

- متأكد يانصه ؟! .. البنت شكلها مش مريحنى!!

قالى:

- عيب عليك يا نينو انا مش تلميذ , البت مش ملبوسه بس مجنونه وبتجيلها نوبات

صرع...

قولتله:

- عندها مرض أيه يعنى ???

قالى:

لا انا مش دكتور نفسى ومش بفتى فى حاجه معرفهاش .. انا مؤمن بالتخصص ،كل اللى أعرفه
أنها مش ملبوسه وبيجيلها نوبات صرع ،أنا أخرى أقولك على وصفة الاعشاب المعالجه
للصرع واللى جدك كان بيستخدمها وعرفتها منه.

بصيت لابوها وقولتله:

- بنتكم زى الفل مافيهاش حاجه ولا عليها جن ،وبالنسبه لنوبات الصرع اللى بتجيلها
مممكن تكون بسبب وفاة والدت...

قطعت كلامى لما لقيت البنت بتقول:

- غرراااااب!!!

البنت كانت بتحلقلني بطريقة مرعبة ...بحلقلتها انا كمان وقلتلها:

- تقصدى ايه بغيراب؟!

قالتلى:

- انت مربي غراب!

قلتلها:

- وعرفتى منين؟!!

قالتلى:

- شميت ريحته... شكله بيحبك اوى.. بيتمرغ فيك.

قلتلها:

- يا دا انتي حاسه الشم عندك قوية اوى!!

قالتي:

- مش انا اللي شميتك!!

وشورتلي علي قطة قاعدة في ركن في الاوضه!!!

نصير ضحك وقالى:

- مش بقولك مجنونة يا "نينو"، فيه ريشه من ريش حفيد غداف علي كتفك، مطرح ما

كان واقف الصبح.

ضحكت وقلت لابو البنت:

- ماشاء الله بنتك ذكيه جداا عرفت ان عندي غراب عشان شافت ريشة سودا علي

هدومي...

نفضت الريشة من علي كتفي فنزلت على الارض.

وهمست لنصير وقلتله:

- اقول للراجل ايه !!؟

قالى:

- قوله بنتك كويسة ومفيهاش حاجة وأديله وصفة الصرع بتاعت جدك اللى هقولها لك

دى!!

قولت للراجل بنتك زى الفل و وقولته على الوصفه اللى قالى عليها نصير وقلته ميربيش قطة

ولا كلب ولو هيربي حيوان يبقي من ذوات الدم البارد زى سلحفاه او سمك.

الراجل شكرنى وحاول يدينى فلوس.

نفذت وصيه جدى وقلته:

- مبخدش فلوس فى الخير..

ومشيت ناحيه باب الاوضه وورايا الراجل.

نصير قالى:

- علي فكرة انا سألت قرين البنت وقالى أنها هي اللى قتلت أمها و قتلت عيله صغيره

كمان صاحبتهها , وهتقتل كثير , روحها سودا وكلها شر!!!

حببت احذر ابوها فقلته قبل ما اخرج من الاوضه ان بنته قتلت اغلي حد عندها وهتفضل

تقتل، وحكيته قصه سيدنا الحضر لما قتل غلام بيرهق أهله وكان هيضلهم ,مكنش قصدي

حاجة والله بس جات فى مخى كده وقلت اقولها له معرفش ليه!!!

لقيت ابوها بيزعقلي وزقنى وطردنى بره!!!

نصير كان واقع على نفسه من الضحك لما الراجل طردني, وقالى:

- علشان تتعلم ماتقولش كل حاجه !!! رايح تحكى للراجل قصة سيدنا الخضر !! بتقوله

أقتل بنتك!! انت عبيط يا نينو!!!

رجعت العربية وركبت جمب سندس اللى كانت نايمه فى العربية ورجعنا على القرية...

طول الطريق سندس كانت نايمه خالص , حسيته مستمتعه بالكرسى بتاع العربية كسير..

صعبانه عليا البت دى برده , مالهاش بيت وبتنام فى الشارع!!

لقيت نصير جه وقعد جمبى سألته وقلته:

- ايه موضوع القرين اللى سألته دا ؟!!

قالى:

- كل بنى ادم منكم لما بيتولد، بيتولد معاه قرينه من الجن بيفضل معاه طول عمره لحد

ما يموت وتنقطع الصله بينهم , قرينك بيبقى عارف عنك كل حاجة و عاكسك فى كل

حاجة , هو اللى بيوسوسلك وبيوزك على الشر على طول , من الاخر شيطانك اللى

راكبك ،ولو عايز تحضر قرينك بتقف قدام المرآيه وتقول اسمك بالمقل..

قاطعته وقلته:

- بس بس بس . انا ناقص !!! قرين ايه اللى احضره مش كفاية عليا انتوا.

فضل يحكيلى طول الطريق عن حالات زى البنت اللى كنا عندها , نصير لذيذ برده ومسلى ,
سلانى لحد ماوصلنا القريه.

روحت لقيت معترز باشا عارف كل اللى حصل , وكان بيضحك عليا هو كمان!!!
قولتله:

- يا باشا انا قولتلك ماليش فى الحوارات دى ،أهو الراجل طردنى من بيته وكان هينفخنى
!!

قالى:

- أنا لو مكانه كنت هنفخك برده، رايح تقول للراجل فيما معناه أقتل بنتك!!! ؟
لا انت كمل فى البعته بتاعتك , وشغل الكهريا !!! مش بتاعتك الشغلانه دى خالص يا نور!!
عدى عليا بكره أكون جهزت الفلوس والعقود.

قولتله:

- هتشتري الارضين بقى , أديك شوفت أهو، أنا ماليش فيها!!

قالى:

- لا طبعا , أرض دياب بس , الشرط كان على أرض دياب بس.

قولتله:

- ماشى بكره الصبح هبقى عندك اخلص واخلع من هنا على طول ,وربنا يسهل بقى بعد
البعثه.

سكت شويه وكملت كلامى وقولتله:

- طب بالنسبة للمفاجأة اللى قلتلى عليها؟!!

قالى:

- بكرة ان شاء الله واحنا بنخلص الورق هديهالك.

سلمت عليه ومشيت من عنده , ومشيت ورايا سندس برضه.

روحت على الكهف وانا فرحان جدا , أخيرا هقبض بكره وابقى مليونير.

وصلت الكهف , سبيت سندس على التبه ودخلت الكهف وغيرت هدومى وبصيت على

الشنطه فشوفت القميص !! أفكرت حاجه!! فأستدعيت نصير.

قالى:

- خير يانينو!!

قولتله:

- انت كنت قولتلى أن القميص فيه امكانيات أقوى من الاخفاء فاكر!!؟ ... اليوم اللى

غدرت بيه فيه وحبستنى فى الكهف.

قالى:

- قلبك أسود اوى يانينو , طبعا فاكرا , البس القميص وتعالا عند المرايا اللى فى الدولار

لبست القميص وبصيت على نفسى فى المرايا اللى فى الدولار.

قالى:

- آيه اللى تعرفه وجربته فى القميص؟

قولتله:

- أنه بيخفى لما زرايره كلها تتقفلا , وأنه بيغير لونه على حسب الرغبة لما ألف لفه كامله

ضحك وقالى:

- بس!!!

قولتله:

- أخلص فيه آيه تانى!!

قالى:

بص يا سيدى.....

الفصل الثامن

" تعزيمة الغيلان "



أولاً أنا مش هقولك على كل حاجه بيعملها القميص .هقولك على حاجه واحده بس , أوبشن
يعنى، وبقيت الاوبشنز هقولهملك واحده واحده , علشان يبقى فيه حاجه أساومك بيها لما
تيجى تكهربنا تانى.!!!

قالى:

- لا صايح يا نصه .. أخلص... قول على الاوبشن!!

قالى:

- لف لفه كامله بس المره ده ماتفكرش فى لون , فكر فى شخص معين!!

غمضت عيني ولفيت لفه كامله وأنا بفكر فى نيللى, فتحتها وأندهشت من اللى شوفته فى

المرايا!!!

فضلت أفرك فى عيني وقعدت فتره أستوعب اللى قدامى!!! شكلى أتحول وبقيت نيللى نفسها

ولابس فستان من فساتينها!!!

قعدت أحسس على جسمى ,فنصير قالى وهو بيصفر:

- أوبا...أحلويت أوى يانينو!!؟، بس كفايه تحسيس على جسمك، أنت مش واخذ بالك

أن كده عيب ولا أيه!!؟..

قولت لنصير:

- أيه ده ...

قطعت كلامي لما لقيت صوتي , بقى نفس صوت نيللي!!

وقولت وانا بجرب صوت نيللي:

- ألو .. واحد .. اتنين .. تلاته.

صوت نيللي بالضبط!!!

قولت لنصير بصوت نيللي:

- أيه دا يانصه ؟!! أنا أول مره أشوف حاجه كده!!

قالى:

- دى تعزيمة رميتها على القميص وانا بغزله .. خدت فكرتها من جن الغيلان اللى

بيتشكلوا لحيوانات وبنى ادمين , اللى حنوش منهم!!!

على فكره لو فكرت فى حيوان ولفيت لفه كامله هتتحول لحيوان برده!!!

لفيت لفه كامله وانا بفكر فى شخص تانى , وبصيت على نفسى فى المرآيه.

نصير شافنى وانا لابس البدله , فقالى وهو مرعوب:

- لالا أهدى كده يانينو .. رئيس الجمهوريه مره واحده هنتنفخ أحنا الاتنين !!! , أرجع

يانينو .. أرجع يا حبيبي!!

لفيت لفه كامله وفكرت في نفسى فرجعت زى مانا بالقميص.

صرفت نصير وفضلت طول الليل ألعب اللعبه دى , حولت نفسى لاسد ومره لكب ومره

لافعى ومره لسندس ومره معترز باشا ورجعت تانى لنيلى...

وتصورت حوار بينى وبينها , صورتها وهى بتقولى:

- انا أسفه يانور ... لا لآ .. أنا أسفه ياسيدى وتاج راسى نور.

أتحولت لشكى ورديت عليها وقولت:

- انتى خاينه انتى حقيره...

ورفعت أيدى علشان أضرىها بالقلم , ولفيت بسرعه واتحولت لشكلها , وضرىتها قلم جامد

فمسكت خدها وقالت:

- أضرىنى كمان ياسيدى نور .. عايزه أتوب!!!

لفيت لفه كامله وحولت نفسى لىوسف باشا وهبى وهو على خشبة المسرح وخليته يقول

لنيلى:

- أه ياخاينه .. أنا هقتلك وأعوم فى دمك .. وأفضل أعوم أعوم حتى أصل اللى بر الشرف

!!!

فضلت على كده خليت كل الشخصيات العامه تشتمها , حتى نابليون نفسه شتمها
بالفرنساوى!!

فضلت ألعب كثير لحد ماتعبت وقولت لنيللى اللى أتمرمطت:

- روى بقى كفايه عليكى كده النهارده.

صحيت تانى يوم الصبح وروحت على بيت معترز باشا , لقيت هناك المحامى وشنطة الفلوس
مضيت واستلمت الفلوس.

بعدها معترز باشا أدانى صندوق صغير فتحته لقيت فيه حاجه زى كتاب!!

قولتله:

- أيه ده !!؟

قالى:

- المفاجأه اللى قولتلك عليها , مذكرات جدك ناير واللى بخط أيده حكى فيها قصة

حياته كلها, عرفت بقى أنا عرفت نصير أزاى!!

المذكرات دى يعتبر من أغلى مقتنياتى , وأستحاله كنت أفرط فيها , بس لما انت ظهر حسيت

أنها هتبقى أنانيه منى لو أستحوذت عليها, عملت منها نسخه وأديتلك الاصل , أتمنى تقراها

وتعرف جدك ناير...

شكرته وسلمت عليه وخذت الفلوس والمذكرات وخلعت , روحت على الكهف لميت
هدومي , واتسحبت من ورا البت سندس واللى كانت نايمة على التبه , علشان ماتشوفنيش
وتيجى ورايا.

روحت الموقف وخذت عربيه بيجو مخصوص لوحدى وطلعت على القاهره..

أول حاجه عملتها لما وصلت القاهره , أشتريت فيلا صغونه ب3 مليون جنيه , وعربية
مرسيدس كانت عامله نص مليون جنيه وأشتريت حبة أطقم شيك على برفانات وساعه
روليكس عدت ال300 الف جنيه...

وأسنيت أول يوم فى الدراسه , كل فتره كانت نيلى بترن عليا وانا مبردش , كنت مستنى اللحظة
دى...

اللحظه اللى تشوفنى فيها غنى وتتصدم , وتضرب نفسها مليون قلم وهى ندمانه أنها جرحتنى
وفرطت فيا .

اللحظه دى خلاص قربت , بكره أول يوم فى الدراسه , الليله دى معرفتش أنام فيها ,
أستدعيت نصير وقولتله:

- بقولك أيه يانصه , أنت تفهم فى الحریم وكده؟!!!

قالى:

- بتوعنا ولا بتوعكم!!

قولته:

- هتفرق يعني !!؟

قالى:

- اها الحریم بتوعكم مش ساهلين , ده أحنا ساعات بنتعلم منهم الحيله والكيد , غير

انهم لتاتين أوى وكمان صعبين فى التعامل , الحریم عندنا صعبه برده بس مش كده

ياجدع!! على الاقل عندنا لما بتسألها مالك , بترد عليك عادى وتقول مالها!!!

قولته:

- شكلى هتجوز جنیه بالكلام اللى بتقوله ده , يعنى مابتفهمش فى الحریم بتوعنا ؟!!

قالى:

- على رأى مطربى المفضل أبو الليف..

"دول خبلانه اللى فاهمهم رأسه تعبانه .. تفهم أیه !!؟ يحموك فى كنهك" , بس انا كنصير

أعرف أن الست ماتجبهاش غير الست اللى زيها.

فكرت شويه وقولته:

- يبقى تغير شكلك وتعمل واحده حلوه وجامده جدا وتخش الجامعه و أنت أيدك فى

أيدى!!

قالى:

- حيلك .. حيلك أنا جنى محترم وليا وضعى والحاجات اللى بتطلبها دى مش مجالى!!

لو عايز واحده ترافقك وتعمل نفسها حبيبتك , هكلمك حنوش هو مش فى خدمتك بس
مش هيرفضلى طلب , وبيعمل حركه أجمد من اللى أنت عايزها , انما أنا مابعملش الحاجات

دى , سمعتى تبوظ خالص.. عايزهم يقولوا عليا ايه !!؟ جنى لامؤخدة!!!

خبط كف على كف وهو بيستنكر من اللى قولتله وقال:

- على آخر الزمن...

نصير أستدعى حنوش فجه وورانى الحركه اللى بيعملها , ولقيتها جامده جدا!!!

الفصل التاسع

" خدعة حنوش "



الحركة ان حنوش مايتحولش لشخص معين , لان مش كل الناس هتشوف الست اللي معايا
دى حلوة , كل واحد ليه رأى وذوق مختلف , عشان كدا حنوش هيخليك تشوفه شبه أكثر
واحد بتشتهى ليها يعنى لو بتحب هيفاء وهبي هتشوف حنوش شبه هيفاء وهبي ،ولو
بتحب دينا الرقاصة , هتشوف حنوش ببدلة الرقص!!!
ده بالنسبه للرجال....

وبالنسبه للستات فهيشوفوا حنوش شبه أكثر واحد بيغيروا منها..
يعنى نيلى لو بتغير من أنجلينا جولى , هتلاقى واحدة شبه أنجلينا جولى مأنجچانى!!
ركبت العربيه المرسيدس وجمبى حنوش , وروحنا الجامعة!!
دخلنا الجامعه بالعربيه , ووقفت قدام مبنى الكليه.
كل الدفعه كانت موجوده , وكلهم ركزوا على العربيه المرسيدس اللي لسه بكيسها وركنت
قدام مبنى الكليه , وأستنوا يشوفوا مين اللي هينزل منها.
نزلت من العربيه , وشوفتهم كلهم وهما ببيلقولى ومش مصدقين عينيهم ,حتى اللي مكانش
مركز معايا , اللي جمبه نغزه فى جمبه وشاورله عليا.
نزل حنوش من العربيه , وهنا بدأت المدعكه....

الطلبه كلهم عينهم بظت لقدام لما شافوا حنوش , وفوجئت بيهم بيحتشدوا عند العربيه!!!

منهم اللى قال لحنوش:

الفنانه غاده عبدالرازق , انا بعشكك يافنانه!!

وفيه اللى قال:

- هياتم!!!

أنجحت حنوش وعديت من وسط الطلبه بالعافيه...

فيه اللى كان عايز يمضى أوتغراف من الفنانه المشهوره وفيه اللى عايز رقم تليفونها!!!

طلعت بحنوش سلم الكلية , وشوفت نيللى وهى جايه جرى بعد ما واحده صاحبته راحت

ندهتلها وقالتلها عليا.

نيللى أول ماشافتنى جريت ناحيتى وهى مندهشه ومتغازه و قالتلى بعصبيه:

- ممكن أعرف كنت فين طول الاجازة؟! ومكنتش بترد على تليفوناتي ليه!!!؟

تجاهلتها تماما علشان حنوش كان بيتمسح فيا , وقالى بصوت ممحون:

- بليز يانينو , محتاجه أقعد فى مكان لطيف , الجو هنا مقرف أوى!!

قولت لحنوش:

- عندك حق يابيبى , الجو هنا بقى خنيق أوى , ومش من مستوانا خالص...

حنوش رد عليا وقالى:

- أنت اللى أصريت يابيبى نرجع من باغيس (قصده باريس يعنى) , ماكنت نقلت

دراستك هناك , الجامعه هنا بيئه أوى!!

وبص على نيللى وقال:

- الاشكال اللى فيها مش من مستواك خالص!!!

نيللى شاطط وقالتلى وهى بتبص على حنوش والغيره مولعه فيها:

- ممكن ترد عليا , كنت فين الفتره دى كلها؟! ومين البتاعه دى !!؟

مردتش عليها برده وخذت حنوش وجيت أمشى بعيد عنها , لاقيت نيللى مسكتنى من دراعى

وقالت بعصبية وبصوت عالى:

- رد عليا بقولك , مين دى !!؟

حنوش شال أيديها من عليا وهو بيقولها بصوت ممحون:

- بليز يا بيئه أنتى ... ممكن تسيبى أيد خطيبي , وتوسعى من طريقنا...

بص عليا حنوش وقالى:

- مين البيئه دى يانينو !!؟

نيللى أتعصبت جدا على حنوش وقالتلها:

- بيئه !!! أنا بيئه !!! أنتى مش عارفة أنا أبقي بنت مين !! ياعره.

حنوش بص عليها من فوق لتحت وقال:

- سوفالاج !!! ... بيئه أوى!!!

نيللى بصت عليا وعينيها غرغرت وصعبت عليها نفسها وقالتلى:

- ماشى يانور ... سايبها تهزقنى كده وساكت .. كده يانور !!؟

تجاهلتها تماما , و بصيت لحنوش وقولتله:

- بيى!!

فرد عليا وقالى:

- وى مون فيانسيه (حنوش بيتموحن بالفرنساوى)!!!

قولتله:

- أيه رأيك يابيبى ناخذ العربيه المرسيديس بتاعتي ونروح نفطر فى مطعم culina فى

فندق الريتز اللى على النيل!

حنوش قالى:

- أووف أنا زهقت من المطاعم دى يابيبى , أيه رأيك نروح الفيلا بتاعتك وانا أعملك ال

Coq au vin (كوكو فا) اللى بتحبه بأيدى!!!

نيللى خرجت عن شعورها وشرشحت وقالت:

- كوكو أيه ياختى !! كوكو أيه يانور !!! هو انت كمان عندك فيلا وعريبه !!! أها فهمت...

ورثت ونضفت ودلوقتي بتنطط عليا .. ماشى يانور.. والله لاوريك ياندل.

مردتش عليها برده وخذت حنوش ومشيت بيه.

طارق ابن عم نيللى كان داخل الكليه متأخر , وأول ماشافنى مع حنوش أتجنن وفضل متنح فى

حنوش وسمعته بيقول:

- مايا خليفه!!!

خرجت انا وحنوش وركبنا العربيه وطلعنا بره الجامعه , كنت فرحان أوى وفضلت أبوس فى

حنوش , قولتله:

- يخربيتك ده انا صدقتك , أنت جامد جدا , ماتيجى تنقل معايا فى خدمتى.

قالى بصوت ممحون:

- باردون!! بس انا بحب أبقى حره مون فيانسيه!!

فضلت أضحك عليه طول الطريق , لحد مالقيت نصير راكب معانا العربيه وقالى:

- أيه رأيك فى حنوش ؟!!

قولتله:

- حنوش مسخره .. هو أنتوا كلکم کدا کجن دمکم خفیف وبتحبوا الهزار؟!!!

قالی:

- لا طبعا فيه اللى جد ومبيطقش صنف البنى آدمين بس مضطر يتعامل معاهم , انا

كنت كده فى الاول بس لما عاشرت أجدادك حبيبتهم .. كلکم فيکم نفس الروح.

سکت شويه وکمل کلامه وقال:

- خلاص كده شفيت غليلك!!؟

قولتله:

- لا انا لسه مابدأتتش اصلا , انا عايز حاجه أقوى , عندك أیه!!؟

قالی:

- أخليها فى عين كل اللى يشوفها قرد؟!!!

قولتله:

- تسخطها قرد يعنى!! لالالا.. هيبان انها مسحوره وكده , انا عايز الناس تکرهها مع ان

شکلها حلو , فاهمنى؟!!!

قالی:

- طلبك عندى يانينو...

قولتله:

- هتعمل أيه؟!!

قالى:

- هخلى ريحتها معفنه ومحدش هيطيع يقعد جنبها أمتار!!

قولتله:

- طيب ماهى ممكن تستحمى أو تحط برفان!!

قالى وهو بيضحك:

- مهما عملت , حتى أبقى أسأل جدك !! أصلى عملتها فيه قبل كده!!

فكرت شويه وقولتله:

- حلوه دى أعملها!!

قالى:

- عايز تبدأ من أمتى!؟

قولتله:

- حالا , انا هلف وأرجع الجامعه علشان أتفرج!!

قالى:

- طيب ألحق أرجع بقى , علشان انا بدأت!!

رجعت بالعربيه تانى على الجامعه , نزلت من العربيه لوحدى من غير حنوش.

لقيت اللى فى الكلية كلهم بيهشوا الريحه بعيد عن مناخيرهم وفيه اللى حط منديل عليها!!

كله كان بيتأفف من الريحه الوحشه , وكانوا يببصوا على مصدر الريحه القدره " نيللى "

كانت بتشم نفسها ومكنتش طايقه ريحتها هيا كمان.

جريت على طارق , فبعد عنها وودى وشه الناحيه التانيه وهو بيقول:

- أبعدى يانيللى عنى هرجع!!

حاولت تلمسه , بعد أيدها عنه وهو بيقولها:

- أجرى يانيللى أستحمى ولا حطى برفان , الريحه صعبه أوى!!

أصحابنا اللى فى الدفعه فى منهم اللى كان ببص لنيللى بقرف وفي اللى كان فرحان فيها و

بيضحك عليها .

أصدقائها المقربين كانوا يببعدوا عنها ومش طايقين ريحتها.

جريت وهى بتعيط بعيد عن الكليه وركبت عربيتها ومشيت..

هو أنا كده تقلت العيار!!! هى ليه نيللى صعبانه عليا دلوقتى !!؟

ليه عايز أجرى وأخذها في حضني وأقولها أنا مسامحك بعد ما أنتقمت منك !! وجرحتك زى
ماجرحتي.

رجعت تانى ناحية العربيه , لقيت أربع شباب من الدفعه واقفين عند العربيه , يبصوا
وبيحسسوا عليها وهما مبهورين!!

هما مش أصدقائي بس أصحابي وأعرفهم ، كنت بصور منهم الكتب اللى مبقدرش أشتريها,
عيال أهاليهم غلبانه وبيدفعوا دم قلبهم علشان يعلموهم ويبقوا مهندسين أد الدنيا , بس
مهملين فى الدراسه ومهتمين بالسهرات وبقعدات الحشيش بتاعة الشباب...

اول ما شافونى رايح عند العربيه جريوا عليا و وواحد منهم أسمه "محسن"

قاللى:

- أيه ياعم نور الاوبهه دى كلها , ومين ياسطى الصاروخ اللى كانت معاك دى ؟!! دى

شبه هياتم فى مجدها و...

فواحد قطع كلام محسن وقاله:

- أنت أحول ياد الصاروخ اللى كانت مع نور شبه هند رستم تبيكال!!

فواحد تالت قال:

- على النعمه أنتوا الاتنين مابتفهموا فى الحریم البت شبه نانسى عجرم بالضبط!!

ماستنتش أسمع تعليق الرابع اللى معاهم وقولتهم:

- فيه أيه ياجدعان دى خطيبتى على فكره , وعيب الكلام اللى بتقولوه ده!!

أعتذرولى كلهم فى صوت واحد!! , ومحسن قالى:

- بس أيه ياسطى الاوبهه دى كلها برضه , ايه مفيش حاجه علينا؟! غدوه حتى , أيه

هتبخل علينا؟! ياسطى احنا كنا حبايبك .. هتسانا ولا أيه !!؟

قولتلهم وانا برضى غرورى وبركب العربيه:

- عيب عليكم يارجاله , الليله أنتوا معزومين عندى فى الفيلا بتاعتى , هبقى أبعثلكم

العنوان على الواٲس.. ..

وخذت العربيه ومشيت وهما مذهولين لما سمعوا أنى عندى فيلا كمان!!

بليل لاقيتهم عندى قدام الفيلا وييبصوا عليها من بره , دخلتهم فأنتشرُوا فى الفيلا وفضلوا

يتفرجوا عليها وهما مبهورين , محسن قالى:

- بس أيه ياسطى !!؟ منين الكلام ده !!؟

قولتله:

- ياسطى انا طول عمرى غنى , انا بس كنت بمثل عليكم أنى فقير علشان أعرف مين اللى

هيجبنى علشان شخصى ومين اللى هيجبنى علشان فلوسى!!!

محسن قاللى:

- ياسطى وأحنا الاربعه نجحنا فى الاختبار , كنا بنصورلك الكتب الغاليه , فاكر ياسطى

التيشيرت الاسود بتاعى اللى أديتهولك!!!؟

قولتله:

- أها!!

قالى:

- أبقى رجعه بقى مادام طلعت غنى!!

ضحكت وقولتلهم:

- لا الصراحه أنتوا كنتوا كويسين معايا أوقات كثيره , بس برده كنتوا بتستندلوا معايا فى

حاجات.

محسن قال وهو بيبيص على أصحابه:

- بس الحلو أكثر من الوحش ياسطى صح ولا أيه!!!؟

قولتله:

- الحلو أكثر يا محسن.

ياللا روحوا هاتوا الاكل من المطبخ , أنا طلبت كباب وكفته كثير من عنتر الكبابجى.

قالوا في صوت واحد:

- كباب وكفته!!!

وجريوا على المطبخ وفتحوا الاكل ونهشوه كله , بعدها فتحوا التلاجه و فضوا في بطنهم كل

العصاير والبيبسى اللى فيها!!

بعدها لقيت محسن بيطلع السجاير وحتة سولافانه فيها حشيش!!!

قولتله:

- أنت بتعمل أيه !؟

قالى وهو بيضحك:

- بلف سيجارة حشيش أهضم بيها أنا والشباب !!؟

قولتلهم:

- أنتوا مش مكسوفين من نفسكم !!, أنتوا طلبة هندسه !! , أزاى بتتعاطوا مخدرات !!

وأسلوبكم بقى سوقى أوى !! , المفروض تبقوا محترمين وتحترموا اهاليكم اللى بيتعبوا

علشان يصرفوا عليكم.

- حسيتهم أضايقوا...ومحسن قالى:

- في أیه یانور ده حشیش عادى , هو أنت شوفتنا بنشد هروين , ده عامل زى السجائر
يابنى!! وبعدين ما أنت عارف اننا بنشرب حشيش , وياعم لو بتقولنا أمشوا بالطريقة ,
فعادى ياسطى كتر خيرك على الاكله الحلوه دى...

وقام محسن وقف فاللى معاه كلهم وقفوا , وحسسونى انى قليل الزوق وانى بتنطط عليهم
علشان غنى وكده.

فقولتلهم وانا بحاول أصحح سوء الفهم:

- ياجماعه انا خايف عليكم والله...

أستنكروا كلامى وفيه منهم اللى قال لمحسن:

- يله بينا يامحسن من هنا , مش ناقصه فصلان!!

محسن رد عليه وقاله:

- عندك حق , يله بينا ياعم وشكرا أوى ياعم نور على حسن الضيافه , الواد طارق أبن

عم نيللى برقبته على فكره وصاحب واجب , أبن ناس وياما روحنا سهرنا عنده فى

فيلته وعمره ماهزقنا كده , تقوم أنت ياسطى تعمل كده !!!ياخى يلعن أبو الفلوس!!

قولته:

- انت هتعمل فيها ذكى رستم!!

وزعقت فيهم وقتلهم:

- أقعد ياد منك له , وبطلوا هبل , السهره كلها عليا.

مكانوش راضيين يقعدوا وكانوا مُصريين يمشوا , حلفت عليهم محدش هيمشى , أستحاله

أخليهم يروحوا يقولوا في الكليه أن طارق برنس وأنى عيل أى كلام!!

وافقوا يقعدوا بس وهما عاملين نفسهم مجبورين , طلعا حتة الحشيش ولفوها وشربوها...

شويه ولاقيت محسن بيقول:

- الحشيشه طلعت فستك !! ياخسارة الجمعيه اللى عملناها يارجاله...

وبصلى وقال:

- أصل فيه ناس قرفتها وحشه , وبوظولنا القعده قبل ماتبدأ , أرتحت ياعم نور ، نبرت

في الحاجه!!!

وقام وقف وقال:

- يلا بينا ياشباب احنا لسه فيها , وطارق عامل حفله صغونوه وهنقعد على البسين

ونتكيف كمان على حساباه!!

أتحمسوا وقرروا يمشوا مسكت فيهم وقولتلهم:

- ياجدعان أقعدوا , عايزين أيه بس وانا أجيبهولكم !!؟

قالوا كلهم في صوت واحد:

- حشيش!!

قولتلهم:

- أجيب منين حشيش بس دلوقتي !!؟

فمحسن قال:

- خلاص يا عم نور كتر خيرك ياسطى على الاكله , أحنا نلحق نخلع أحنا بقى علشان

مانرخمش عليك برضه!!

قولتلهم:

- بقولكم أيه !!؟ أنتوا هتكملاوا سهرتكم هنا , وهي جيبلك أحلى حشيش هتشرىوه فى

حياتكم , انا هخليكم تتحاكوا على حفلة نور وعمركم ماتنسوها أبدا!!

قالولى وهما مش مهتمين:

- ماشى يانور .. ورينا طيب.

روحت اوضتى وأستدعيت نصير , فجالى وقالى:

- أيه يانينو !!؟

قولتله:

- عايز حشيش بس يكون فاخر!!

قالى وهو مستغرب:

- ليه كده يانينو؟!!

قولتله:

- أصحابي بره وعايز أوجب معاهم ضرورى!!

قالى:

- معنديش حشيش بس عندي حاجه زيه!!

قولتله:

- أيه !!؟

قالى:

- تفاحة الجن!!!

قولتله:

- أيه تفاحة الجن دى!!

ضحك وقال:

- لا دى دماغ تانيه , أبقى أسال جدك عليها...

قولتله:

- جدى!!

قالى:

- على فكره لازم تقرأ مذكرات جدك اللى أدهالك معتر, في حاجات كتيره فايتاك!!

قولتله:

- أكيد هقراها في أقرب وقت , المهم هاتلى بتاعة الجن دى بسرعه...

غاب شويه ورجع تانى:

- مد أيده وادانى ثمره في حجم كف ايدى , شكلها غريب , وفيها شبه كبير من شكل

البنى آدم!!!

قالى وهو بيدهالى:

- جدك كان زارع منها في الكهف جبتهك واحده!!، أبقي ارميها في أى نار عندك وقفل

الشبابيك , بس ماترميهاش كلها أرمى نصها , علشان كترها غلط وكمان جدك معزم

عليها!!!

رجعت تانى للشباب وأنا في أيدي حلة كبيرة فيها فحم وتفاحة الجن , بصولى وهما مستغريين

واتلموا حواليا , بصوا على الثمره اللى في أيدي وقالوا في صوت واحد:

- أیه ده یانور!!؟

قولتلهم بفخر:

- تفاحة الجن , دماغ عمرکم ماہتعلموا زیہا فی حیاتکم.

ولعت الفحم ورمیت الثمره کلها فی الفحم!! , واتصدمت من الی حصلنا بعدها!!!

الفصل العاشر

" متلازمة السمك "



ولعت الفحم ورميت الثمره كلها فى الفحم!!

الثمره بدأت تولع وخرج منها دخان كثيف.

قولتلهم:

- قفلوا الشبابيك بسرعه!!

جربوا قفلوا الشبابيك وياريتهم ما قفلوها...

أستنشقت الدخان وحسيت الدنيا بتلف بيا , فضلت تلف تلف لحد ما وقفت بالمشقلب.

شوفت سقف الفيلا أرضيه , والارضيه سقف!! شوفت تحتى محسن والشباب بيضحكوا-

بشكل هستيرى وبيقولولى:

- أيه ياسطى اللى طلعتك السقف , وأزاي واقف على السقف من غير ماتقع؟!!!

فجأة لقيت تعابين ضخمه جايه وراهم , قولتلهم وانا بصرخ:

- حاسبوا!!!

بس التعابين لفت عليهم وبلعتهم وهما بيصرخوا!!!!

فجأه لقيتني بقع من السقف على الارض , وببص ورايا لقيت ثعبان أسود كبير , بصلى وطلع

لسانه الطويل وهجم عليا فغمضت عيني علشان ماشوفوهوش وهو بياكلنى!!!

وفضلت مغمض , بس مأكنيش!!!!

فتحت عيني براحه , لقيتني واقف قدام الدخان اللى طالع من الحله ومحسن والشباب قدامي

بيتمطوحوا يمين وشمال!!

فجأه جدران الفيلا أختفت , والمكان أتغير , بقينا واقفين فى الرسيبشن بتاع الفيلا بس فى

وسط الصحرا!!

شوفت غبار كثيف لحاجه جايه من بعيد و بتجرى علينا!! ركزت فى اللى بيجرى ناحيتنا

وبيقرب بسرعه كبيره جدا!!!! لحد ما فوجئت بقطيع من الذئاب قرب علينا وبيعوى!!!

حاولت أحذر الشباب بس كانوا سكرانين ومش راضين يتحركوا من مكانهم!!!

سيبتهم وطلعت أجرى، لقيت الذئاب هجموا عليهم ونهشوهم وبيجروا ورايا , فضلت أجرى

لحد ما وقعت على الرمل والذئاب حاوطتني من كل حته!!!

زاموا عليا فباننت فأسنانهم وانياهم الطويله!!!

وكانوا لسه هيهجموا عليا ، بس شافوا نور أبيض قوى جاي من ورايا , فخافوا وطلعوا

يجروا!!!

بصيت ورايا لقيت جدى ناير واقف ورايا وفى أيده شعله منورة نور أبيض!!

قولتله:

- جدى ؟!!!

لف ظهره وسابني ومشى !! فقومت من على الرمل ونفضت هدومي، لاقيتني رجعت طفل
يدوبك بعرف أمشي، حاولت أجري ورا جدى ,بس خطوته كانت سريعه جدا, كنت بجري
علشان أحصله وهو ماشى!!!

سمعت صوته بيقولى وهو ماشى:

- أنا زعلان منك جدا يانور , انت خالفت وصيتي وأستخدمت السحر فى أذية الغير!!

قولتله وطلع صوتي زى صوت الطفل:

- جدى , أنا...

قطع كلامي وقال:

- أنا أنتقمت بالسحر قبل كده , بس ندمت وبتحاسب دلوقتي على غلطى دى حساب

عسير , أنت كمان لما تموت هتتحاسب حساب عسير.....

بعدها سكت جدى!!! فضلت أجرى علشان أحصله فى مشيته وأشوف ملامحه لحد

ماحصلته بالعافيه ،وبصيت على ملامحه لقيتها ملامح غراب , هجم عليا وهو فاتح منقاره

فتحت عيني لقيتني قدام الحله اللى لسه بتطلع دخان , كتمت نفسى بسرعه المره دى

ومشيت وانا بتموطح و جبت أرازه ميه ورميتها على الثمره اللى بتولع...

فطلع دخان كثيف و بعدها أنظفت , بصيت على الى متبقى من الثمره لقيت ماتحرقش منها
ألا ربعها بس!!!

مشيت وانا بتموطح يمين وشمال و حاولت أفتح الشباك علشان الفيلا كانت معبيه دخان ,
ومكنتش شايف حاجه , وصلت للشباك و فتحتة , وخذت نفس عميق من الهوا النضيف
الى بره الفيلا , استنيت لحد شبورة الدخان ما أختفت ودخلت دورت على الشباب .
فوجئت بتلاته ماسكين أيد بعض وبيتنططوا وهما بيقولوا:

- أحنا فشار ... أحنا فشار!!!

حاولت أفوقهم , بس كانوا بينطوا مع بعض وهما متحمسين جدا وبيقولوا:

- أحنا فشار ... أحنا فشار!!!

دورت على محسن مالقتوش خالص , أختفى تماما!!!

فضلت أدور على محسن فى الفيلا ، لفيت على الاوض كلها مالقتوش....

بصيت ناحية التلاجه لاقيت حواليتها كل الاطباق والادراج الى كانت جواها!!!

فتحت باب التلاجه لاقيت محسن مفضى التلاجه وقاعد فيها!!!

حاولت أشده وأطلعه من التلاجه بس كان بيترجانى أسيبه وقالى:

- سيبنى ياسطى أبوس أيدك .. أنا أيس كريم ولو طلعت من التلاجه هسيح!!!

رأسى كان فيها صداد قوى جدا....

فجأه سمعت جرس الباب بيرن , روحت ناحية الباب وبصيت من العين السحريه....

وفوجئت باللى واقف على باب الفيلا...

سندس!!!

أيه اللى جابها هنا وعرفت مكانى أزاى!!؟

فتحت الباب، وقولتلها وانا مغيب وبفتح عيني بالعافيه:

- سندس!!!

قالتلنى:

- أزيك ياسيدى!!؟

قولتلها:

- أياه اللى جاب....

حسيت فجأه جسمى بيهبط وأغمى عليا!!!

فتحت عيني لاقيتنى على السرير وسندس جمبى وبتبحلق فيا!!!

فكرت نفسي لسه بهلوس , فركت عيني وقولت لسندس:

- أنتى هنا ياسندس فعلا ولا ده تهيبس!!؟

قالتلى:

- لا ياسيدى مش تهيبس , انا هنا!!

عدلت نفسى على السرير وقولتها:

- أصحابى اللى كانوا معايا فين !؟

قالتلى:

- أصحابك طلوعوا عيني على مافوقتهم علشان يشيلوك ويطلعوك على أوضتك , كبيت

عليهم ميه لحد مافاقوا , بس فى واحد دوخنا اوى على ما فاق , اللى كان فى التلاجه!!

قولتها:

- وانتي أزاى جيتى هنا أصلا !؟

قالتلى:

- ده علشان أنا بنت حلال وزنانه !! فضلت أزن على معتز باشا واروحله الفيلا كل يوم ,

لحد مازهق وأداني عنوانك وأداني فلوس كمان علشان أجرة السكة , بس الفلوس

أتسرقت منى فى القطر و طلع عيني على ماوصلتك!!!

قولتها:

- بس أنا مادتش عنوانى لحد و..

قطعت كلامى لما أفتكرت ان معتز باشا فى جهه سياديه عليا وسهل أوى يعرف عنوانى...

قولتلها:

- يابنتى وايه اللى جابك !!؟

قالتى:

- أنت ياسيدى !!! أنت اللى قولتلى أجيلك !!

قولتلها بأستغراب:

- نعم !!!؟

قالتلى:

- لما سيبتنى ومشيت أنا مزعلتش منك , ماينفعش أزعل من سيدى , فضلت أيام انادى

عليك من بره الكهف وانا مفكرأك جوه , بس ماكنتش بتردد... جوعت فنزلت البلد

أشحت أكل وقولت أبقي أرجع أستناك تانى على التبه.

وفوجئت بأهل البلد يقولوا أنهم شافوك خدت عربيه من الموقف ومشيت من البلد!!

روحت عند التبه وانا بعيط علشان ضيعت منى , ونمت وانا دمعتى على خدى.

جيتلى فى المنام وطبطبت عليا وقولتلى أنا محتاجلك ياسندس..

صحيته من النوم , وجريت على بيت معتز باشا وفضلت قدام بيته شهر لحد مازهق منى
وأداني العنوان والفلوس اللي أتسرفت....

مبقتش عارف أقولها أيه !!! يخربيت الهبل !!! فقولتلها:

- ماشى ياسندس , بس أنتى هتعيشى فين هنا ؟!! ماينفعلش تعيشى معايا فى بيت واحد ,

عيب أكيد أنتى فاهمه الكلام ده !!؟

قالتى:

- لو على نومتى انا هنام فى الشارع قدام الفيلا!!!

قولتلها:

- يابنتى أنتى مش فى البلد عشان تنامى فى الشارع , الشارع هنا خطر عليكى!!

قالتلى:

- ولو برضه , والله لو هيقطعونى شرايح مش هتتبع من قدام الفيلا!!

طيب دى أقولها أيه دى ؟!! , بصيت عليها لقيت شكلها متبهدل وهدومها متقطعه , شكلها

أتمرمطت لحد ماوصلتلى,صعبت عليا أوى...

قولتلها:

- انتى جعانه يابت ياسندس !!؟

قالتلى:

- كنت جعانه ولما شوفتك شبعت...

أبتسمت لما أفكرت شنطة الاكل اللى خلصناها مع بعض...

قولتلها:

- أيه رأيك نضرب بيتزا مع بعض ؟

قالتلى:

- معرفهاش ياسيدى !! بس أى حاجه تجود بيها بركه!!

قولتلها:

- والله ليكى واحشه ياسندس.

طلعت الموبايل من جيبي وكلمت محل بيتزا مشهور وطلبت أربع بيتزات حجم عائلى.
البيتزا وصلت , وسندس عجبته البيتزا جدا، وكانت بتاكل بشراهه, شكلها ما أكلتش من أيام!!
فتحتلها التليفزيون تتفرج عليه وهى بتاكل، وسبيتها فى الفيلا وخذت عربيتى وطلعت على
مول نضيف أشتريت فساتين حلوه على مقاسها على كام طقم بيتى تنام بيهم , ورجعت تانى
على الفيلا.

فتحت الباب وبصيت على سندس لقيتها نايمة على الكنبه قدام التلفزيون وفي أيديها قطعة بيتزا!!

دخلت بشنط الهدوم والفساتين وحطيتها على الترايزه وناديت عليها بهدوء علشان ماتتفزعش:

- سندس!!

لقيتها فطت برضه من مكانها!! ورمت حطة البيتزا اللي في أيديها ومسحت أيديها في هدومها وهي بتقول:

- أوامرني ياسيدى!!

قولتلها:

- الامر لله ياسندس , أنا جيبتلك حبة هدوم علشان تغيري فيهم.

وفتحت شنطه من الشنط وطلعت فستان وقولتلها:

- أيه رأيك في ده ؟

لاقيت عينيها غرغرت ونزلت على الارض علشان تبوس رجلى!! فزاحت رجلى بسرعه بعيد عنها , فقالت وهي على الارض:

- أنا عمر ما حد أشتراالى هدمه , أنت جايب ده كله ليا أنا ياسيدى!!

أنا حاسه انى موت ودخلت الجنه .. ربنا ما يحرمنى منك ياروحى اللى بتنفس بيها!!

وحاولت تبوس رجلى تانى ,فشيلت رجلى ونزلت أنا كمان على الارض .

كانت موطيه رأسها , مديت ايدى ورفعت رأسها وبصيت على وشها فلاقيت عينيها مش باينه
من الدموع...

قولت لها بحزم:

- أياكى تحاولى تبوسى رجلى تانى ياسندس عشان فعلا هزعل منك!!

ومسحت دموعها من على خدها، وقولت لها وانا مبتسم:

- يلا أطلعى فوق فى الاوضه اللى فى اول الطريقه , دى هتبقى أوضتك , هتلاقى فيها سرير

ودولاب وحمام صغير كمان , خدى شاور وغيرى هدومك وريحى كده ونامى علشان

بكره الصبح هاخلى أحلى ميك أب أرتست فى مصر , كوافيره يعنى , تيجيلك الفيلا

علشان تضبطلك شعرك وتروق عليكى.

لاقيتها هتعيط تانى فقولت لها بنفاذ صبر:

- أخلصى ياسندس والا والله العنك!!

فخذت الشنط وجريت على فوق وهى طايره من الفرحة!!

تانى يوم الصبح ظبطت مع الميكب ارتست وسيبتها مع سندس وخذت نفسى وطلعت على الكليه...

دورت على نيللى مالقتهاش , سألت واحده صاحبته عنها ففاجئتني وقالتلى أنها كانت هتنتحر أمبارح , و مكتئبه جدا ومش بتخرج من أوضتها!!

أستدعيت نصير فحضر , وقالى:

- أيه يانينو!! عجبك تفاحة الجن؟! دماغ جرباج صح؟!!

قولتله:

- كرباج ايه بس ..منك لله يا شيخ سحولتنا .. المهم قولى هو أنت لسه مخلى نيللى معفنه!؟

قالى:

- هو أنت قولتلى فرکش؟ أنا مينفعش أفرکش من نفسى!! ...ايه خلاص أفرکش!؟

قولتله:

- أنت بتهزر يانصير , طبعا فرکش , البنه هتنتحر!! ... ولا أقولك أستنا!!

قالى:

- حيرتنى معاك افرکش ولا استنا!!؟

قولته:

أصبر ياسیدی ساعتین بالضبط وفرکش...

قالی:

- ماشی یانینو , هتشلنا امتی بقی؟!!

قولته:

- أشغلکم أیه!!؟

قالی:

- مانا قولتلك یانینو لو مشغلتناش , هنتشغل علیک ومفیهاش زعل!! .. ماينفعش
تسبنا کده عواطليه , عایزین شغل زی بتاع البنت المجنونه الی روحنالها قبل کده

...

قولته:

- أجیبلکم شغل منین زی ده؟! , دی مصلحه وخلصت وبعدين أنا مش بتاع جلب
الحبيب وشرب الحليب واكل الزبيب , فكك منی یانصه دلوقتی , بلیل نبقی نقعد
ونتکلم فی الحوار ده , أروق بس واشوف أنتوا عایزین أیه .

قالی:

- بشوقك يانينو , ساعتين والبنت بتاعتك هترجع ريحتها طبيعيه.

قولتله:

- تشكر يانصه , أخلع أنت بقي.

أنصرف، فخذت عربيتي ورحت الفيلا بتاعة نيللي.

وصلت الفيلا , وفوجئت بكل الامن اللي بره على الفيلا لابسين كمادات علشان الريحه اللي

كانت فايحه جدا , كنت شاممها قبل ما أوصل الفيلا!!

طلبت أقابل نيللي , بس بتاع الامن قالى:

- نيللي هانم مش بتقابل حد...

قولتله:

- قولها بس نور زميلها وهي هتدخلني!!

بتاع الامن كان رافض يكلمها , بس انا اصريت , كلم نيللي من على البوابه وقالها أنى واقف على

باب الفيلا , ردت عليه وهي بتزعق ورفضت تقابلني , فعليت صوتي علشان تسمعني من على

البوابه وقتلتها:

- أنا معايا علاج ليكي يانيللي!!

فقالته يدخلني بسرعه...

فتحولى البوابه ودخلت فيلا نيللى الفخمه , كل الخدم الى كانوا فيها كانوا لابسين كمادات.
الريجه كانت صعبه جدا!! .

واحد من الخدمات قابلتني عند باب الفيلا ومشيت بيا ناحية أوضة نيللى , سألتها عن بابا
نيللى ومامتها قالتلى وهى قرفانه:

- ماطقوش الريجه وقعدوا فى الفيلا التانيه اللى فى اخر الشارع .
وصلتني أوضتها , فخبطت على الباب , فتحتلى نيللى ودخلت الاوضه.
أفاجأت بنيللى فى حاله يرثى لها , شعرها متنعكش ووشها أصفر وعينيها حمرا من كتر العياط
, قالتلى وهى بتصرخ فيا:

- أيه اللى جابك !!؟ أنت مش شامم ريحتى!!!

قولتلها:

- لا شامم ... شامم ريحة برفان نيللى اللى بيدوخنى اول ماتعدى من جمبى , مش شامم
الى الناس شامينه , علشان انا مش زى كل الناس ولا عمري شوفتك زى كل الناس.

قالتلى:

- حتى بعد ما كل الناس بعدت عنى ..دا حتى أهلى سابونى ومشيووا لما ماطقوش ريحتى

!!

قولتها:

- ولا يفرق معايا يا نيللى , انتى بس اللى تفرقى معايا..

قالتلى:

- أمال بعدت عنى ليه !!؟

قولتها:

- علشان جرحتىنى يانيللى , أنا كنت واقف وراكى اليوم اللى أتقنا نتقابل فيه فى الكليه
وانتى ماشوفتنيش , سمعتك وأنتى بتتكلمى مع طارق عليا , سمعت كل اللى قولتیه
وعرفت انك كنت بتستغلىنى , وأتصدمت أنك مكنتيش بتحبينى!!

الكلمات تاهت منها ومبقتش عارفه تقول أیه فقالت:

- نور... أنا .. والله .. ماكنش قصدى .. انت فهمت غلط..

قولتها:

- أنا سامحتك يانيللى خلاص علشان اللى بيحب بجد بيسامح..

وطلعت من جيبي أرازه كنت معبيها حبة ميه بسكر ومكسبات طعم , وأديتها لها وانا بقول:

- خدى دى يانيللى أشريها وهتبقى كويسه , دى خلطة من عند عطار شاطر أوى
صديقى قولته على حالتك , وقالى أن اللى عندك ممكن يكون مرض أسمه متلازمة

السمك!!

بصتلى بأستغراب وقالتلى:

- متلازمة السمك !!؟

قولتها:

- هو مرض نادر شويه , أبقى أبحثى عنه على النت , بيخلى الجسم مايعرفش يكسر
حاجه أسمها مركب ثلاثي ميثيل الامين , المركب ده لما الجسم بيعجز أنه يكسره
بيخلى ريحة الجسم عامله زى البيض الفاسد أو السمك , فتقريبا أنتى عندك نفس
المرض , وعلاجه بسيط أنك متاكلش بيض ولا تشربى لبن كثير وأبعدى عن السمك
برده , وخدى الدوا اللى أدتهولك ده على بوق واحد , هيנضف المعده ويطهر الجسم
, وبعد كده التزمى بقائمة الاكل اللى هبعتهالك على الواتس , ان شاء الله هتبقى زى
الفل.

واعتبريها ياستى زى اختبار , بين ليكى الناس اللى بتحبك بجد والناس اللى بعدوا عنك .. فى
الكليه فاكهه .. طارق ها.

عينها غرغرت وقالتلى:

- أنا أسفه يانور .. انا مش عارفه أقولك أيه .. انا فعلا ماقدرتش حبك ليا وجرحتك

وأوعدك لما نرجع لبعض تاني هبقى نيلى تانيه خالص .. هترجعلي تاني صح يانور؟!!

حضرت نفسى علشان أقوم وقولتلها:

- لما تقومي بالسلامه يانيلى وتطمينى عليكى نبقى نقعد ونتكلم تاني , هسيبك انا ومش

هوصيكي أشربي الدوا على بوق واحد.

سيبتها ومشيت من الفيلا وركبت عربيتى ورجعت على طريق الفيلا بتاعتي.

وانا فى الطريق تليفونى رن وشوفت أسم نيلى فرديت وأنا مبتسم , أتفاجات بيها بتقولى :

- أها ياكلب يامخادع!!!

وقفلت السكه فى وشى!!! فى نفس الوقت فوجئت بعريبتين ماشيين ورايا , كل ما أدخل شارع

يدخلوا ورايا , فدوست بنزين وجريت بالعريبه علشان أهرب منهم , جريوا ورايا , وفوجئت

بواحد من العربيات خبطت عربيتى من ورا جامد!!

عربيتى لفت على الطريق , وخبطونى تاني فعربيتى أتقلبت على جنبها.

العريبتين وقفوا جنب عربيتى المقلوبه, وجه واحد بعضلات شدنى من العريبه وطلعنى منها

وانا متخرشم , فجأه سمعت صوت طارق أبن عم نيلى بيضحك وبيقولى:

- متلازمة السمك ... هو انت مفكرنا عبط!!

أحنا جبنا قرارك وعرفنا انك ساحر وجدك ساحر وعرفنا كمان أنك علشان تقتل ساحر لازم
تقطع رقبته , وشاور على اللى معاه فمسكونى وثبتونى على الارض , ولقيت طارق ماسك
سيف وبيقرب عليا...

الفصل الحادى عشر

" عاشقة مصطفى "



رفع السيف ونزل على رقبتى وقطع رأسى!!!

فتحت عيني وانا مفزوع ومسكت رقبتى , فضلت فتره أدرك اللى بيحصل!!

بصيت حواليا لقيتني لسه قدام الفيلا بتاعة نيللى وما اتحركش بالعربيه!!

سمعت صوت نصير وهو بيقول:

- لو مشغلتناش هنشغل عليك!!

بصيت فى مرآة العربيه, لقيته قاعد فى الكرسى اللى ورا و مسخسخ على نفسه من الضحك!!

بصتله وانا مصدوم و كنت لسه بدرك اللى بيحصل قولتله:

- هو أيه !!!... انا مش فاهم حاجه .. يعنى نيللى مكلمتنيش !!؟

سخسخ على نفسه من الضحك أكثر وسمعت أصوات تانيه بتضحك معاه قالى وهو بياخد

نفسه من الضحك:

- بص هو نيللى..

ونام على ظهره ودخل فى نوبة ضحك تانيه فقولتله:

- أخلص يانصير فهمنى أيه اللى حصل !؟

قالى وهو بيحاول يتمالك نفسه:

- أنت مدورتنش العربيه أصلا , احنا أشتغلناك أول ماركبت العربيه . نفس الحوار عملناه
مع جدك كان مروح رايق في يوم وقطعنا له دراعه كده وكده....

ودخل في وصلة ضحك تانيه...

قولته وانا بدور العربيه وراجع بيها ع الفيلا:

- ماشى يا نصير .. أنا هكهربكم لمدة أسبوع متواصل على الحركة دى!!

سمعت اللى معاه بطلوا ضحك وهو كمان وقف ضحك ونسى بوقه مفتوح من الصدمه!!!

شويه وقالى:

- نينو!!! أحنا بنهزر معاك , مش غشوميه يا صاحى , أنا ما أذيتكش والعربيه سليمه أهيه

بكيستها احنا بنشتغلك بس عشان مفيش شغل وقتلك مينفعش نقعد عواطلية...

قولته:

- وانا اجيبلكم شغل منين دلوقتي؟

قالى:

- مش بتاعتى دى , أنت لازم على الاقل تجيبنا شغلانتين فى الاسبوع , وكده أبقي عامل

معاك الواجب , جدك كان بيعمل معانا يجى 20 أورد فى الاسبوع!!!

قولته:

- أوردت !!! يانصه يا حبيبي جدي كان ليه صيت والناس كلها كانت عارفاه أنما أنا محدش هنا يعرفني , ولا عايزني أمشي في الشارع واقول ساحر نضيف ياللي عنده حد ملبوس .. ولا أروح اعمل اعلان في التلفزيون وأقول...
سكت لما جاتلي فكرة ممكن أجيب بيها ملبوسين , وقولت لنفسي مش هتيجي على مشوارين في الاسبوع مش هيأثروا على الدراسه وكمان علشان أرضي جدي اللي زعلان مني جدا..
ركنت العربيه على الطريق وطلعت الموبايل , دخلت علي الفيسبوك وعملت اكونت جديد باسم "الشيخ نور ناير" وأشرتكت في كام جروب من اللي مفتوحين.
وكتبت بوست "الشيخ نور لفك المسحور وعلاج الملبوس من غير فلوس" التواصل علي الخاص ' وشيرت البوست على الجروبات .

قولت لنصير:

- أهو ياعم نصه أنا عملت اللي عليا أهوه , أصبر بقي عليا يومين على ماتفرج بزبون, بس ورحمة جدي لو أشتغلتنى تاني , لأبعت أجيب محول كهربا من اللي بيشغلوا بيها المصانع الكبيره , وده بقي مايفصلش ومبيتحرقش , والعزم بتاعه شديد...
واخد بالك يانصه....

قالى وهو مرعوب:

- ياعم أنا مش عايز مشاكل , أنا عايز نفضل حبايب يانينو ,هاتلنا شغل وأحنا
مانشغللكش وبالتالي أنت مش هتهكربنا ويبقى كله اتراضى يا عم نينو...

قولته:

- خلاص يانصه يومين زى ماقولتلك , روح أنت دلوقتى وهستدعيك لما حد يرد على
البوست...

قالى:

-يومين يانينو متتأخرش علشان بنزهق بسرعه.!!!

ماستناش ردى وأختفى!!

دورت العربيه تانى وطلعت على الفيلا بتاعى.

وصلت الفيلا وركنت عربيتى , أول مادخلت من باب الفيلا , لقيت الميكب أرتيست اللى

كنت جايبها لسندس قاعده فى وشى ومستنيانى فى الرسيبشن!!

أخخ!!! نسيتها خالص وشكلها لما لاقتنى أتأخرت جابت الزباين بتوعها الفيلا علشان

ماتضيعش على نفسها أوردرات.

قولت للميكب أرتيست:

- أنا أسف والله , أنشغلت جدا ونسيت حضرتك!!

وبصيت على الزبونه الجامده اللي قاعده جنبها وقولتلها:

- أنا أسف يا أنسه لو أضطريتي تيجي الفيلا , بس فعلا طلعلى حوار آخرنى جدا... .

الزبونه هزت رأسها فى تفهم , بس زبونه آيه جامده جدا , أجمد من حنوش فى مجده

الميكب أرتيست , قالتلى بأبتسامه:

- عادى ولايهمك أنت كده كده هتدفع زياده علشان التأخير وعلشان ضيقت عليا

أوردرات كتيره.....

قولتلها:

- ياست الكل ماتشغليش بالك بالفلوس , المهم عملتى آيه مع سندس !!؟ هي فين؟!

فوق صح!!؟

قالتلى وهي بتقوم وبتحضر شنطتها:

- الحساب 20 ألف جنيه !! , وسندس قدامك أصلا من أول مادخلت!!

قولتلها وانا بتلفت يمين وشمال:

- فين !!؟

قالتلى وهي بتشاور على الزبونه الجامده:

- أهيه حضرتك ...الى أعتذرتلها من شويه!!!

فوجئت بالزبونه مطلعته صوت سندس !!! وبتقولى:

- أيه رأيك ياسيدى فى اللى عملته الكى كى أرتسيت!!!

فركت عينى وودانى وقولت للميكب ارتيست:

- بصى ياما أنتى بتهزرى ياما أنتى قريبة حنوش!!

قالتي وهى مبتسمه:

- حنوش !!! على فكره أنا عامله الميكب سيمبل علشان ملامحها رقيقه جدا وبشرتها

نقيه...

فضلت مبجلق فى سندس اللى كانت مكسوفه أوى وحاطه طرف صوباعها فى بوقها وبتبص

الناحية التانيه!!

الميكب أرتيست بصتلى وقالتي بنفاد صبر:

- ممكن أمشى !!؟

أعتذرتلها وجريت على أوضتى جيبت الفلوس واديتهاها وشكرتها على باب الفيلا , ورجعت

تانى لسندس اللى لسه مكسوفه وموديه وشها الناحية التانيه.

كنت ببصلها وأنا مندهش جدا , معقوله سندس حلوه كده فعلا!!!

معقول الجمال ده كان مستخبي ورا العبايه المقطعه والاهمال!!

قولتلها:

- سندس!!

قالتلى:

- أومرنى ياسيدى!!

قولتلها:

- أیه يابت الحلاوه دى !!؟

قالتلى :

- ولا حلاوه ولا حاجه أنتى اللى عينك حلوه ياسيدى.

قولتلها:

- يابت قسما بالله اللى يشوفك يقول عليكى فتاة أرستقراطية.

قالتلى:

- يعنى أیه سراطيه ياسيدى , دى حاجه حلوه يعنى؟!!!

قولتلها وانا بضحك:

- يعنى بنت ملوك ياسندس...

أنكسفت جدا ووشها أحمر , وقالتى وعينها بتغرغر:

- طول عمرى ماشوفتش حد طبطب عليا غيرك ياسيدى, حتى من قبل ما أشوفك
بعينى , أنا كمان لما شوفت نفسى فى المرايا معرفتنيش وفضلت أدعيللك , أنت خلتنى
أدخل الجنة قبل ما أموت ياسيدى , ربنا مايحرمنى منك واعييش اللى باقى من عمرى
تحت رجلك.

وفوجأت بيها برده بتنزل على رجلى وعاوزه تبوسها , مسكت دراعتها وقومتها وانا بقول:
- ليه كده ياسندس مش قولتلك بلاش الحركه دى , وبعدين ياسندس مين قالك أن ليا
فضل عليكى , على فكره بقى أنتى اللى وش الخير عليا , من أول ماقابلتك عند حقل
الذره والدنيا الحمد لله ماشيه معايا عنب , وأغتنيت أهوه ببركتك أنتى ياسندس ,
وبعدين كفايه عياط بقى هتبوظى الميكب , حرام عليكى , أنا دافع فيه تقريبا مايوازى
حق تشطيب شقه !!!, ويلاه بينا علشان هاخذك النهارده وأعشيكي فى أحسن وأغلى
مطعم فى مصر كلها , أنتى هتتعاملى النهارده كملكه ياسندس...

لاقيتها هتعيط قولتلها:

- بقولك أيه !! بطلى شغل الموالد ده , أنا عايزك فتاة أرسقراطيه , يعنى كأنك مولوده
فى قص...

تليفونى رن وشوفت أسم نيللى على الشاشة , رديت عليها فقالتلى:

- نور أنا مش عارفه أقولك أيه .. انا بحبك أوى .. انا خفيت يانور .. الدوا بتاعك جاب
نتيجه , أنا بعشقتك يانور وبتمنى نرجع لبعض تانى.

صوتها اتغير وسمعتها بتعيط هي كمان وبتقول:

- أنا ندمانه على كل حاجه وحشه عملتها معاك , ومش هسيبك تانى , أرجوك يانور لازم
نرجع لبعض , أنا مقدرش أعيش من غيرك.

قلبي كان هيقف من السعاده , نيللي بتترجاني أرجع تانى , أيه أعمل أيه !!؟

صح!! أنا هتقل عليها برده شويه واعمل نفسى لسه زعلان علشان تفضل تصالحنى وتحاول
ترضيني , فيها متعه دى أوى.

وعلى رأى الفنانة أليسا " ع بالي تجرحني لحتى تصالحنى بلمسه حنونه بغمره مجنونه."

تقلت وقولت لنيللي:

- الحمد لله انك بقيتي كويسه يانيللي , بعدين نبقي نتكلم.

قالتلى:

- بعدين أيه !!؟ أنا خدت عهد على نفسى أول حد أخرج معاه من الفيلا أنت يانور وأنا

نفسى أخرج دلوقتي .. ممكن تيجي يانور .. أرجوك يانور.

قولتلها:

- نيللى أصلى أنا مرتبط بميعاد دلوقتى ومش هينفع...

قطعت كلامى وقالت وهيا بتعيط:

- كده يانور , يبقى أنت ماسمحتنيش زى ماقولت , أرجوك يانور انا محتجاك جنبى ,

ماتسبنيش زى ما كلهم سابوني.

ضعفت وفوجأت بيا بقولها نص ساعه وأكون عندك!!!

قفلت التليفون وبصيت على سندس اللى كانت بتبخلق فيا و قولتلها:

- معلش بقى ياسندس , طلعللى حوار كده فجأه , نعوض الخروجه يوم تانى.

قالتلى:

- ولا يهملك ياسيدى هو انا كنت أحلم باللى أنا فيه دلوقتى , انا هستناك لما ترجع من

بره.

قولتلها:

- لا أنا احتمال أتاخر , نامى أنتى...

قالتلى:

- ولا يغمضلى جفن الليله دى , دى أحلى ليله فى عمري.

قولتلها وانا بمشى من الفيلا:

- ربنا يحلى أيامك كلها ياسندس.

روحت الفيلا عند نيللى وكلمتها فى التليفون , فخرجت من الفيلا وهى لابسه فستان سواريه شيك و كانت جميله كالعادة , ركبت معايا العربيه وطلعنا على مطعم فخم.

قضيت السهره مع نيللى و فضلت تترجى فىا علشان نرجع لبعض , كنت بضعف أكثر قدامها لحد مامسكت أيدى وباست بطن كفى بحنيه وهو بتترجاني , لاقتنى بقولها:

- انا عمري ماكنت هبعد عنك يانيللى , أنا بحبك يانيللى وعمري ماهستغنى عنك أبدا.

فرحت جدا وقعدنا نتكلم عن فترة الاجازه وورثى , طبعا ماقولتلهاش أن جدى ساحر قولتلها بس أنه كان ليا ورث أراضى وبعثها .

طبعا سألتنى على حنوش فقولتلها انها بنت عمى وكانت عايشه فى فرنسا وانها مش خطيبتى ولا حاجه و جات معايا الكليه زياره قبل ماترجع باريس تانى..

قضينا سهرتنا ورجعنا لبعض , ووصلتها الفيلا بتاعتها , وفاجأتنى ببوسه على خدى دوختنى !! ونزلت جرى من العربيه على الفيلا وهى مكسوفه....

كنت سعيد جدا , ويعتبر كان أسعد يوم فى حياتى.

بس قفل قفله وحشه!!

روحت الفيلا بتاعتى وأنا فرحان لاقيت سندس نايمه على الكنبه , صعبت عليا ومارضتش أصحابها , سيبتها نايمه وطلعت على أوضتى ,ومعرفتش أنام الليله دى .

كنت سعيد جدا والفرحه طيرت النوم من عيني , فتحت الموبايل بتاعى وفوجأت بالبوست
بتاع علاج الملبوسين اللي حطيته معدى التلات آلاف لايك!!!

ده غير كمية الكومنتات والرسايل الكثيره جدا وطلبات الصداقه اللي جاتلى!!
يالهورى مصر كلها ملبوسه!!! ؟

فوجئت بجرس الفيلا بيرن!! ببص فى الساعه لاقيتها ستها الصبح!!
روحت على باب الفيلا وبصيت من العين السحريه فشوفت على الباب ضابط وأربع عساكر
!!.

بلعت ريقى وفتحت الباب وقولت بأبتسامه:

- صباح الخير.

الضابط ماردش عليا الصباح وقالى بدون مقدمات:

- انت الشيخ نور ناير ؟

ركبى خبطت فى بعضها وقولت فى بالى:

- اووبابااا شكلهم رصدونى وفكرونى دجال ومشعوذ وهروح فى حديد.

بلعت ريقى وقولتله:

- أكيد حضرتك فاهم غلط انا كنت بهزر بس!!

قالى:

- يعنى أنت الشيخ نور ناير!!

هزيت راسى بالموافقه وانا مرعوب.

فلاقيته بيقول للعساكر اللى معاه هاتوه على البوكس!!

مسكونى وشدونى بره الفيلا , بس فوجئوا وفوجئت معاهم بسندس بتشدى من ورا

وبتقولهم:

- وسع ياراجل منك له , سيبوا سيدى ناير ليسلط عليكم الجن و يلعنكم!!!

قولتلها:

- خشى جوه الله يخربيتك , أنتى كده بتسلمينى!!

قالتلى وهى بتضرب فى العساكر:

- سلط عليهم الجن ياسيدى ناير!!! وأنفخهم زى مانفخت اهل النجع!!

الضابط كان ببصلى وشكله ناوى ينفخنى قولتلها:

- ياباشا دى عيله هبله والله أنا معنديش جن ولا حاجه!!

قال بعصبيه:

- هاتوهم الاتنين على البوكس!!

بصيت على سندس لاقيتها فرحانه أنها هتركب معايا البوكس!!

ركبت البوكس وأنا مذهول وبصيت على سندس اللى راكبه جمبى فى البوكس ولاقيتها بتقولى:

ألعنهم ياسيدى .. ألعنهم وأقلب العربيه!!

قولتها:

- روحى ياشيخه يلعن أبو معرفتك .. ضيعتى مستقبلى...

فوجئت بالبوكس بيقف عند فيلا لسه بتتبنى ونزل منه العساكر وجم ينزلونا , فقلت لهم:

- أنتوا مش بوليس ؟ !! أنتوا واخدنا فىن ؟ !! مش المفروض تاخدونا القسم ؟!!

لاقيت الضابط بيزعق فىا وبيقولى:

- أنزل ياض وبلاش لماضه!!

قولته وانا ماسك ايد سندس:

- مش نازل اللى لما أتأكد أنكم بوليس!!

قالى بنفاذ صبر:

- وعايذ تتأكد أزاي ياروح الحاجه.

قولته:

- ورونى كارنيهاتكم...

طلع الكارنيه بتاعه وكذلك العساكر , وطلعوا بوليس فعلا!!

قالى:

- أتأكدت ياروح الحاجه , أنزل ياض من البوكس!!

نزلت من البوكس وخذت فى أيدى سندس ,ومشيت قدامهم , دخلونا فيلا لسه على الطوب , اول ما دخلت لاقيت واحد لابس بدله وقاعد على كرسى خشب ومدينى ضهره!!

الضابط قاله:

- تمام يافندم .. الشيخ نور ناير.

لف بوشه وبان شكله , راجل فى الاربعينات دقنه محلوقه ومفيهاش شعر,وليه هيبه!!

قال للضابط:

- ومين اللى معاه دى !!؟

فردت سندس وقالت:

أنا الدرويشه بتاعت سيدى ناير ولو جيتوا ناحيتنا هيلعنكم كلكم وهيخلى الفيران الكبيره تاكل

فيكم , صح ياسيدى ناير !!؟

لطمت على وشى وقولتله:

- والله ياباشا دى عيله هبله ودماعها على أدها.

شاور للضباط والعساكر , وقالهم يستنوا بره الفيلا , وفضلت أنا وسندس بس..

عزم عليا بسيجاره فقولته:

- شكرا ياباشا مابدخنش

فولع سيجاره وقال:

- انت بقي اللي عامل بوست وبتقول فيه أنك بتعالج الملبوس من غير فلوس.!!؟!

قولت لنفسي , أوبا انا كدا لبست رسمي , منك لله يا نصير عايز تشتغل يخويا ادينا هنتغل

احنا الاتنين بنكسر حجر في السجن.

قلته وانا متردد:

- ايوا بس..

قطع كلامي و أتصدمت بيه بيقول:

- انا جبتك هنا عشان تساعدني , انا شفت البوست اللي نزلته امبارح علي جروب

وجبت عنوانك من مباحث الانترنت!!

خدت نفسي وحسيت ان روجي رجعتلي، وقلته:

- نشفت ريقى ياباشا ماتقول كده من الاول !! ايه المشكله اللي عند حضرتك؟!

بص على سندس فحسيت انه محرج...

قوت لسندس:

- أستننى بره ياسندس.

رفضت تماما , ففضلت أزقها لحد ماطلعتها بالعافيه من الفيلا ورجعت تانى وقولتله:

- أنفضل ياباشا ماتتكسفش , أول طريق العلاج من المرض الاعتراف بيه.

قالى على طول:

- انا مربوط بقالى سنتين مش عارف اقرب من مراتى، لفيت على دكاترة كتير قالولى

معندكش حاجة وصحتك زى الفل وان الموضوع ممكن يكون نفسى، رحت لدكاترة

نفسيين قالولى انت زى الفل , رحت لكذا شيخ وكلهم بيطلعوا دجالين ومشعوذين.

معرفوش يعالجونى وقبضت عليهم كلهم!!!! اتمنى تطلع شيخ بجد وتعرف

تعالجنى...

قلتله وانا ببلع ريقى:

- قبضت عليهم كلهم!!

قالى:

- كلهم!!

قولتله:

- متقلقش يا باشا انت جيت للشخص الصح وربنا يستر , استأذنيك بس لو فيه حنفية
ميه هنا علشان هحتاج أتوضي الأول.

شاورلي على حنفية ميه فروحت أتوضيت، ووقفت في نص الاوضه اللي أحنا فيها
وصرفت العمار واستدعيت نصير واللي شكله كان نايم!!! !

قلته بهمس:

- بقولك أيه صحصح كده , جبتهك شغل , بس عليا النعمه يانصير لو طلعت فستك
لانفخك علشان انا هتنفخ.. فاهم؟! !

قالى وهو بيتاوب:

- الكلام على أيه؟! !

قولته وانا بشاورله بعيني:

- الباشا مربوط واللى مبيعرفش يفكه بيقبض عليه!!!... واخذ بالك يانصير.. بيروح في
حديد ... صحصح أبوس أيديك.

قالى:

- عيب عليك يا نينو , ده أحنا كل الجن عارفينه!!

ولقيته أختفى!!

بصيت للراجل وقولتله وانا مبتسم:

- ثانيه واحده ياباشا وهتبقى زى الفل!!

أتفاجأت بالراجل وقع على الارض ولقيته بيتنفض , وبدء يتكلم بصوت واحدة ست وفضلت
تزعق وتقول:

- مش هسيبه , انا بحبه مش هطلع!!!

ناديت على نصير بقلق وقلتله:

- ايه يا نصير دا ؟ !!ايه اللي بيحصل؟!!

قالى:

- جنيه عاشقة لابسه الراجل وحالفه ما تطلع!!

علت صوتها وقالت:

- مش هسيب مصطفى انا بحبك يا مصطفى!!!

كلمتها وقولتله:

- عيب ياست انتى اللى بتعمليه ده !! الراجل متجوز وأنتى كده موقفه حاله , أطلعى

ياوليه والا هحرقك.

لقيتها بترد عليا وبتقول:

- بحبه مش هسيبه, احرقوني عذبوني مش هسيبووه!!!

قلتلها:

- انتى اسمك ايه يا شاطرة?!!

قالتلى:

- أسمى عاشقه مصطفىمش هسيبك يا مصطفى!!

قلتلها:

- عايزة ايه فى الاخر من مصطفى!!

قالتلى:

- هتجوزه وهخليه يطلق مراته القردة ويتجوزنى واخده معايا!!

ناديت على نصير وقولتله:

- فى أيه يانصير؟! ماتلموا حريمكم ياعم!!! , وأيه اللى أخرك كده!!! يانصه مابتدش

عليا ليه !!؟

قالى:

- ثوانى يانور , الجن العاشق بيبقى صعب أوى , متعطلنيش ياعم أقعد أهري معاها فى

أى حاجه على ما أجيب قرارها.

قولتله:

- أقول أيه يعني؟!!!

مردش عليا!!

فقولتلها:

- يابنتي عيب اللي بتعمليه ده الراجل متجاوز وشكله وحش قدام مراته , بالك لو شاب
وسنجل كنت أتعاطفت معاكى , وكنت أقنعتة يتجوزك فى الحلال كمان , أصلى جواز
البنى آدمين من بعض بقى غالى اليومين دول.

لقيت مصطفى بيطلع صوت حيوانات , وقعد يهوهو وينونو وبعدين رجع صوت الجنيه تانى
وهى بتقول:

- مصطفى مبحبش غير مصطفى مش هطلع .

وبعدها صرخت وهى بتقول:

- لااااا سيبنى انا بحبه مش همشيبي.

وبعدها سمعت صوتها حشرج و أختفى خالص.

لقيت نصير رجع وبيقول:

- خلاص يا نينو !! شويه والراجل هيفوق.

قلته:

- أنا مش فاهم حاجه !! ايه اللي حصل؟!!!

قالي:

- عرفت العشيرة بتاعتها ورحت جيبتلها اخوها جرجها من شعرها وهيحبسها في البيت،
وهددته وخذت عليه العهد انها لو رجعت تاني هخليك تحرقها ومش هيبقى ليها ديه.

قلته:

- ما كنت قلتلى احرقها ازاي وخلصنا , افرض رجعت تاني ؟ !! اروح في داهية انا !!؟

قالي:

- انت مفترى وغشيم كدا ليه يا عم؟! مينفعش تحرقها كدا علي طول ,الجن لما
بيلبس البنى آدم مفروض بتحذره وتاخذ عليه العهد انه ميرجعش 3 مرات اول مرة لو
رجع تفكره بالعهد وكذلك التانيه والمرة الثالثه بقي لو رجع حقك ساعتها تحرقه من
غير ما يبقي ليه ديه.

إنما لو حرقته علي طول كدا اهله وعشيرته هيأذوا المريض وأهله كمان عشان ينتقموا!!!

قلته:

- اممم طيب ربنا يستر واخوها يعرف يشكمها.

قالى:

- أوعى تقول للراجل لما يفوق على أى حاجه من اللى حصلت, خليك ناصح وماتقولش

كل حاجه!!!

شويه ولقيت الراجل فتح عينه وفاق قالى وهو مستغرب:

- ايه دا أيه اللى حصل !!؟

قلتله:

- حصل خير ياباشا انت كدا خلاص بقيت تمام يا مصطفى بيه.

قالى بأستغراب:

- انت عرفت أسمى ازاي!!؟

حطيت أيدى على بوقى، علشان أسكت لسانى اللى هيودينى فى داهيه , و بعدها قلتله:

عادى ياباشا مانا بتاع جن وكده ... تقدر حضرتك تروح البيت ولا مؤاخذه أنت هتعرف

لوحده ان كل حاجة بقت تمام...

قالى:

- اوكى هنشوف.

قولتله:

- أستأذن أنا بقي ياباشا!!

قالى:

- لا طبعا , أنت هتفضل هنا لحد ماأروح البيت وأطمن على نفسى الاول, لو صدقت

هتروح, ولو طلعت دجال , هتطلع من هنا على السجن!!

وسابنى ومشى , قولتله وهو ماشى:

- ان شاء الله خير ياباشا و هتدعيلى , متقلقش.

شويه ولاقيتهم دخلوا البنت سندس قعدت جمبى , واستنينا مصطفى يرد علينا ويقولنا أن

الدنيا تمام.

فضلنا قاعدين يجى عشر ساعات فى الفيلا الى على الطوب, كل شويه كنت بطلع أسأل

الضابط الى حابسنا فى الفيلا هنروح امتى , بس مكانش بيرد علينا وساعات كان بيزعقلى!!!

الضابط كان رخم جدا !! لدرجة أنه كان بيرخم على أخته فى التليفون , كان بيقولها:

- على جثتى يا " مى " تدخلى كلية أعلام ... صحافة أيه اللي عايزه تشتغلى فيها ... أنا

اخوكى الكبير واعرف أكثر منك و هتدخلى كلية سياسه!!!!

فضلنا مستنين والضابط برده كان مرخم ومارضاش حتى يتصل بالباشا ويسأله لو ينفع نمشى

ولا لأ , لحد الحمد لله مالقيت مصطفى باشا جه بنفسه و داخل علينا وكان وشه مبتسم ,

وخدنى بالحضن وفضل يبوس فىا , وطلع روزمة فلوس وحاول يدهالى:

- قولته مابخدش فلوس فى الخير ياباشا , عايز اروح بس.

وصلونا بالبوكس لحد الفيلا !! كان يوم غريب جدا!!!

بس مش أغرب من اليوم اللى كان فيه عيد ميلاد نيللى!!!!

أغرب وأصعب يوم فى حياتى!!!!

الفصل الثاني عشر

"سرك في بير"



عدت فتره قبل عيد ميلاد نيللى , الحياة كانت مستقره فيها , نيللى رجعت لحياتها الطبيعيه
تانى، وكنا بنتقابل كل يوم فى الكليه ونحضر المحاضرات مع بعض , و نقضى اليوم كله فى
الجامعه ,وبليل أما بنخرج أو بنتكلم فى التليفون لحد ماننام.
أما بقى بالنسبه لنصير , فكل أسبوع كنت بختار اتنين من اللى الرسايل اللي كانت بتجيبلى
وأتواصل معاها...

وشوفت العجب من الناس!!!

شوفت اللى بتستعبط وعامله نفسها ملبوسه علشان أهلها مايجوزهاش بالعافيه!!
واللى بتستهبل علشان جوزها مايتجوزش عليها فعملت نفسها ملبوسه وهددته لو أتجوز
هتربطه أو تسخطه قرد!!!

واللى عامل نفسه ملبوس علشان مراته مش بتبطل طلبات منه وعينيها فارغه!!
فين وفين لما كنت بلاقى حاله ملبوسه بجد , ساعتها كان نصه والرجاله بيخلصوا على طول
....

لحد ما فى يوم الكليه كانت مقلوبه ، علشان فى بنت فى دفعتنا اسمها رشا أختفت من يومين
ومش عارفين مكانها!!

البنت وحيدة أبوها وأمها ،والاتنين كانوا بيسألوا أصحابها عليها !! وكانوا منهارين جدا وأمها
كانت بتعيط بحرقه.. صعبوا عليها...

أستدعيت نصير ، فجه وقالى وهو بيهزر:

- شببك لبيك يانينو!!!

قولتله:

- فيه واحده زميلتنا مختفيه بقالها يومين , ومش لاقينها خالص , عايزك تعرفلى مكانها

...

قالى:

- لا يانينو....دى معرفش أعملها لوحدى , أنا أساعدك وأنت بتفتح المندل !!؟

قلتله:

- المندل !!؟ أنا ميعرفش أفتح المندل!!!

قالى:

- يبقى ماليش فيه يانينو , أتعلم تفتح المندل وانا مش هتأخر عليك.

قولتله:

- وده أتعلمه فين بقى ان شاء الله؟! فى المركز الثقافى الروسى ولا فى معهد دراسة الجن

قسم منادل !!! , أخلص يانصه أكيد هتعرف تتصرف , اجيبلك حاجه من أطرها؟! ,

شراب بتاعها مثلا وأنت تشمشم وتعرفلنا مكانها!!!

قالى:

- أشمشم !!؟ هو أنا يابنى كلب بوليسى !! انت فاهم غلط خالص , أبو الدراما

والتلفزيون اللى لحس دماغكم !!

مينفعش يانينو لازم تكون بتعرف تفتح المنديل علشان أعرف أساعدك.

قولتله:

- ماشى يانصير , روح طيب دلوقت , على ما أشوف حوار المنديل ده.

قالى قبل ما يختفى:

- انا هريح شويه , ماتصحنيش الا للضرورى القصوى وخليك جدع!!

فضلت أدور على نيللى اللى مكانتش ظاهره فى الجامعه خالص!!!

سألت عليها واحده صاحببتها قالتى أن النهارده عيد ميلادها وبتجهز للحفله فى الفيلا!!!

وانها كمان كانت عامله دعوه على الفيس لكل الدفعه عشان يحضروا الحفله!!

أخ !! أزاى نسيت عيد ميلاد نيللى ؟!!! تلاقىها زعلانه علشان ماقولتهاش أمبارح كل سنه

وانتى طيبه!!

وطبعا ماشوفتش البوست علشان مبقتش أفتح أكونت الفيس الاصلى بتاعى , وبقيت على

طول فاتح أكونت الشيخ نور ناير بتاع الملبوسين.

قوت لنفسى:

- أعمل أيه !!؟ أكلمها !!؟ لالالا هيبان أنى لسه عارف وأنى كنت ناسى !!؟

ايوه صح أنا مش هكلمها وهعملها مفاجأه فى الفيلا.

بس مفاجأة أيه !!؟

جريت على عربيتى وفتحت الباب لاقيت سندس نايمه فى الكنبه اللى ورا كالعاده شابطه فىا

وما بتسبنيش خالص, بتيجى معايا فى كل حتة !!, حتى لما بروح الجامعه بتفضل فى العربيه

لحد ما أخلص محاضراتى وأخذها واروح بيها على الفيلا .

خدت العربيه وطلعت على محل مجوهرات وأشترت لنيللى هدية عيد ميلادها .. خاتم

الماظ شيك بمبلغ كبير جدا , علشان عارف أنه اكيد هيجيلها هدايا غاليه , حبيت أكون

جايب أغلى حاجه...

ورجعت على الفيلا , لبست قميص نصير ولفيت لفه كامله وانا بفكر فى نفسى وانا لابس بدله

شيك , وبصيت على نفسى فى المرايا لاقتنى لابس بدله فى منتهى الشياكه!!

وده أوبشن تانى كان قالهولى نصير فى قعدة روقان...

أن القميص ممكن يغير شكله تماما .. ممكن أخليه فستان وممكن أخليه بدله وممكن أخليه

بيجامه.

طبعاً الأوبشن ده وأوبشن تعزيمة الغيلان مش بقفل فيهم القميص لحد آخره والا هختفى...

سرحت شعري وحطيت برفان وجيت أخرج , لاقيت سندس هي كمان لابسه ومتشيكة

وقاعده مستنياني!!

قولتها:

- مش هينفع ياسندس أأخذك معايا المره دي , أنا رايج حفله , أتفرجى على التلفزيون

على ما أجي.

قالتلى:

- رجلى على رجلك ياسيدى , مش هسيبك....

لما بتبعد عنى بحس بخنقه وضيقه نفس , والنبي ياسيدى خدنى معاك , هستناك فى

العربيه زى كل مره!!

قولتها:

- مش هينفع ياسندس!!

برده فضلت ماسكه فيا , وخوفت أتأخر فأضطريت أخذها معايا.

ركبنا العربيه , ووصلت الفيلا ولسه هفتح باب العربيه , فوجئت بتليفونى بيرن وأسم نيلى

على الشاشة فرديت عليها وقبل ما أقول ألو!! لاقيتها بتقولى فى التليفون:

- مين البنت اللى معاك فى العربيه !!؟

أستغربت وبصيت يمين وشمال , فشوفت نيللى واقفه فى البلكونه و حاطه الموبايل على

ودنها وبتبص علينا واحنا راكين العربيه!!

شاورتها وانا فى العربيه وقولتها فى التليفون:

- دى واحده قريبتى من البلد , ماتقلقيش مش هتدخل الحفله , هتستنانى فى العربيه...

باين عليها أتضايقت !! قالتلى فى التليفون:

- لا طبعا لازم تدخل معاك الحفله , عيب تسيبها فى العربيه , أيه هو أحنا معندناش

زوق ولا أيه يانور!!!

شكرا كده الدنيا باظت من قبل الحفله ما تبدأ!!!

خدت سندس ونزلت معاها من العربيه وحذرتها من أنها تفتح بوقها!!

قولتها:

- أياكى ياسندس تفتحي بوقك , أنتى خارصه فاهمه !!؟

قالتلى:

- فاهمه ياسيدى .. بس انا عطشانه أوى وعايظه أشرب!!

قولتها وانا بجز على سنانى:

- حاضر ياسندس هشريك , بس أياكى تتكلمى أو تفتحى بوقك فاهمه!!

حطت أيدها على بوقها وهزت رأسها!

أول ما دخلت الفيلا فوجئت بنيللى فى وشى!!

أبتسمت ابتسامه متصنعه لسندس وقالتلى:

- مش هتعرفنا يانور!؟

قولتلها:

- سندس قريبتى من البلد , كنت ناوى أرجعها البلد بعد ما اخلص الحفله , أصلها كانت

فى القاهره علشان بتشتر...

نيللى قطعت كلامى وقالت:

- غريبه أوى يانور... قرابيك كلهم حلوين !!؟

ووجهت كلامها لسندس وقالتلها:

- أنتى بتدرسى أيه بقى ياسندس ؟

سندس ماردتش عليها و بصتلى وحطت أديها على بوقها!!!

نيللى أستغربت!!! , فقولتلها:

- أصلها مابتتكلمش كثير , تعبانه نفسيا , عندها مرض أسمه ... أسمهمش فاكر

أسمه , بس هو مرض يعنى !! أدعيها ربنا يشفيها...

نيلى هزت رأسها فى تفهم , فتوهت على الموضوع وقولتها:

- بس ايه الحلاوه دى يا قلبى....

قالتلى بكبرياء:

- أنا طول عمرى حلوه , أيه الجديد يعنى , وبعدين أنا زعلانه منك وأنت عارف ليه !!؟

قولتها:

- علشان يعنى ماقولتلكيش زى كل الناس, كل سنه وانتي طيبه وكده ,ماقولتلك يانيلى ,

أنا غير الناس وهتعرفى آخر السهره بعد الناس كلها ما تمشى أنى رجل أفعال مش أقوال

قالتلى فى فضول:

- أيه عاملى مفاجأه !!؟, خد بالك أنا مش بنبهر بسهولة!!!

أبتسمت و معرفتش أقولها أيه!! فقولتها:

- أوعدك هبهرك!!!

لبست نفسى اكثر وبقيت مطالب أعمل مفاجأه تبهر نيللى ,الخاتم لوحده مش هيبرها،
خاصة أن هيجيلها هدايا غاليه زي الخاتم ، لازم على الأقل أقدمه بطريقه مبهره تتفاجأ بيها

!!!

دخل شلة أصحاب مع بعض وفضلوا يحضنوا فى نيللى , وانشغلت معاهم ومع غيرهم...
خدت سندس وروحنا على البسين بتاع الفيلا ,على مانيللى تخلص بوس أحضان فى صحباتها.
الحفله كانت صاحبه جدا , و مليانه شباب وبنات , فيه منهم اللى بيرقص واللى بيشرى واللى

نزل البسين!!

سندس كانت بتشدنى من هدومى بس أنا مكنتش مركز معاه , كنت سرحان هفاجئ نيللى

أزاي!!

سندس فضلت تشدى فيا , فقولتلها بنفاد صبر:

- يوووو .. فيه أيه ياسندس عايزه أيه !!؟

قالتلى:

- عطشانه ياسيدى ريقى ناشف!!

قولتلها:

- حاضر ياسندس خليكي هنا ماتتحركيش هروح أجيبلك ميه من البار وأجى , أوعى
تتحركى أو تتكلمى مع حد فاهمة .

حطت أيدها على بوقها وهى بتهز فى رأسها!!

روحت علشان أجيب الميه من البار , وانا على البار جاتلى فكره أنى ألجأ لنصه!!

روحت فى حته مستخبيه فى جنينة الفيلا وأستدعيت نصير , فجالى وهو بيتاوب وقالى:

- نعم ياسيدى عايز أيه !!؟ أنا مش قولتلك هريح و أطلبنى فى الضرورى القصوى!!

قولتله:

- نيللى عيد ميلادها النهارده وعايز أعملها مفاجأ!!

قالى بنفاذ صبر:

- أها يعنى أيه المطلوب من أمى !!؟

قولتله:

- معرفش أتصرف!!

قالى:

- مش فاهم يانينو الاورد , أروح أجيب دباديب وأرانيب وأعلقها فى أوضتها مثلا !!! ..

أنت بتهزر يانينو...

قولتله:

- يسلم فمك يانصه , حلوه الفكره دى , أنت تاخذ الرجالة وتقلبوا أوضتها محل هدايا ,
عايز بقى تحطوا بلالين فى كل حته , وفيه بتاع كده عامل زى التتر ده بقى...

قطع كلامى وقالى:

- حيلك ياعم .. انت رايح فين !!! مفيش الكلام ده .. هو أنتوا هتشتغلونا أنت
وأجدادك.

على الاقل جدك ناير لما شغلنا فى حاجه مش مجالنا , شغلنا شغله محترمه , خلانا نبني معاه
بيته , انما أنت عايزنى أقول للجن اللى معايا ينفخوا بلالين ويلزقوها , أنت مجنون يانينو ,
ماتروح أنت ياعم بقميص الاخفاء وعلق براحتك بلالين ونفافيخ .

قولتله:

- يانصه أنا مش هينفع أعمل الكلام ده لوحدى هاخذ وقت كتير وأحتمال أتمسك , أنما
أنتوا هتنجزوا بسرعه , أنا بس هبقى هاجى بالقميص احط التاتش الاخير , قبل ما أفاجئ
نيللى.

قالى بحزم:

- أستحاله !!!! على جثتى أعمل الحركه العيالى دى , ولو فيها كهربتى لحد ما أموت ..
فاهم يانينو؟

رجعت تانى للبار بعد ما بعث نصير والرجاله يضبطوا أوضة نيللى غصب عنهم .

فوجأت بالراجل اللى واقف على البار بيقولى:

- بعد أذن حضرتك !!؟

قولتله:

- نعم !!؟

قالى:

- الانسه اللى كانت واقفه مع حضرتك.

قولتله:

- سندس !!! مالها !!؟

قالى:

- جات سألتنى على ميه من شويه ، روجت أجيبها من التلاجه لاقيتها شربت نص أزازة

تكيلا كانت على البار على بق واحد , فخد بالك بقى علشان هتأفور منك أوى النهارده

!!!

أتصدمت وفضلت أدور عليها بعينى وسط الناس مالقتهاش , قولت لى واقف على البار:

- هى فين !!؟

قالى:

- أهيه حضرتك!!!

وشاور ناحية المسرح , بصيت لقيت سندس واقفه على المسرح وبتتخانىق مع الدى جى

وعايزه تاخذ منه الميكرفون!!! , وللأسف نجحت تاخذ منه الميكرفون!!!

وقالت:

- الشيخ الساحر سيدى ناير وسطكم ياغجر .. قولوا ورايا بدل مايلعنكم ويسلط عليكم

الجن بتوعه!!

مدد ... ياسيدى ناير .. مدد...

فيه ناس كانت مندهشه من اللى بتقوله سندس , وناس ماكنتش مهتمه وفكروها سكرانه ,

وناس كانت بتضحك وبتردد وراها:

مدد ياسيدى ناير مدد!!!

جريت على المسرح وحاولت أخذ من أيديها المايك بالعافيه , بس كانت متبته فيه بأيدھا

وكانت بتقول:

- الله حى ... مدد ياسيدى ناير .. مدد ... العن ياسيدى اللى مش بيردد ورايا!!!

مدد ... مدد

قولتها وانا بشد المايك:

- كفايه ياسندس الله يخرّب بيتك...

نجحت أنى اخذ من أيديها المايك , وأعتذرت للناس وقولت لهم:

- معلش يا جماعه دماغها تعبانه وسكرت .. كملوا رقص وشرب خمره.. أسكروا .. أسكروا

ماتشغلوش بالكم!!

ورجعت الميكرفون للدى جى.

شيلت سندس ونزلتها من على المسرح , وخرجت بيها بره الفيلا , وحطيتها فى العربيه.

بهذلت الدنيا وانا فى الطريق للفيلا... كانت بتخرف فى الكلام وبتقول:

- أنا بحبك أوى ياسيدى .. أنا بعشقتك ياسيدى , عشق الست للراجل وعشق الام

لعيالها , والنبي ماتحرمنى منك!!!

روحتها الفيلا ودخلتها الحمام علشان أفوقها , بطنها قلبت وتعبت جدا.

ريحتها على السرير , وسيبتها تنام ورجعت تانى على الحفله بسرعه , الحفله خلصت والناس

كانت بتخرج من الفيلا...

أستدعيت نصير وقولتله:

- عملت أيه يانصه !!؟

قالى وهو مضايق:

- علمتلك اللى عايزه ياسيدى , بس أياك تجيب سيرة لحد من الانس أو الجن باللى

حصل فاهم!!

قولتله وانا بضحك:

- نجاملك فى الفلاننتين بتاعكم يانصير.

ضحك وهو مستقل دى:

- ههههاا

روحت على حته مستخبيه وزررت آخر زرار فى القميص علشان أشغل تعزيمة الاخفاء
وأخفتيت...

دخلت الفيلا تانى من غير ما حد يشوفنى ووصلت لاوضة نيللى.

دخلت الاوضه بتاعتها ولاقيت الواد نصه عامل الصح وزياده , ورد بلدى وشيكولاته
ودباديب وعلب ميك أب , لدرجة أنه حاطط دبدوب ضخمة جدا فى نص الاوضه حاضن
بوكيه ورد كبير !!

أصلى يانصه... عاش والله!!!

حضرت نفسى للمفاجأة , وقفت قدام الدبodob الكبير وفى أيدى العلبه اللى فيها الخاتم
الالماظ , ووقفت مستنى نيللى تدخل من باب أوضتها.

قعدت أظبط هدومى وأسرح شعرى بأيدى وأنا ماسك العلبه ومستنيها تفتح الباب وتدخل
وتتفاجأ لما تلاقينى فى وشها.

أخ نسيت أنى واقف وأنا مخفى!!!!

حطيت أيدى على آخر زرار علشان أفكه وأظهر, فى نفس اللحظة اللى بظهر فيها , نيللى كانت
بتفتح باب أوضتها وشافتنى وأنا بظهر!!!!

قالت وهى مصدومه:

- أيه ده ؟!!! البنت اللى كانت معاك مكانتش هبله ؟!!!! أنت ساحر بجد !!؟ انت كنت

مخفى صح ؟!!!

أتمسرت فى مكاني ومعرفش أقول أيه!!

قولتلها:

- نيللى ... انا .. كنت .. وبعدين .. كنت ناوى أقولك فى الوقت المناسب .. بس .. أصل

جدى..

لاقيتها قفلت باب أوضتها وقالتلى وهى متحمسه:

- متقلقش سرك في بير , قولى .. أحكى كل حاجه يانور والا والله هزعل منك.

اتعلمت من نصير ، ومحكيتلهاش على كل حاجة.

قتلتها بس ان جدى كان ساحر وان دا القميص بتاعه وانه بيخفى اللى لابسه , وقتلتها على

الجن الورث اللى معايا.

كانت مبهورة جدا ومستغربة وسعيدة في نفس الوقت من اللى بتسمعه.

خلصت كلامى وقتلتها بس دا سر يا نيللى اوعى تقوليه لاي حد مهما كان!!

قالتلى:

- حبيبي... طبعا انت بتقول ايه!!؟ سرك في بير , ان مكنش انا هحفظ سرك مين

هيحفظه!!؟

بس انا زعلانه منك انك مقلتليش من الاول وخبيت عليا.

قتلتها:

- نيللى انا..

حطت ايديها على شفائفى وقالتلى:

- هششش انا مسمحاك يا نور!!

ولفت بعنيها في الاوضه وهى مبهورة وقالتلى:

- ايه المفاجأة الجامدة دى .. هو كل الساحره رومانسيين كدا!! , لا لا مظنن ان فى

ساحر بطيبة ووسامة حبيبي نور.

بصيتها وانا مبتسم وقتلتها:

- اهم حاجة المفاجأة عجبك؟

قالتلى:

- تحفة يا نور تحفة .. انا محدش عملى كدا قبل كدا .. انا اسعد واحدة فى الدنيا .. بحب

شاب وسيم و مثقف و متفوق ورومانسى وفوق دا كله ساحر!!

انا مضطرة احفظ شرك غصب عنى عشان خاطر هخاف من الحسد.

ضحكت وقتلتها:

- يا رب هديتى كمان تعجبك...

وفتحت العلبة ووريتها الخاتم.

شقتها وقالتلى وهى مذهوله:

- ايه دا!!! .. شكك سرقت محل مجوهرات بقميص الاخفاء بتاع جدك!!

قتلتها:

- لا طبعا انا مبدستخدامش السحر فى الشر ودى وصيه جدى استعمل السحر فى الخير
بس.

مسكت ايدى وباستها وهى بتقولى:

- أكيد طبعا، أنا متأكدة من أخلاقك يا نور ، أنا بهزر معاك ،

لبست الخاتم فى صوباعها وقالت وهى بتبص عليه فى أيديها:

- ذوقك حلو أوى، ربنا يخليك ليا يا نور حياتى...

مكنتش عايزانى اروح بس قتلها انى لازم امشى عشان محدش يشوفنا فى الاوضه مع بعض
ويبقى شكلها وحش.

اقتنعت وقالتلى:

- يلا ورينى بقى بتختفى ازاي؟!!

وقفت ولفيت لفه كامله وانا بززر اخر زرار فى القميص فأختفيت.

لاقيتها بتقول وهى بتبص حوالىها :

- نور انت مشيت كدا خلاص؟!!

قتلها:

- اها انا خلاص ماشى اهو.

ورحت ناحيه الباب.. فشافت الاوكره بتتفتح وباب اوضتها بيتفتح ويتقفل تانى.

قالت:

- نور!!!

ماسمعتش صوت...

نادت عليا تانى:

- نور انت مشيت ???

مسمعتش صوت برضه ,فأتأكدت ان انا مشيت.

بس الحقيقة انى كنت واقف وراها مستنى اللحظة المناسبة عشان اعمل فيها مقلب

واخضها.

قبل ما اخضها فوجئت بيها بتفتح الموبايل وبتبع رسالة على الواتس اب , الرسالة كانت ٤

كلمات ، بس صدمتنى

"تعالا الفيلا بتاعى حالا"

الرسالة كانت مبعوته لطارق!!!

الفصل الثالث عشر

" خيانة "



الدنيا كانت بتلف بيا , للدرجه دى أنا مغفل!!!

للدرجه دى أنا رخيص!!

انا العبيط اللي أتلدغ من الجحر مرتين!!

الكلبه خانتنى تانى!!

خرجت من أوضتها ومن الفيلا لعريبتى , أستدعيت نصير وبعته مشوار.

بعد نص ساعه وصل طارق الفيلا , قابلته نيلى فى أوضتها , أول مادخل الاوضه أندهش

لماشافها بترعى دقيق فى الهوا!!!

قالها وهو مستغرب:

- بتعملى أيه يانيللى !!! و جايبانى.....

بصتله و غمزتله فقطع كلامه , قالتله وهى بترش الدقيق فى الهوا:

- طارق !!! أيه اللي رجعت تانى , أنت نسيت حاجه ولا أيه !!؟

قالها وهو بيجاريها فى الكلام:

- أها نسيت مفاتيح الفيلا ورجعت أخذها.

وقال بصوت واطى:

- هو فيه أيه !!؟

ماردتش عليه وفضلت ترش دقيق فى الاوضه كلها لحد ما اتأكدت ان مفيش حد فى الاوضه
غيرهم.

قالتله:

- مش قولتلك نور الكلب ده وراه حاجه , الكلب طلع ساحر , أنا شكى طلع فى محله ,
من أول ما جه وأدانى ميه بسكر و قال أيه ... متلازمة السمك!!

طارق قالها:

- انا مش فاهم حاجه!!!

قالتله:

- لا بقولك أيه ركز معايا , أنت متقل فى الشرب ولا أيه !!؟

قالها:

- فايق يانيلى , بس فهمينى بس , نور ساحر أزاى !!؟ وعرفتى منين !!؟

قالتله:

- الكلب حكاى ان جده كان ساحر كبير وعنده جن وتقريبا ورث الجن عن جده وورث

كمان قميص أخفاء!!

ضحك طارق بصوت عالى وقالها:

- أنا برده اللى متقل الشرب؟! , قميص أخفاء أزاى يانيللى , زى طاقية الاخفاء وكده !!

, أنتى شاربه كوكتيل خمور صح !!؟

قالته بعصبيه:

- طارق مش وقت هزار , أنا مش شاربه وفايقه جدا , وبقولك اللى شوفته بعينى

نور عنده قميص أخفاء , ودخل الاوضه وكان عايز يعمل مفاجأه بحبة بلالين

ودبدوب زى المراهقين!! بس انا شوفته وهو بيظهر بعد ماكان مختفى , خدته على أد

عقله لحد ماجرجرته فى الكلام وعرفت كل حاجه , وطلبت منه يختفى تانى قدامى..

مكنتش مصدقه عينى , بس ورانى وهو بيختفى بالقميص , لف وهو لابسه وأختفى قدام عينى

وكلمنى كمان وهو مختفى !!

علشان كده كنت برش دقيق علشان لو لسه فى الاوضه أعرف!!

قالها كأنه أفكر حاجه :

- صح يا نيللى , يبقى لما سمعنا واحنا بنتكلم فى الجامعه , كان لابسه , مش كان واقف

ورانا زى ما قالك!!

قالته:

- برافو عليك يا طارق!!

وفضلت تلف فى الاوضه وهى بتفكر:

- الحكايه كده بدأت تبان , أكيد أستخدمه كمان فى موضوع الغش اللى طلع منه...

الحيوان دا هو اللى سحرنى وخلقى ريحتى قذره , وجالى هنا بمية بسكر وقالى أنها من عطار صديقه , أتارى أبن الكلب سحرنى علشان ينتقم منى وبعدها جالى فى صورة العاشق المنقذ.

سكتت نيللى شويه وقالته:

- طارق انا عايزه القميص ده بأى تمن ... فاهم؟!!!

قالها:

- وأجيبهولك أزاى بس يا نيللى !!

قالته:

-أتصرف يا طارق , أبعت حد يسرقه أو بلطجيه يضربوا الكلب ده وياخدوه منه , أنا عايزه

القميص ده بأى تمن!!

أنت عارف احنا ممكن نعمل ايه بالقميص ده؟!

أحنا ممكن نعمل حاجات كتيره أوى يطارق , القميص ده أحنا الاحق بيه مش المغفل ده...

أحنا ممكن يبقى معانا فلوس كتيره أوى من ورا القميص ده...

الاهبل بيقولى أنه بيستخدم السحر فى الخير بس ، ميعرفش أن فى أيده كنز خساره فيه وفى

أهله

طارق قالها:

- ماشى يانيللى هشوف واقولك.

قالته بعصبيه:

- بطل البرود اللى أنت فيه ده , بقولك أيه ،القميص ده يبقى عندى بكره فاهم!!!

قالها:

- هدى نفسك يانيللى , هجيبهولك , هبعث ناس يضريوه وياخدوه منه , بس لو مات

بقى يبقى ذنبه فى رقبتك.

قالتله:

- يموت ولا يغور في داهيه انا عايزه القميص , وبعدين ذنب ايه اللي بتتكلم عنه .. ايه يا

طارق .. دا احنا دفينيه سواا من يومين!!!

قالها وهو رايح على باب الاوضه:

- بكره يحلها ألف حلال , نامى انتى دلوقتى , انتى مطبقه من أمبارح!!

قالتله:

- مش هنام الا لما القميص ده يبقى معايا!!

فتح باب الاوضه وقالها:

- هكلمك بكره يانيللى...

لسه هيقل باب الاوضه وهييمشى , نيللى ندهت عليه تانى وقالته:

- طارق!!

رجع تانى وقالها:

- أيه تانى !!؟

قالتله:

- أبقى خد بالك اليومين دول , الدنيا مقلوبه فى الجامعه على البت رشا والبوليس كان

بيسأل الطلبة النهاردة عليها, خد بالك علشان لو سألوك ولا حاجه , وبطل شرب

اليومين دول عايزاك مركز , متوديناش فى داهيه.

هز راسه بالموافقه , فقالتله:

- أنت دفنت البتاع فى حته مقطوعه زى ما أتفقنا !!؟

قالها:

- بتاع أيه !!؟

قالتله بنفاذ صبر:

- التمثال النحاس يطارق.

قالها:

- أهاا أفكرت .. التمثال , ما أنتى سحلانى فى كذا حوار ... اهاا دفنته فى حته مقطوعه

متقلقيش.

قالتله:

- خد بالك بقى يا حبيبي الفتره اللى جايه...

قالها:

- على الله!!!

وخذ نفسه ومشى..

الى ماتعرفوش نيللى أن أنا اللي كنت معاها مش طارق

طارق مارحش عندها الفيلا أصلا!!

أنا بعت نصير والرجاله يشتغلوه , وعملت تعزيمة الغيلان

الى فى القميص وحولت شكلى لطارق!!!

الفصل الرابع عشر

" اصحا ... فتح عينيك "



أتصدمت من اللى قالتة نيللى!!! , كمان طلعت متورطه فى أختفاء رشاش!!! وواضح من الكلام
أن هى وطارق عملوا فيها حاجة!!! .

اه ياكلاب يامجرمين!!!

عرفت أن الحب عمانى وخلانى ماشوفش حقيقة نيللى الحقيره...

روحت الفيلا و أنا مخنوق ومش طايق نفسى , دخلت من باب الفيلا لاقيت سندس نايمه
على الكنبه اللى فى الرسيبشن , اول ماشافتنى بفتح الباب جريت عليا وهى بتتأسف وقالتلى:
- ححك عليا ياسيدى , والله ما اعرف حصل أيه !!؟ أنا كنت عطشانه ولقيت أزازة ميه
شربتها , ولاقيت نفسى....

قولتلها وانا مخنوق:

- خلاص ياسندس حصل خير.

قالتلى:

- أبدا!!! شكلك لسه زعلان منى .. ححك عليا ياسيدى .. سامحنى ياسيدى!!!

ماردتش عليها وسيبتها وطلعت أوضتى , فضلت تشد فى هدومى وهى بتترجاني أسامحها.

أتعصبت وزعقت فيها وقولتلها:

- ماخلاص بقى قولتك حصل خير .. ارحمىنى بقى هو أنتى هتفضلى لازقالى كده

....ماتغورى بقى!!!!

عينيها غرغرت وقالت:

- أنا أستاهل الحرق ياسيدى ... بس وحياء أعز حاجه عندك ما تكرهنى!!

ماردتش عليها وطلعت أوضتى ورزعت الباب ورايا...

نيللى عندها حق أنا عيل مراهق !!! وكلب علشان جريت وراها وسامحتها بعد ما خانتنى...

صرخت وكسرت كل حاجه فى الاوضه وانا بشتتم نفسى.

سمعت صوت سندس بتخبط على باب أوضتى وهيا بتعيط وبتقول:

- أنا أستاهل الحرق ياسيدى .. انا ما أستهلش أبقى تحت رجلك .. حقك عليا ياسيدى ,

بس والنبي ماتعملش فى نفسك كده , لو أنا سبب شقاك وتعبك أنا هختفى خالص

ومش هتشوفنى تانى , بس وحياء أعز حاجه عندك ماتتضايق ولا تتعصب بسببى ,

سامحنى ياسيدى , سامحنى وانا همشى خالص ,

مهو برده مش هينفع أمشى وأنت زعلان منى , سامحنى ياسيدى دى أول وآخر غلطه , ولو

مسامحتنيش أنا الموت حق ليا علشان خونتك وخالفت كلامك!!

فتحت الباب لاقيتها على الارض وبتعيط , نزلت على الارض ومسكت أيديها وقولتها:

- أنتى اللى تسامحينى ياسندس , أنا أسف لو أتعصبت عليكى , أسف لو زعقتلك , أنتى
أنصف بنى آدمه عرفتها فى حياتى كلها , عمر ما حد أهتم بيا ولا حبنى قد ما حبتينى
, أنتى أكثر حد حبنى من غير حاجه ومطلبتيش منى حاجه بالعكس كنتى بتعملى كل اللى
فى طاقتك علشان بس ترضينى أنا ما استهلش حد زيك , سامحينى ياسندس!!
بكيت ولاقيتنى برمى نفسى فى حضنها زى العيل الصغير , طبطبت عليا وهى بتقولى:
- ماتقولش كده ياسيدى , أنت سيدى وسبب سعادتى فى الدنيا, وروحى كلها ملكك.
مسحت دموعى وقولتلها:

- تتجوزينى ياسندس؟!!!

بصيت عليها لاقيتها أتخشبت مكانها ونسيت بوقها مفتوح!!
هزيتها انا بقولها:

- سندس... سندس تتجوزينى؟!!!

لاقيتها أغمى عليها!!

شيلتها وحطيتها على السرير , حاولت افوقها بس كانت رايعه خالص!!
جريت جبت أزازه ميه ساقعه من التلاجه ودلقت ميه على وشها, ففاقت مفزوعه وفضلت
تبص يمينها وشمالها وهى بتقول:

- الخمره الخمره غيبت عقلى!!

وبصت عليا وقالت:

- أنت جيت ياسيدى , خصيمك النبي ماتزعل , وحياتك عندى ماهعملها تانى!!!

بصتلها بأستغراب , فلاقيتها بتقول:

- سامحنى ياسيدى والنبي , حكم أنا شوفتك فى الحلم زعلان منى أوى , وكنت بتكسر فى

اللاوضه , والله ماهعملها تانى , وهسمع كلامك وابقى تحت رجلك!!!

قولتلها وانا مش فاهم حاجه:

- حلم !!! , حلم ايه ؟!!

سكتت شويه وقالت:

- حلمت اللهم أجعله خير ، أنى كنت مستنياك فى البسيبشن (الرسيبشن) , وكنت داخل

زعلان منى أوى , فضلت اترجك تسامحنى بس أنت كنت مضايق أوى و...

ابتسمت وقولتلها:

- اهاا وفى آخر الحلم طلبتك للجواز .. لا مهو ده مش حلم , ده حقيقه ، وحصل من

شويه قبل مايغم..

قطعت كلامى لما لقيتها أغمى عليها تانى!!!

دلقت فوقيهأ أرازه الميه كلها ، ففاقت وقالت:

- الخمره... الخمره غيببت عقلى .

و بصتلى وقالتلى:

- انت جيت ياسيدى!!!!

سندس شكلها سفت وبتعيد الشريط من تانى!!!!

قولتلها:

- ورحمة جدى ناير طلبتك للجواز , وقسما بالله لو أغمى عليكى تانى لاصرف نظر عن

الموضوع .. مش ناقصه عبط , مش هنفضل كده طول النهار نعيد فى الكلام.

مأ أغماش عليها بس فضلت متنحه فىا!!

قولتلها:

- أيه موافقه تتجوزينى ولا أيه ؟!!

لطمت على وشها وقالت:

- موافقه ؟!!! ده أنا عمرى ماكنت أتمنى ابقى تحت رجلك ياسيدى!!!

عايزنى ابقى مراتك !!! يالهورى بالى ، هو أيه اللى بيحصل فى الدنيا ؟!!!

قولتها:

- اللى بيحصل أنى فوقت لنفسى و عرفت أنى كنت معى وماشوفتش حبك ليا, وجريت
ورا واحده حقيره, ماتجيش ضافر من ضوافرك.

أنتى الحد الوحيد ياسندس اللى ضحكت معاه من قلبى , أحلى ايام حياتى أنتى بطلتها , انا
أقتنعت دلوقتى أن القدر لما رجعى القريه رجعى علشان أقابلك أنتى!!

فضلت مزبهله برده من غير ماتقول حاجه!!

وفوجئت بيها بتشد أيدى علشان تبوسها , فشديت أنا أيدها وبوستها وأنا بقول:

- أول ما السنه تخلص هاخذك البلد وهعملك فرح يتحاكى بيه أهل القريه كلها , وبعدين
هاخذك معايا وانا مسافر البعثه ونكمل حياتنا مع بعض بره مص...

قطعت كلامى وقالت:

- هو أنت بوست أيدى من شويه ياسيدى !!!؟

قولتها:

- أها ياسندس...

وكملت كلامى وقولت:

- وبعدين هاخذك أفسحك بره...

قطعت كلامى لما لاقيتها أغمى عليها لتالت مره!!!

قولتها:

- ياشيخه روحى بقى!!!

سيبتها مغمى عليها وطلعت بره الاوضه ، وانا مبتسم.

حسيت براحه غريبه وسعاده مع انى لسه مجروح , بس روحى أتعالجت بسرعه من جرح نيلى

الحقيره بسبب وجود سندس الملاك جمبى...

كل تفكيرى دلوقتى فى البنت اللى أهلها قالين عليها الدنيا.

وقررت أفضل ورا الموضوع لحد ما أكشف الجريمة اللى عملها الكلاب دول....

أستدعيت نصير وحكيت له على كل اللى حصل بالضبط , فنصحنى اول حاجه أخبى القميص

, خبيت القميص بس بعد ما عملت فيه تعديل للاحتياط برضه علشان لو حصل حاجه

ووصلوا للقميص...

قعدت مع نصير علشان نشوف هنعمل أيه !!؟

قالى:

- أنت عايز تعرف أيه بالضبط !!؟

قولتله:

- كل اللي حصل يانصير , عايز اعرف كل حاجه!!

سكت شويه وقالى:

- أنا هروح مشوار وهجيلك تانى.

قولتله:

- هتعمل أيه وهتروح فين !!؟

قالى:

- هتعرف لما أجي يانينو اتقل !! بس سيبنى خالص وماتستدعينيش , أنا هاجى لما أخلص.

وبعدها أختفى , وفضل طول النهار مختفى!!!!

كنت قاعد مش على بعضى والفضول كان هيقتلنى...

مرضتش أستدعيه زى ماقالى وفضلت مستنيه , لحد ماجه...

قولتله وانا ملهوف:

- عملت أيه ؟!! وأيه اللي أخرك كده ؟!!

قالى:

- لفيت على قرنائهم ؟!!

قولتله:

- مش فاهم حاجه !!؟

قالى:

- سألت قرين نيلى على اللى حصل وسألت قرين طارق على اللى حصل.

قولتله:

- ها وعرفت أيه !!؟

قالى:

- عرفت ياسيدى طيب ما تيجى نشوف أحسن !!؟

قولتله:

- أشوف !!؟

قالى:

- هات أيدك يانينو!!

بصتله بأستغراب!!

فقالى وهو بيضحك:

- هات أيدك يانينو , هديهالك تانى متخافش, مسك أيدى وقالى وهو بيضحك:

غمض عنيك يانينو علشان بضعف قدامهم!!!

غممضت عيني , فحسيت بريح شديده فى الاوضه ,الشبابيك فضلت ترزع جامد , فتحت
عيني لقيت السرير والدولاب أترفعوا فى الهوا , و حاجه زى أعصار بتقرب علينا انا ونصير
نصير قالى بصوت عالى:

- غمض عينيك يانينو ... غمض عينيك، وأمسك فى أيدي جامد..

غممضت عيني وحسيت بالاعصار دخل فينا ورفعنا من على الارض، وفضل يلف بينا كثير!!
بعدها الدنيا هدبت وحسيت رجلى بتلمس الارض تانى.

شويه و سمعت صوت نصير بيغنى وبيقول:

- أصحااا .. فتح عينيك..

فتح اه ... ده العين عليك..

غممضت العمر كله ، خدت أيه!!!

أصلى بحب الاغنيه دى أوى , أفتح عينك يانينو وصلنا بالسلامه.

فتحت عيني لاقيتنا فى الفيلا بتاعة طارق , وشوفته قدامى عريان وبيقوم من على السرير ,
بصيت على السرير لاقيت رشا نايمة فوقيه بهدومها مفتوحه , وباين أن رشا كانت غايبه عن
الوعى.

طارق لبس هدومه وراح على البار , صب كاس خمرا وولع سيجاره , رفع كاس الخمره وهو
بيبص على رشا الى لسه بتفوق.

رشا أول مافاقت مسكت رأسها من الصداع وقعدت فتره تستوعب , بصت على نفسها
لاقيت هدومها مفتوحه , قالتله وهي مصدومه وبتغطى فى نفسها :

- أنت عملت فيا أيه !!؟

اخذ بوق من كأس الخمره وقالها وهو بيضحك:

- عملت الصبح يا رشا , عملت زى ما أى راجل وست بيعملوا مع بعض!!

قامت و قالتله وهي بتهجم عليه:

- أه ياوقح يازباله!!!

زقها برجله فى بطنها فوقعت على الارض وقالها:

- أنتى هتستعبطى ياروح أمك , أنتى اللى جيتى الفيلا , وكنت عايزه , ولا صدقتى اننا

هنقعد بأحترامنا , هو فيه راجل وست بيقعدوا لوحدهم بأحترامهم , أنتى اللى جيتى

يارشا لحد عندى وكنتى عايزانى.

صرخت وهي على الارض وقالتله:

- ياكلب ياحقير , أنا هقتلك!!!

وقامت من على الارض تانى وحاولت تهجم عليه، فضربها بالبوكس فى وشها فوقعت على

الارض و جرجرها من شعرها وهو بيقول:

- بره يابنت الكلب من هنا , غورى.

كانت بتصوت وبتصرخ وبتشتمه وقالت:

- أنا هفضحك ياقدر أنا مش هسكت , هبلغ البوليس يابن الكلب , مش هسيبك

ياوسخ.

فضل يجرجر فيها من شعرها , ونزلها من على السلم وهو بيجرجرها علشان يطلعها بره الفيلا

, حاولت تعضه من أيده بس فشلت , فمسكت فى تراييزه فوقها تمثال نحاس...التراييزه

أقلبت , ووقع التمثال على رجل طارق.

طارق ساب شعرها ومسك رجله اللى وقع عليها التمثال وهو بيصرخ ويبيلعن فى رشا.

رشا أنتهزت الفرصه ومسكت التمثال , وحاولت تضرب بيه طارق وهى بتقوم من على الأرض

طارق تفادى ضرية رشا , وخذ من أيديها التمثال وقالها:

- غورى بقى ده أنتى عيله بنت كلب...

وضربها بالتمثال النحاس على رأسها!!! , رأسها جابت دم كثير قبل ماتقع على الأرض.

طارق أتصدم من اللى حصل , ورعى التمثال من أيده..

نزل وحث ودنه على صدرها ، وتقريبا لاقاها قاطعه النفس!!

حط أيده على رأسه ورجع لورا ..

جرى على البار وصب كاس تانى وأيده بتترعش , رفع الكاس كله على بوق واحد, كان متوتر

جدا ومحتاس وكان بيبص على جثة رشا ومش عارف يعمل ايه ..

طلع تليفونه وأتصل بحد وقال:

- نيلى تعالى حالا الفيلا أنا فى مصيبه.

.....

تعالى يانيلى مش هعرف اتكلم فى التليفون.

.. ..

بسرعه يانيلى.

شويه ونيلى جات ودخلت الفيلا وهى ملهوفه , ولسه هتسأله فيه أيه يطارق ، عينيها

وقعت على جثة رشا.

قالتله بعصبيه:

- تانى يا طارق؟!!!

طيب الخدامه وبابك عرف يدارى عليك , أنما المره دى عمو لو عرف احتمال

يسجنك بنفسه.

وبصت على جثة رشا وقالتله:

- مالقتش غير رشا الفلاحه... زورك زباله!!!

قالها وهو مرعوب:

- أعمل أيه يانيلى دلوقتي؟!.. مكنش قصدى أقتلها هي اللى عصلجت معايا.

قطع كلامه لما سمع صوت أنين رشا!!!

رشا لسه عايشه!!!

قالها:

- الحقى يانيلى دى لسه عايشه ، الحمد لله.

نيلى قالتله:

- الحمد لله على أيه .. دى مصيبه .. البت دى لو طلعت من هنا عايشه هتسجن طول

عمرک، ومش بعيد يعدموك..

ده أغتصاب وشروع فى قتل ياطارق!!!

طارق راح على البار ومسك أزازة الخمره و فضل يقربع منها , نيللى جريت عليه وخذتها من
أيده , وهى بتقوله :

- بقولك أيه سيب البتاعه دى دلوقت وركز معايا عايزين نشوف هنعمل أيه فى المصيبه
دى.

رشا كان بتأن...

نيللى راحت عند رشا وقالت لطارق:

- تعالا هنا شيل معايا ، هندفنها فى أى حته.

طارق قالها:

- هندفنها حيه ؟!

قالته:

- أحسن ماتتدفن أنت بالحيا فى السجن ، أو تاخذ أعدام!!!

أخلص ياطارق متضيعش وقت , بدل مانلاقي حد فوق راسنا!!!

شالوا مع بعض رشا اللى بتأن وخطوها فى العربيه....

الاعصار رجع تانى وخذنى أنا ونصير وودانا حته تانيه..

شوفتهم واقفين بعربياتهم في وسط الصحراء حفروا حفرة , رموها فيها وردموا عليها وهيه
حيه!!!

كل واحد فيهم ركب عربيته , نيللى لفت بعربيتها وقالت لطارق قبل ما تمشى:

- أوعى تنسى التمثال اللى ضربتها بيه , أتخلص منه , أدفته في حته بعيد عن هنا علشان

لو لقوا الجثة ميلقوش سلاح الجريمة .. فاهم يطارق!!

هز رأسه وقالها قبل ماتمشى:

- نيللى أوعى تكوني زعلانه علشان لاقيتها معايا.

قالته وهي بتضحك:

- من أمتي وانا بيفرق معايا الكلام ده يطارق ، أنا ست عمليه وعارفه أن الرجاله عينيهم

فارغه ، وبعدين ياروقه أنت عارف ايه اللى يفرق معايا!!

قالها:

- عارف يانيللى , اللى يفرق معاكي أني ماتجوزش حد غيرك علشان ثروة جدنا ماتطلعش

بره.

قالته:

- بالظبط يابن عمي!!!

الاعصار جه خدنا ورجعنا تانى لاوضتى اللى فى الفيلا...

كنت مذهول ومصدوم وغضبان وحزين على رشا.

نصير قالى:

- الكلام على ايه يانينو؟! أنتقام وكده!! أصلى بحب الحاجات دى أوى , جدك عيشنا

قبل كده فتره كلها شغل .. مكناش ملاحقين على أهل النجع اللى نفخناهم!!

بص بقى يانينو انا عندى أفكار كرييتف اكثر من جدك , فكك من شغل الفيран وتفاحة

الجن والكلام ده.

عندى جنى هنا هيموت ويركب بنى آدم , ومش فارق معاه راجل ولا ست , أصله مكبوت

وبيكره البنى آدمين أوى بص هيخل.....

قطعت كلامه وقولتله:

- لا يانصير , أنا مش هستخدم السحر فى أذية الناس تانى حتى لو كانوا يستاهلوا.

أنت هتبعث حنوش يتجسد للبوليس , ويروح يعرفهم مكان جثة رشا والتمثال.

وهما هياخدوا عقابهم اللى يستاهلوه... أنا هحقق العدالة مش الانتقام ...

قالى وهو زعلان:

- ياخى ضيعت علينا المتعه , بس قشطه برده اللى تشوفه , هبعث حنوش حا....

فجأه صوت نصير أختفى , ناديت عليه مردش !!! حاولت أستدعيه بالتعزيمة .. بس مجاش
برضه!!!

فجأه سمعت صوت دوشه كبيره , وصوت ضرب نار تحت في الفيلا، بصيت من البلكونه
لاقيت طارق ومعاه بلطجيه شايلين سلاح ويبضريوا نار على باب الفيلا عشان يفتحوه!!
طلعت جرى من الاوضه , لاقيت سندس بتجرى عليا وهي خايفه , قولتلها:

- أستخبي في أوضتك وأقفلى على نفسك ومتخرجيش، ولو عرفتى تنطى من الشباك ،
نطى ... فاهمه؟!!

قالتى:

- أبدا ياسيدى ... مش هسيبك لوحدك ياسيدى.

قولتلها وأنا بزوقها:

- خشى ياسندس أوضتك مش وقته !! هتموتى!!

مسكت في هدومى وقالتلنى:

- أموت معاك دلوقتى , ولا أعيش لحظه من غيرك...

خدتها ورا ضهرى لما لاقيت طارق والبلطجيه اللى معاه وصلوا عندنا , البلطجيه جريوا علينا , حاولت أقاومهم ضريت واحد بس أتكاتروا عليا وفضلوا يضربوني أنا وسندس برجليهم وفيه منهم اللى كان معاه صواعق كهربيا , فضلوا يكهربونا لحد ما اغمى علينا...

صحيت على جردل ميه بيترمي على وشى ...

فتحت عيني لاقيتنى مربوط فى كرسى وجمبى سندس وشها كله متخرشم , وحوالينا البلطجيه وطارق .

حاولت أقوم من من مكاني وأصرخ بس بوقى كان متكلم , غمضت عيني وحاولت أردد تعزيمه استدعاء نصير فى سرى , بس مكانش بيحضر!!!

سمعت صوت طارق بيقول:

- مش هتعرف تستعين بالجن بتاعك , أصلنا برضه نعرف سحره!!

وشاور على واحد شكله كان مختلف عن شكل البلطجيه.

وكمل كلامه وقال:

- أعرفك بالشيوخ السمرى , ساحر زيك وهو اللى فصل عنك الجن بتوعك , ودلوقتي

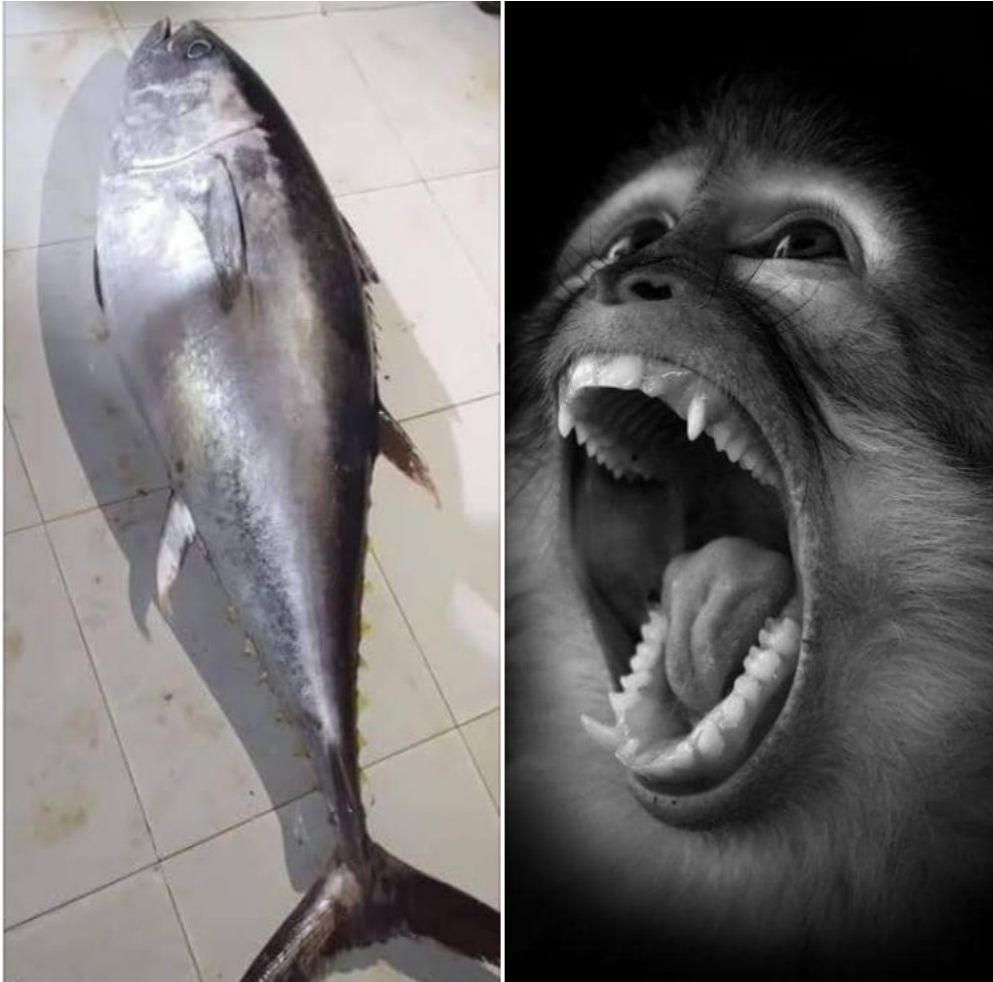
نخش فى الجدد.

وقرب على سندس وطلع سكينه وحطها على رقبتها وقال:

- أیه هتقولنا علی مکان القمیص ولا أدبجهاک وأدیلك رأسها !!؟

الفصل الخامس عشر

" سمكة وقرد "



وبالفعل بدأ يمشى بالسكينة على رقبتها...

أتنطت وأنا مربوط وفضلت أصرخ بس بوقى كان متكمم.

طارق حط أيده على ودنه وقال:

- أيه يانور بتقول حاجة !!؟ ها!!

وشاور لواحد من البلطجية وقاله:

- شيل اللزقه من على بوقه..

البلطجي شد اللزقه من على بوقى , فقولت لطارق:

- هقولك على مكان القميص بس سييها , هي مالهاش دعوه بحاجة مشكلتك معايا أنا!!

ضحك وقال:

- للدرجه دى خايف عليها , أوعى تكون بتحبها, نيللى تزعل منك أوى.

حسس على شعر سندس وهو بيقول:

- عندك حق يانور , البت حلوة وتستاها!!

صرخت وقولته:

- شيل أيديك من عليها ياقدر...

واحد من البلطجيه كهربي!!

طارق قال وهو يبص في ساعته:

- أخلص فين القميص !!؟

قولته وانا بفوق من الكهريا:

- مش هقولك على مكانه ألا لما تفكها وتمشيها الاول!!

حط السكينه على رقبتها وقال:

- يبقى أدبحالك دلوقتي على طول أحسن... الصراحه البت خساره في الدبح , بس أعمل

أيه , أنت اللي معصلج , كده كده هتقول على مكانه غصب عنك.

وبدا يدبح سندس بجد!!!.

قولته:

- وقف ... وقف..

القميص تحت الترايزه اللي قدامك , هتشيل الترايزه وترفع السجاده اللي تحتها , هتلاقي

بلاط مخلوع , شيله هتلاقي القميص تحته.

طارق شاور للبلطجيه الى معاه فشالوا الترايزه رموها ورفعوا السجاده , وشالوا البلاط

المخلوع وطلعوا القميص.

طارق جرى عليهم وخطف من أيديهم القميص وبصله وهو مبهور من شكله.

لبس القميص وزرر كل الزراير بتاعته.....

فلاش باك (يوم حفلة عيد ميلاد نيللى)

خرجت من عند نيللى بعد ماشوفتها بتخونى وبتبعث رساله لطارق علشان يجيلها الفيلا

حالا!!

دخلت العربيه وأستدعيت نصير , اول ما حضر قال:

- اففففف... ايه ريحة السمك دى؟!!!!!! مش قلتك يا عم خلى سندس تخف اكل في

العربية , وكمان سمك!!! انت مش عارف اننا مبنطقهوش!!!

قلته بزهدق:

- مش وقته يانصير ، عايزك فى حوار مهم.

قالى:

- خير يا نينو؟!

قولته وانا عينى بتدمع:

- نيللى بتخونى تانى يانصير.....

وحكىته علي كل اللي حصل.

قالى وهو متأثر:

- أها منكم يابنى أدمين ومن طبعكم , بتخونوا بعض وبتاكلوا سمك في العربية!!

قولتله:

- مش ناقصاك يا نصير, ركز معايا, انا لازم اعرف هتقوله ايه !! علشان كده أنا اللي هقابل نيلى مش طارق , هعمل تعزيمة الغيلان اللي فى القميص وأغير شكلى لطارق.

قالى:

- طيب وطارق مش أنت بتقول هيجيلها كمان شويه؟!!! , لو وصل الفيلا وأنت عندها هتتقفش!!

قولتله:

- ما أنت هتروح تشتغل طارق..

قالى:

- هشتغله رعب يعنى؟!... اوهموا أنك بتقطع رقبتة وكده؟!!!

قولتله:

- لا طبعا... هيبان أنى سحرته و نيلى هتعرف أنها مقابلتش طارق الحقيقى لما يكلمها او يروح لها بعد كدا.

قالى:

- امال هشتغله آزای !!؟

قولتله:

- هتوهمه انه طلع بعربيته عادى ووصل لفيلا نيلى و أنه قابلها فعلا وقالته نفس

الكلام اللى هتقولهاولى لما أدخلها كمان شويه على انى هو.

انا عايز أعرف هى هتقوله آيه من غير الاتنين ماياخدوا بالهم أن فى حاجه غلط , فهمت

!!!؟

قالى:

- فهمتك يانينو.

قابلت نيلى كآنى طارق و نصير أشتغل طارق وأوهمه أنه قابل نيلى وانها قالتله نفس الكلام

اللى قالتهاولى.

طلعت من عند نيلى وانا مخنوق ومش طايق نفسى , وهديت شويه بسبب سندس اللى

هونت عليا الصدمة.

بعد ماهديت أستدعيت نصير ونصحنى أخبى القميص , خبيت القميص بس بعد ما شيلت

أخر زرار فى القميص علشان أعطل تعزيمة الاخفاء.

الآن.....

طارق لبس القميص وزرر كل زرايره ماعدا الزرار الاخير الى شيلته.

وقال للساحر والبلطجيه الى معاه:

- ها أختفيت !؟

فقالوله في صوت واحد:..

- لأ....

طارق سكت شويه كأنه بيفتكر حاجه وبصلى وقال:

- أفتكرت نيللى قالتلى أنك لفيت لفه كامله وبعدين أختفيت.

وضحك وقال:

- أصل نيللى مابتخبيش عنى حاجه خالص , واخذ بالك يابتاع انت؟!!

لف لفه كامله بالقميص , وقالهم:

- ها أختفيت!!!

قالوله في صوت واحد:

- لا ياباشا لسه ظاهر!!

فضحكت بصوت عالى وقولتله:

- نيللى شافتنى وأنا بلف , بس ماتعرفش أنى لازم أفكر فى حاجه معينه وانا بلف علشان

أختفى!!

قرب السكينه على رقبة سندس تانى وقاللى:

- حاجة أيه اللى بتفكر فيها وانت بتلف؟! قول والا المره دى هديك رقبتهها فعلا!!

قولتله بلهفه:

- خلاص خلاص هقولك .. جدى أجبر الجن بتوعه يعملوله القميص دا وكان بيعذبهم

بالعزائم وهما بيعملوه , وبيجبرهم يكلوا أكثر أكله بيكرهوها.

عشان كده لازم وأنت بتلف تفكر فى أكثر أكله بيكرهه الجن علشان التعزيمه بتاعت الاخفاء

تشتغل..

قاللى بنفاذ صبر:

- أخلص أيه الاكله!!؟

قولتله:

- أسال الساحر بتاعك اللى أنت جايبه , هو هيقولك أكثر أكلها بيكرها الجن؟

طارق بص للساحر , فالساحر قاله:

- الجن بيكره عسل النحل والسمك , وأخلص يطارق باشا علشان الجن اللى معاه أقوى

من الجن اللى معايا، ومش هقدر أحجبهم أكثر من كده!!

طارق مشى بالسكينه على رقبة سندس، فبدأت تجيب دم وقالى:

- قول بسرعه أفكر فى آيه وانا بلف , العسل ولا السمك!!

قولتله بلهفه:

- السمك ... السمك أبوس أيدك شيل السكينه من على رقبتها.

شال السكينه من على رقبة سندس اللى أنجرحت وبدأت تجيب دم!!!

عيني غرغرت وبصيت لسندس اللى مكنش خايفه على نفسها , كانت بتبصلى وعينها بتدمع

, كأنها بتقولى بعينيها:

- مش مهم أنا أعيش , المهم أنت تعيش!!!

وقف طارق وخذ نفس عميق ولف لفه كامله وهو بيفكر فى السمك...

فجأه أتحول لسمكه كبيره فى حجم جسمه.

أيده أتحولت لزعانف وجلده بقى قشر سمك , رجله بقت ديل سمكه وراسه أتحولت راس

سمكه , وطلعله خياشيم وفضل يتلوى وهو بيتخنق علشان بره الميه.

وهو بيلتوى فى وسط الفيلا , خبط فينا وفى البلطجيه بتوعه ووقعنا على الارض بالكراسى ,
الدنيا كانت هرج ومرج والفوضى عمت المكان , لحد ماطارق (السمكه) بطل يتلوى وقطع

النفس زى السمكه لما بتخرج من الميه!!!!

كنا لسه مربوطين فى الكراسى وواقعين على الارض , الساحر اللى كان مع طارق قام من على
الارض وقرب على السمكه الكبيره (طارق).

وقلح طارق السمكه القميص , وقرب عليا وانا على الارض وقال:

- سحر الغيلان !! صح !!؟ القميص ده مش بيخفى بس!!! القميص بيعمل حاجات
تانيه , هعرفها من قرينك لما أخذك معايا وأخدرك علشان الجن بتوعى مشغولين مع
الجن بتوعك دلوقتى.

وقال للبلطجيه:

- خلصوا على البت , وهاتوا الواد معن.....

قطع كلامه جرس الباب اللى بيرن , فقال لواحد من البلطجيه:

- أجرى بسرعه شوف مين على الباب , قبل مايدخل-

البلطجى فضل واقف , فالساحر شخط فيه وقاله:

- بسرعه ياغبى الباب مكسور.

البلطجى راح عند الباب وبص من العين السحريه:

- مين بره على الباب !!؟

فمسعنا صوت واحد بيقول:

- شركة فاست للشحن والتوصيل يافندم , معايا طرد لاستاذ نور.

البلطجي قاله:

- الاستاذ نور مش موجود , تعالا يوم تانى.

المندوب قاله:

- مش هينفع يافندم أرجع بالاوردر تانى , أى حد يستلمه وخلاص.

البلطجي قال:

- طيب حطه جمب الباب , وأتكل على الله انت.

المندوب قاله:

- أسف يافندم , بس لازم حد يمضيلي بالاستلام.

البلطجي قاله بنفاذ صبر:

- يووه ده انت غتت أوى.

وفتح الباب علشان ياخذ منه الطرد , فجأه لقينا البلطجي بيرجع لورا وهو بيقول:

- أفعى ... أفعى كبيره!!!!

ووقع على الارض وفضل يرجع لورا.

المندوب دخل من الباب.

حنوووووش!!!

أول ما دخل من الباب والبلطجيه شافوه , البلطجيه كلهم خافوا ورجعوا لورا.

فيه منهم اللي وقع على الارض وهو خايف ومنهم اللي طلع يجرى بعيد عن الفيلا.

سمعت واحد منهم قال وهو يبص على حنوش:

- ديب .. ديب كبير!!!

وواحد تاني قال:

- شاكر ... والله ماخونتك مع مراتك أنت فاهم غلط!!!

بصيت على الساحر لاقيته يبص على حنوش وهو بيقول:

- شنعان الجن!!!! أزاى ؟!!!! انا حرقتك قبل كده!!!

قرب حنوش منه , فالساحر أتربع ووقع على الارض.

حنوش مد أيده وخذ منه القميص وقاله:

- بخ!!

الساحر خد نفسه وطلع يجرى بعيد عن الفيلا مع باقي البلطجية اللي كانوا واقعين على الارض...

حنوش قرب عليا وفكنى , اول مافكنى جريت على سندس عشان افكها وانا بقوله:

- بسرعه ياحنوش هات قطن وشاش ومطهر!!

شيلت اللزقه من على بوقها فأول حاجه قالتها وهى بتعيط:

- الحمد لله أنك بخير ياسيدى.

فكيت الحبال اللي ربطاها فى الكرسى وخذتها فى حضنى وبكيت.

حنوش جاب القطن والشاش والمطهر , رفعت رأسها وبصيت على الجرح اللي فى رقبته ,

الحمد لله الجرح سطحى بس بيحيب دم , طهرته ولفيت رقبته بالقطن والشاش وشيلتها

وطلعت بيها على الاوضه وحنوش ورايا.

ريحتها على السرير , ولسه هبوس أيديها.

حنوش قالى:

- هو مفيش شكرا , مش كفايه أستحملت ريحة زفارة السمك اللي تحت وجيت , طيب

حتى قولى رايك فى الخدعه اللي عملتها , شجعنى.

أبتسمت وقولتله:

- مش عارف أقولك أيه ياחנוوش , كتر خيرك , أيه بقى الخدعه وليه كلهم جريوا لما

شافوك !!؟

قالى بفخر:

- لا أنا أعجبك أوى وزى ما بقدر اخلى البنى آدمين يشوفونى أكثر حد بيشتهو , أقدر

أخليهم يشوفونى أكثر حاجه بيخافوا منها , أنا بس مرضتتش أشغلها عليك أنت

والدرويشه بتاعتك علشان كان فيكم اللى مكفيكم بس أنا الصراحه هموت وأعرف أنت

بتخاف من أيه !!؟

ضحكت وقولته:

- عليا الطلاق من قبل ما أتجوز أنت برنس !! صايح ياחנוوش , وطبعا نصير بعتك

علشان أنت مش فى خدمتى أيوه صح هو فى نصير !!؟

قالى:

- جاي كمان شويه , هياذب الجن اللى كانوا حاجيينه عنك وهيرجع على طول , هيعلم

عليهم علشان مايعملوهاش تانى.

قولته:

- أصلى .. نصير دا جن أصلى..

قالى بخيبة أمل:

- بعد كل اللي عملته , وبرده نصير هو اللي أصلى , طيب تمام , انا عايز عرقى فى الشغلانه دى , أنا جن فرى لانسر وبشتغل بالقطعه , مش فى خدمتك يعنى!!!

قولته:

- أيه المقابل اللي أنت عايزه !!؟

قالى:

- بيتزا عائلى سوبر سوبريم وشاورما من عند أبوعمار السورى.

ضحكت وقولته:

- أنت بتهزر صح !!؟

وشه قلب وقالى:

- أنا مبهزرش فى الحاجات دى !!؟

قولته:

- من عنيا ياحنوش حاضر , قولى صح أنت روحت بلغت البوليس !!؟

قالى:

- نصير كان قاللى أروح أبلغ بس لما حصل اللي حصل لغى المشوار وبعتنى ليك.

قولته:

- كويس , أصبر شويه بقى.

نصير حضر , ومكنش طايق ريحة طارق السمكه , اطمن عليا وقالى:

- ها هتعمل أيه دلوقتى؟!؟

قولتله:

- هنبغ عشان اهل البت اللى قالبين عليها الدنيا , بس كدا احتمال كبير اوى نيللى تطلع منها.

نصير قالى:

- هتطلع منها ازاي؟!؟

بصيت على السمكه الكبيره وقولتله:

- طارق بس اللى كان هيلبسها , بصماته على التمثال , ولو حللوا جثة رشا هيعرفوا انه أغتصبها , انما نيللى هتطلع منها لان التمثال معلهوش بصماتها..

قالى:

- يعنى هتعمل أيه فى الاخر , هتسيبها؟!؟

قولتله:

- على جثتى أسيبها بس أنا هخليها هى اللى تعاقب نفسها.

بصيت على حنوش وقولتله:

- أنا عايزك فى طالعه كمان , وهحاسب على أى أوردرد تطلبه لمدة شهر.

قالى:

- أى أوردرد !!؟

قولتله:

- أى أوردرد.

قالى:

- الكلام على أيه !!؟

قولتله:

- هتروح لنيللى على أنك طارق.....

حنوش راح لنيللى على هيئة طارق وفى أيده القميص , اول ماشافته , خطفت من أيده

القميص وبصتله وهى مبهوره من ألوانه المتداخله فى بعضها , وقالت لحنوش:

- برافو عليك يا طارق , جبتوا أزاى !!؟

قالها:

- أجرت ساحر بالبلطجيه بتوعه , وروحنا على فيلا نور ودبحت البنت سندس قدام
عينه فخاف وقاللى على مكان القميص وقالى أشغله ازاي قبل ما أدبجه هو كمان!!

قالتله:

- قلبك بقى جامد اوى ياتارق.

وضحكت وقالت:

- شكلك هتبقى سفاح العيله.

وقامت لبست القميص , وقفت قدام المرايا , زررت كل الزراير ماعدا اخر زرار , لفت لفه

كامله وهى مغمضه عينيها وقالتله:

- ها؟! أختفيت!!؟

مردش عليها , ففتحت عنيها لاقيت نفسها لسه ظاهره فى المرايا.

فضحك طارق (حنوش) وقالها:

- اصلى كنت مفكر زيك كده , أول ما ألف أختفى على طول , أتارى جد الواد نور عامل

للقميص باسورد!!

قالتله بأستغراب:

- باسورد أزاي!!؟

قالها:

- هو مش باسورد معين !!؟

قالتله بنفاذ صبر:

- أخلص يطارق بطل برود باسورد أيه !!؟

ضحك وقالها:

- أهدى طيب مستعجله على أيه.

قالتله وهى بتزعق فيه:

- يووووه ... أخلص يطارق بيخفى أزاى !!؟

قالها:

- بصى ياستى القميص بيختفى لما تلف لفه كامله وانت بتفكر فى أكثر حيوان بتكرهه.

قالتله:

- مش فاهمه !!؟

قالها:

- يعنى لازم تفكرى فى أكثر حيوان بتكرهيه وأنتى بتلفى بالقميص , أنا فكرت فى الخنزير

ولفيت فا أختفيت , فاهمه !!؟

قالته:

- أهأا فهمت , بس انا بكرة تقريبا كل الحيوانات.

قالها:

- لا يانيللى لازم تفكرى فى أكثر حيوان بتكرهيه فعلا.

قالته وهى بتفكر:

- أنا بكرة الصراصير ... لالا .. الصرصار مش حيوان ده حشره , أيوه أنا بكرة الققطط

والكلاب لآ لآ انا بكرة التعابين مش عارفة يطارق أنا بكرة أيه بالظبط!!!

قالها:

- ركزى يانيللى ولو مش عارفه , خلاص سيهولى انا , أنا كده كده بقيت أعرف أختفى

بيه.

ومد أيده علشان ياخدوا منها , فشديته من أيده وقالته:

- أنسى يطارق !!سيبنى شويه بس أفكر , أصبر!!

فضلت تفكر فى أكثر حيوان بتكرهه , وبعدها فطت من مكانها وقالت:

- عرفت أكثر حيوان بكرهه , أفكرت لما كنت صغيره وفي حديقة الحيوان , أن قرد
هجم عليا وهو في القفص وخضني جامد , تقريبا أنا بكره القرود اوى وبكره شكلهم
الوحش.

حنوش قالها:

- متأكده يانيلى !!؟

قالته:

- متأكده جدا , أنا بكره القرود أكثر من القطط والكلاب.

قالها:

- يبقى تلفى لفه كامله وانت بتفكرى فى القرد اللى هجم عليكى فى حديقة الحيوان.

قالته:

- ماشى!!

وقفت قدام المرايا وغمضت عينيها ولفت بالقميص وهى بتفكر فى القرد.

وبعدين سألت حنوش:

- خلاص أختفيت!!

قبل ماتفتح عينيها كان حنوش مقلعها القميص.

بصت وراها لاقت طارق (حنوش) أختفى.

بصت على نفسها في المرايا وصرخت بصوت عالى لما شافت في المرايا قرد !! و صرختها

طلعت صوت قرد!!

نيلى بقت قرد وطارق بعته لمحل سمك وزمانهم دلوقتى عاملينه فيليه!!!

وحنوش اتجسد للبوليس وراح دلهم على مكان جثة رشا ،ربنا يصبر اهلها , كانوا منهارين جدا

والتحقيقات بينت تورط طارق ونيلى فى الجريمة بعد ما فرغوا الكاميرات اللى حوالين الفيلا

وشافوهم وهما بيشلوها وبيحطوها فى العربيه , ولحد دلوقتى مش لاقين طارق أو حتى

نيلى.

بعد مرور عام.....

قرية النيارين...

خلصت السنه وأتخرجت بأمّتياز , ورجعت قرية النيارين وانا فى أيدي سندس.

كالعاده البلد أتلمت عليا وكانوا يببصوا على سندس وببشبهوا عليها , أغلبيتهم ماخدوش بالهم انها سندس.

خدتها وروحت لمعتز باشا , بعد ماقررت أنه يكون أول واحد أعزمه على فرحى.

أول ماروحتله الفيلا أستقبلنى استقبال حار كالعاده وقالى:

- غريبه يعنى !! أيه اللى رجعتك البلد تانى!!

قولتله:

- ما أنا أكتشفت أن حضرتك عندك حق , وقررت أجي أستقر فى البلد.

قالى بأستغراب:

- طيب والهندسه والبعثه ؟!!

قولتله:

- لا ماهما خدوا واحد تانى كان عامل ورقه بحثيه عن تطوير موجات الميكروويف!!!

قالى وهو بيضحك:

- كوسه يعنى ... البعثه أتكوست!!

قولتله:

- لا طبعا يافندم هما أخذوه علشان أهميه بحثه طبعا , مش علشان يبقى أبن رئيس

الجامعه ولا حاجه!!

كمل ضحك وقال:

- طيب يابنى مابلك اولى بالاختراع ده.

قولتله:

- لا مؤاخذه ياباشا بلاش الكلام ده والنبي .. بلدك أولى بيك , وتعالى وانا أوديك.

أنت عارف آخرتها أيه , الورقه البحثيه هترعى فى الدرج زى كثير من الابحاث والاختراعات اللى

أدفت علشان ضعف الامكانيات والتكلفه.

قالى:

- مش أنت بتقول تكلفه الجهاز صغيره؟!!!

قولته:

- أها بس برضه محتاج اعمل مصنع وادرب ناس علشان نعمل خط انتاج , غير أن ده بحث
ومحتاج يتطور , ده غير أنى محتاج مهندسين شاطرين ومحترمين علشان محدش منهم يسرق
الفكره.

قالى:

- بالنسبه للمصنع فأنت عندك أرض جدك, أبنى عليها مصنعك وانا هدمك بالفلوس
وأستثمر فى الفكره وبالنسبه للمهندسين , فأنا ممكن أوفرهملك لو حابب...

سكت شويه وقالى:

- ولا أقولك أنت مش محتاج مهندسين أصلا , انا قرئت فى مذكرات جدك انه أستعان
بالجن علشان يبنوا معاه بيته , أيه رأيك ماتخلى نصير واللى معاه يساعدوك على الاقل
هتضمن ان محدش يسرق الفكره ويروح ينفدها.

سمعت صوت نصير فى ودنى بيقول:

- أوعى تسمع كلامه , ده راجل كبير فى السن وبيخرف , على جثتى يانور أنى أشتغل فى
الكهربا .. ولو هتكهربنى لحد ما أموت.

قولته:

- فكره جامده جدا ياباشا والله ... أنا موافق.

فرح وقالى وهو متحمس وانا هبعت أجيب مهندس معمارى يصمم مخطط للمصنع علشان
نبدأ بنايه فى أقرب وقت.

قولتله:

- حيلك ياباشا , انا أصلا جايلك علشان أعزمك على فرحى..

بص على سندس وقالى:

- شوفت خدتنى فى دوكة ونستنى أسلم على الانسه اللى معاك.

مد أيده وقالها:

- أهلا وسهلا .. شرفتى القرية و الفيلا.

فهزلت رأسها.

غمزلى وقالى وهو مبتسم:

- العروسه !!!؟

قولتله:

- أها .. سندس!!!

رجع لورا وبص تانى على سندس وقالى وهو مستغرب:

- هى دى سندس ال..

قولتله وانا بهز راسى:

- أيوه سندس الدرويشه بتاعى.

كتبت كتابى عليها قدام أهل القرية وكان فرح أتحاكى بيه أهل النجوع اللى حوالينا كلها.

عملوا مسرح كبير فوق المنصه وأفراع النور كانت لحد آخر القرية.

وأهل القرية كلهم كانوا مختلفين على مين اللى جمبى فى الكوشه , أغلبيتهم مكنوش مصدقين

أن اللى جمبى سندس وكانوا بيكدبوا أى حد بيقول أنها سندس.

حنوش احيا الفرغ وبدع على خشبه المسرح عمل عمرو دياب , تامر حسنى , اصالة , انغام ,

وختم الفرغ بدينا الرقاصة!!

خلصنا الفرغ وروحنا على الكهف.

حفيد غداف (غرابى) كان واقف مستنينا فوق الكهف وهز راسه لما شافنى كأنه بيقولى:

- ألف مبروك.

فقولتله:

- الله يبارك فيك عقبالك.

فهز راسه.

دخلت الكهف والى روقه نصير و خلاه ولا الفورسيزون.

طبعا اول فتره من جوازي بسندس قضيتها وانا بفوقها فيها , فضلت تقريبا ست شهر مش

مصدقه نفسها وكل ما المسها يغمى عليها!!

فى يوم قعدت مع نصير جمب الكهف و ناديت على حفيد غداف فجه ووقف على أيدى.

نصير بصلى بأستغراب وقال:

- دي جافو!!!

قولتله:

- يعنى أيه!!!

قالى:

- دى حاله بتيجى للبنى آدم بيحس فيها انه شاف مشهد معين قبل كده , معرفش أنها

بتيجى للجن كمان!!!

قولته:

- مش فاهم !!؟

قالى:

- نفس المشهد ده حصل من 100 سنه , جدك كان قاعد جمبى زى ما أنت قاعد كده ,

وغداف جه ووقف على دراعه , كنت ساعتها بغزل القميص!!

قولتله:

- أخ !!! مذكرات جدى , أنا نسيتهها خالص !!

سيبته وجريت على الكهف ودورت فى الدولاب على المذكرات لحد ما لاقيتها.

قرفصت على السرير.

فلاقيت سندس جايه و فى أيديها طبق ترمس وبتقولى:

- بتقرأ آيه ياسيدى ؟

قولتلها:

- بقرأ مذكرات جدى ناير ياسندس.

نطت قعدت جمبى على السرير وقالتلنى وهو بتأزأز فى الترمس:

- لا يبقى أقعد معاك بقى وأنت بتقرأ... أقرأ ياسيدى وسمعنى معاك والنبى.

حطت رأسها على رجلى فحركت صوابعى بين خصل شعرها وانا بقراً مذكرات جدى بصوت
عالى وبقول:

" قصتى بدأت من 17 سنه لما قامت النار فى بيتنا فجأه وكلت البيت كله فى.....

تمت بحمد الله

الى اللقاء فى الجزء الثانى

مذكرات جد نور متوفرة الكترونياً بأسم رواية " ناير "

للتواصل مع الكاتبه

<https://www.facebook.com/lina.basyouni.31>

linabasyouni20@gmail.com